



42

شربل خليل: من «دمى قرايطية»  
إلى «دمى كراسية»



34

عبيه اللبنانية  
تنهض لتعيد أمجاد الماضي



14

حوار مع نزيهة العبيدي  
وزيرة المرأة في تونس

# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

## الاسبوعي

Weekly

تفاصيل طريقة جديدة  
لمكافحة فيروسات الفدية

31

الإنترنت يغرق في السخرية  
من الحملة ضد قطر

29

سوريا: قاسم سليمان  
في موقع «إعلان الخلافة»

02

Volume 29 - Issue 8845 Sunday 4 June 2017

السنة التاسعة والعشرون العدد 8845 الأحد 4 حزيران (يونيو) 2017 - 9 رمضان 1438 هـ

# أقباط مصر: أتون الإرهاب وعجز النظام



يوصل تنظيم «الدولة الإسلامية» استهداف أقباط مصر، فيضرب في صعيد المنيا بعد الإسكندرية وطنطا، معلناً أن الغاية الكبرى هي إشعال الفتنة الطائفية وتخريب الوحدة الوطنية واستعداد المسيحيين على المسلمين. وإذا يراهن التنظيم على نجاح هذه المخططات الجهنمية، فإن السلطة في المقابل لا تبدو عاجزة عن الرد المناسب فحسب، بل هي منشغلة بإفقار المجتمع وقمع المعارضة والتضييق على الرأي.  
(ملف حدث الأسبوع، ص 8-13)

الأردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريال ■ الكويت 150 فلس ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا ■ Price List ■ Australia 1.50 A.Dr ■ Austria € 2 ■ Belgium € 2.50 ■ Cyprus € 1.71 ■ Denmark 12DKK ■ France € 2.50 ■ Germany € 2.50 ■ Greece € 2 ■ Italy € 2 ■ Netherlands € 2.50 ■ Spain € 2.20 ■ Sweden SK 17 ■ Malta € 1.89 ■ Switzerland 3.50 SF ■ Turkey 1.60 YTL ■ UK £1 ■ USA \$ 3.00 (New York \$2.50) ■ Can \$2.50

# تقارير اخبارية

## الحشد الشعبي يدخل الأراضي السورية:

# صورة قاسم سليمانى في موقع إعلان «دولة الخلافة»

«القدس العربي»: **منهل باريش**

بعد ثلاث سنوات بالضبط، وفي صدفة عجيبة، وقف قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليمانى ليلتقط صورة تذكارية في المكان نفسه، الذي أعلن منه المناطق باسم تنظيم «الدولة الإسلامية»، أبو محمد العدناني، قيام «الخلافة الإسلامية» وكسر «صم الوطنية»، وإزالة الساتر الترايبي بين سوريا والعراق، والسيطرة على معسكر تل صفوك العراقي.

بعد سنتين قتل العدناني في ريف الرقة، وقُتل الرجل الواقف مكتشف الوجه إلى جانبه، أيضا، وزير الحرب في «الدولة الإسلامية»، عمر الشيشاني بعد أيام من إصابته بجروح خطيرة. وبدأت المعركة ضد التنظيم في سوريا والعراق برعاية أمريكا والتحالف الدولي.

وفي تسجيل مصور، أعلن نائب قائم «الحشد الشعبي» العراقي، أبو مهدي المهندس، أو «الحاج حبيب»، وصول قواته إلى الحدود العراقية – السورية. ووصف التقدم إلى هذه الحدود بـ«النصر الكبير».

ومن نقطة التقاء قوات الجلس العسكري في الحشد الشعبي العراقي، مع قوات حماية سنجار، YPS، الإيزيدية المدعومة من وحدات حماية الشعب الكردية السورية في منطقة الهول داخل الأراضي السورية، بث قياديون في الفصيلين شريط فيديو يؤكد التقاء الطرفين.

وأكد ناشطون من الحسكة لـ«القدس العربي» دخول مقاتلي الحشد الشعبي العراقي إلى قريتي قصيبة والبوردي السوريتين، الأمر الذي دفع أهالي القريتين إلى الهرب باتجاه مركدة القريبة، خوفا من عمليات انتقامية تقوم بها «المليشيات الشيعية»، حسب تعبيرهم.

من جهته، نشر موقع «الخابور» المعارض ان «تنظيم الدولة انسحب من قريتي قصيبة والبورادي بعد توافد ارتال كبيرة من الحشد على المنطقة».

وأشار فاضل الخضر من شبكة «الخابور» أن الانسحاب تم «دون مقاومة، الأمر الذي سمح للحشد الشيعي بالتوغل داخل الأراضي السورية والسيطرة على القريتين حتى عمق 10 كم». وفي تصريح لـ«القدس العربي» اتهم الخضر الحشد الشعبي بـ«اتخاذ بعض البيوت مقرات عسكرية ونشر حواجز طيارة على مشارف القرى».

وأكد الناشط والصحافي إبراهيم الحبيش من محافظة الحسكة، في اتصال مع «القدس العربي»، أن «نحو 200 عائلة هربت باتجاه مركدة القريبة»، مشيرا إلى أن «عددا كبيرا من سكان مخيم رجم صليبي هم من العرب السنة العراقيين، الذين اعانوا من ويلات الحشد الشعبي في العراق ونقلوا حوادث التنكيل بهم من قبله، الأمر الذي خشي منه أهالي القرى ودفعهم للهرب خشية من انتقام طائفي جديد في سوريا».

وقتل الحبيش من احتمال الصدام بين وحدات حماية الشعب والحشد الشعبي، قائلا: «على العكس، لقد تقدم الحشد من الحدود التي يسيطر عليها حزب العمال الكردستاني في سوريا».

وفي السياق نفى المتحدث باسم الحشد الشعبي، أحمد الأسدي، مسالة «دخول الحدود السورية بشكل نهائي».

السنة التاسعة والعشرون العدد 8845 الأحد 4 حزيران (يونيو) 2017 – 9 رمضان 1438هـ

Volume 29 - Issue 8845 Sunday 4 June 2017

# تداعيات توغل الحشد الشعبي في سوريا ومحاصره الموصل في انتظار المصير المجهول

بغداد – «القدس العربي»:

**مصطفى العبيدي**

يعد وصول الحشد الشعبي إلى الحدود السورية ودخوله الأراضي السورية وسيطرته على قرى داخلها، الحدث الأبرز هذه الأيام في المشهد العراقي.

فقد أعلن قادة الحشد الشعبي عن تحرير العديد من القرى العراقية القريبة من الحدود السورية، مؤكداين ان مسك الحدود المشتركة سيكون على عاتقهم، كما بدأوا حفر السواتر الترابية والأنفاق لمنع هجمات عناصر تنظيم «الدولة» على مواقعهم، وكشفا عن التسعيق مع الحكومة السورية لمهاجمة مواقع تواجد المعارضة داخل سوريا، وعززوا ذلك بنشر صور لبعض عناصر الحشد الشعبي داخل الأراضي السورية، وهو ليس الوجود الأول لفصائل الحشد في سوريا.

المراقبون العسكريون لاحظوا ان الحشد يضي بتصميم على تحقيق مشروع ربط قواته مع قوات النظام السوري وحلفائه لحاصرة المعارضة وقطع التواصل بين مناطق سيطرة التنظيم بين البلدين واضعافها تمهيدا لإنهائها. ومن أجل أي صدام مع أي من الأطراف الدولية والإقليمية التي تصمت عن توسعها العسكري، ولا تمنع بحقها في إقامة فيدرالية شرق البلاد.

الهامة في طريقه مثل تلعفر والقيروان والبعا ج، التي أعلن في البدء انه سيجررها من تنظيم «الدولة» ولكنه اكتفى بتطويقها وتركها للجيش العراقي لكي يجررها لاحقا، مع مواصلة تقدمه صوب الحدود السورية، وهو بذلك يختصر الوقت للوصول إلى سوريا إضافة إلى تجنب الخوض في معارك مع التنظيم في تلك المدن يدرك أنها تتطلب خسائر كبيرة وخبرة عسكرية متقدمة.

والنقطة المهمة في هذا الشأن هو التحفظ الذي يبثره، للتحالف الدولي ضد تنظيم «الدولة»، سعيون على عاتقهم، كما بدأوا حفر السواتر الترابية والأنفاق لمنع هجمات عناصر تنظيم «الدولة» على مواقعهم، وكشفا عن التسعيق مع الحكومة السورية لمهاجمة مواقع تواجد المعارضة داخل سوريا، وعززوا ذلك بنشر صور لبعض عناصر الحشد الشعبي داخل الأراضي السورية، وهو ليس الوجود الأول لفصائل الحشد في سوريا.

من التقدم نحو مناطق يعتبرها خاضعة للإقليم، وهو ما أعطى مؤشرات جديدة اضافية عن طبيعة الصراع المقبل بين مكونات الشعب العراقي في مرحلة ما بعد تنظيم «الدولة».

وفي الإطار السياسي أيضا، ينوي وفدان من التحالف الوطني الشيعي واتحاد القوى الوطنية (السنية) التوجه إلى دول الخليج العربي لبحث التعاون. ويبدو ان الوفد الشيعي سيعمل على تخفيف آثار نتائج القمة الإسلامية الأمريكية وخاصة ما يتعلق بالموقف المتشدد للدول الإسلامية من الحشد الشعبي وإيران، ومحاولة تهدئة الحملات الإعلامية المتبادلة والخاوف الخليجية من الحشد والعلاقة الوثيقة بين الحكومة العراقية بإيران، وخاصة بعد إعلان وزير الخارجية ابراهيم الجعفري رفض التحالف ضد إيران، فيما يهدف الوفد السني إلى كسب دعم تلك الدول (مابدا) لتشكيل تحالفات سياسية جديدة تكون قادرة على خوض الانتخابات المقبلة، بعد الاحباط الكبير من قبل الشارع السني المنكوب بالحروب والمدن المدمرة وعيش الملايين في مخيمات النازحين والمستقبل الجھول، تجاه موافق و أداء القوى السياسية السنية الفاشل.

وفي مؤشر على الأوضاع الأمنية، عادت خلال استهداف الإرهاب الأعمى لتجمعات المدنيين في الشوارع والمطاعم ولم تسلم من وحشيته حتى دوائر المتقاعدين كبار السن، ليبعث رسائله السياسية المعتادة التي تتناغم مع حملة شنتها القوى السياسية المنافسة لرئيس الحكومة حيدر العبادي وخاصة بعض حلفائه في التحالف الشيعي الساسعين للعودة إلى السلطة، لاتهامه بالتقصير واتهام الأجهزة الأمنية بالعجز والفساد، رغم ان سيناريو التفجيرات في بغداد متواصل منذ 2003 وقبل ظهور تنظيم «الدولة» إلا ان الهدف يبدو هذه المرة هو محاولة تخريب نشوة النصر في الموصل وقرب حسم المعركة.

أما في الموصل المنكوبة، فقد أكدت المصادر من داخلها، وبعض الفارين من جحيم المعارك، ان المحاصرين في الجانب الغربي من المدينة القديمة يهرون بأوضاع مأساوية ونكبة حقيقية حذرت منها الأمم المتحدة، نتيجة النقص الحاد في المواد الغذائية والماء، إضافة إلى ارتفاع أعداد الضحايا بين السكان سواء الذين يتم اعدامهم من التنظيم المجرم، أو الضحايا من الهاربين الذين يحاولون الإفلات من المدينة المحاصرة فيكون مصيرهم الهلاك على يد التنظيم. وسط تساؤلات من المراقبين وشكاوى المحاصرين عن مدى الحكمة ودقة التقييم الموقف من قبل الحكومة العراقية في الطلب من السكان البقاء في مساكنهم رغم اشتعال المعارك حولهم، ثم الطلب منهم الآن مغادرة المدينة في أسرع وقت رغم المخاطر الجمة التي يتعرض لها الفارون. ورغم ان القوات العراقية حددت ما تسميه بـ«الممرات الآمنة»، لفرار المدنيين، إلا ان الواقع أثبت ان التنظيم يعرف بتلك الممرات ويقوم برصدها ويقتنص العائلات الفارة سواء بزرع تلك الممرات بالعبوات الناسفة أو بنشر قناصيه حولها.

وحذرت المصادر الأمنية من قيام التنظيم باعتماد أساليب جديدة في القتال في المراحل المقبلة بعد عجزه عن الاحتفاظ بالمدن التي كانت تحت سيطرته مقابل الهجمات الواسعة التي تشنها عليه القوات العراقية بدعم من التحالف الدولي، حيث تم الإعلان عن انشاء التنظيم «ولاية الجبل» في منطقة جبال حمربن التي تمتد إلى ثلاث محافظات هي صلاح الدين وكركوك وديالى، لكسي تكون مسأوى لعناصره الفارة من الموصل ومطلقا لعملياته المقبلة ضمن حرب العصابات وقتال الكر والفر، وهو ما يؤكد التحذيرات من ان النشاط الإرهابي للتنظيم لن ينتهي بتحرير الموصل بل سيبحث له عن ساحات جديدة وأساليب تتناسب مع المتغيرات.

## تقارير اخبارية

### باختصار

### الجيش التونسي يعثر

### على جثة راع قتله عناصر إرهابية

تونس – أعلن متحدث باسم وزارة الدفاع التونسية أمس السبت العثور على جثة راع خلفته جماعات إرهابية في ولاية سيدي بوزدي. وأفاد المتحدث بلحسن الوسلاتي بأن خليفة السلطاني وهو راعي غنم كان قد تعرض للخطف من قبل عناصر إرهابية في جبل المغيلة التابع لولاية سيدي بوزيد الجمعة.

### 15 قتيلًا على الأقل في انفجارات قرب

### جنازة في العاصمة الأفغانية

كابول – قتل 15 شخصا على الأقل في ثلاثة انفجارات أمس السبت في العاصمة الأفغانية كابول قرب جنازة ضحية لاشتبكات وقعت بين الشرطة ومحتجين قبل يوم في استمرار لموجة عنف في العاصمة بدأت منذ تخريب شاحنة ملغومة الأسبوع الماضي. وقال شاهدان من موقع الجنازة ان 15 شخصا على الأقل قتلوا وأصيب 18 آخرون. وذكرت قناة الإخبارية الأفغانية أن ما يصل إلى 18 شخصا قتلوا.

### إصابة 37 في انفجار في متجر كبير في

### مدينة شيراز الإيرانية

لندن – ذكرت وسائل إعلام إيرانية رسمية أمس السبت أن انفجارا وقع في متجر كبير في مدينة شيراز جنوب إيران أسفر عن إصابة 37 شخصا، مضيفة أن تحقيقا جاريا لمعرفة سبب الانفجار.

وأفادت التقارير أن الانفجار وقع الساعة 12.45 صباحا بالتوقيت المحلي (2115 بتوقيت غرينتش).

وقال محمد فاروق زادة مدير إدارة الإطفاء في شيراز للتلفزيون الرسمي إن السبب ربما كان تسرب غاز أو انفجار مواد قابلة للاشتعال مخزنة في المتجر. وأضاف أن تحقيقا جاريا.

### مقتل وإصابة 4 في انفجار

### لغم شرقي الجزائر

الجزائر– قتل جنديان وأصيب 4آخرون بجروح في انفجار لغم في دورية للجيش الجزائري في الساعات الأولى من صباح أمس السبت، في منطقة فركان ببلدة بئر العاتر بولاية تبسة 700 كيلومتر شرقي العاصمة الجزائر. وأفادت مصادر إعلامية أن الجرحى جرى نقلهم إلى مستشفى تيجاني هدام ببلدة بئر عاتر، فيما أطلق الجيش عملية واسعة للاحقة العناصر الإرهابية المسؤولة عن العملية.

### البحرين تتهم «إرهابيين» باختراق حساب

### وزير خارجيتها في تويتر

المنامة– اتهمت البحرين أمس السبت «إرهابيين» باختراق حساب وزير خارجيتها الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة في موقع «تويتر». وقام القراصنة، أمس، بنشر تغريدات طائفية وصور ومقاطع فيديو تهاجم السعودية والبحرين وتسيء لهما وتتوعدهما بالآثر. وبين القراصنة في إحدى التغريدات أنهم من «وحدة الإختراق والتجسس التابعة لسرايا المختار» التي تعتبرها المنامة منظمة إرهابية.

### جماعة الشباب تفاجم قاعدة عسكرية

### كينية في الصومال وتقتل العشرات

كوليبو– شن مقاتلو جماعة «الشباب» الصومالية مدامعة أخرى على معسكر تابع للجيش الكيني في بلدة «كوليبو» في إقليم جوبا السفلي، جنوب الصومال، الليلة الماضية، ما أسفر عن مقتل عشرات من جنود قوات الدفاع الكينية. طبقا لما ذكرته إذاعة «شبيلي» الصومالية أمس السبت.

وأطلق المسلحون دفعة من قذائف الهاون على القاعدة التابعة لقوات الدفاع الكينية، ثم أعقب ذلك إطلاق كثيف لل نار وهجوم لقوات المشاة، طبقا لتقرير نشر على الموقع الإعلامي التابع لجماعة «الشباب».

## المغرب: مواطنو امزورن يستجيبون لدعوة حراك الريف

## بالاضراب ورجال السلطة يواجهون المتظاهرين بالحجارة



جانب من تظاهرات امزورن

الرباط-«القدس العربي»: محمود معروف

احتلت مدينة امزورن/ شمال المغرب، الجمعة، صدارة الاهتمام السياسي والإعلامي المغربي، بدلا من مدينة الحسيمة القريبة منها وعاصمة الريف الذي يعيش حراكا منذ أكثر من سبعة شهور، تصاعد خلال الأسابيع الماضية، بعد إيلاء السلطات المقاربة الأمنية للتعاطي مع مطالب الحراك ثم اعتقال قادته. ونالت مدينة امزورن استحسانا صادرة لاستجابة ساكنتها الواسعة مع الاضراب الذي دعا له الحراك ومقاطعة صلاة الجمعة في المساجد وهو على ما يبدو ما حملها عبء غضب السلطات وتشهد المواجهات الوحيدة بالحجارة بين المواطنين ورجال السلطة.

واستجاب المواطنون في امزورن لدعوات مقاطعة صلاة الجمعة بالمساجد، ورفضوا سماع خطبة الجمعة، وأقاموا الصلاة خارج المسجد وقرروا الاعتصام منددين بالاعتقالات التي طالت نشطاء الحراك وطريقة تعامل السلطة مع المطالب التي رفعتها حراك الريف، وشهدت المدينة مواجهات بالحجارة بين المتظاهرين وعناصر الأمن التي طاردت المحتجين بين دروب وأرقة المدينة ما خلف إصابات متفاوتة في حق المحتجين.

وقررت السلطات اعتقال ناصر الزفزافي وعددا من قادة الحراك (بلغ عدد المعتقلين 71 معتقلا) وما زالوا يخضون للتحقيق وقرر قاضي التحقيق بمحكمة الاستئناف بمدينة الحسيمة، في

ساعة متأخرة من مساء الجمعة إعادة عدد من معتقلي «حراك الريف» إلى الدار البيضاء وهم الذين تم نقلهم صباح يوم الجمعة إلى الحسيمة لاستكمال التحقيق معهم في التهم الموجهة إليهم، وقرر قاضي التحقيق إحالتهم على السجن المدني بالحسيمة، ويتعلق الأمر بمجموعة محمد جلول، أحد قادة الحراك، وهو قرار نقل محاكمتهم من الحسيمة إلى الدار البيضاء حيث ستتم محاكمتهم تحت أنظار النيابة العامة بالدار البيضاء بدل الحسيمة.

وقال رشيد بلعلي، منسق هيئة الدفاع عن المعتقلين إن الهيئة فوجئت منذ نهاية قرارا سياسيا سيؤثر على مسار المحاكمة العادلة وقال أن مثل هذه الإجراءات يجب أن تتحمل الدولة المسؤولية الكاملة فيها، لأن من شأنها أن تضر بالحكومة العادلة، وهو قرار سياسي لا علاقة له بالقانون.

وتشهد مدن الشمال المغربي احتجاجات يومية منذ اليوم الأول من رمضان الذي صادف في المغرب اليوم التالي لاحتجاجات على امام مسجد بمدينة الحسيمة يصف في خطبة الجمعة الحراك الاجتماعي الذي انطلق منذ نهاية تشرين الأول/ اكتوبر الماضي احتجاجا على مقتل بائع السمك محسن فكري بآلة طحن شاحنة جمع الغنايات.

وتشكلت تلك الاحتجاجات بتدخل ناصر الزفزافي قائد الحراك الريف على امام المسجد وهو ما اعتبرته السلطات مسابقدسية صلاة الجمعة إلا ان الأوساط الحقوقية حملت وزارة الأوقاف مسؤولية ما جرى قائله انها سبست خطبة الجمعة. ورغم محاصرة السلطات لجل منافذ الأحياء التي تؤدي إلى ساحة «سيدي عابد» وسط الحسيمة، والتي بات يطلق عليها نشطاء الحراك ساحة «ناصر الزفزافي»، نزل مساء الجمعة بعد صلاة التراويح آلاف المواطنين إلى الشارع، للمطالبة بإطلاق سراح كافة معتقلي حراك الريف، ويتجاوب الدولة مع مطالبهم التي اعتبروها «مشروعة وعادلة». ورفع المظاهرون في التجمع الجماهيري، الذي انطلق بدعوات

### كل لبنان رابح بقانون النسبية

## مجدلاني: المستقبل يرفض نقل مقاعد نيابية وكل ما يؤثر على العيش المشترك

بيروت-«القدس العربي»: سعد الياس

مرة جديدة تؤول الجلسة التشريعية التي كان موعداها يوم غد الاثنين بعدما تحولت إلى أولى ضحايا مرسوم فتح الدورة الاستثنائية الذي حذره رئيس الجمهورية العماد ميشال عون ما بين 7 و20 حزيران/ يونيو. وعليه فسيفسكون على مجلس النواب اقرار قانون انتخابي لانتخاب السلطة بشكل جديد في مهلة 13 يوما فقط.

ويعد إقرار بعيدا الذي كان بمثابة غسيل قلوب بين الخصوم أو الذين أبعدهم الظروف والمواقف وخصوصاً بين الرئيس عون وكل من رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط تكثفت اللقاءات الليلية بين معطي التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية وتيار المستقبل ومستعمل كلا من حزب الله والرئيس بري والحزب التقدمي الاشتراكي حتى إذا تمّ التقاهم على بعض التفاصيل الملقة في قانون الانتخاب النسبي على أساس 15 دائرة والمتعلقة بعبئة التاهيل الوطني وآلية احتساب الأصوات وفوز المرشحين من الطوائف والصوت التفضيلي، يُطرح قانون الانتخاب على



ميشال عون

شعار لا للستين، والرئيس سعد الحريري اعتبر حكومته فاشلة إذا لم تقر قانوناً جديداً، والرئيس بري وحزب الله يكونان ربحا معركة وضع قانون على أساس النسبية الشاملة، والثنائي المسيحي التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية يكونان ربحاً فرصة لتصبح التمثيل المسيحي من خلال تمكين المسيحيين من انتخاب ما بين 46 إلى 50 نائباً مسيحياً بأصواتهم بدلاً من 24 في قانون الستين أو قانون الدوحة. وفي حديث إلى «القدس العربي» أعرب نائب رئيس كتلة المستقبل النائب عاطف مجدلاني عن أن «إقرار بعددا كان مناسبة للقاء الرؤساء الثلاثة وشكل محاولة لتقريب وجهات النظر، ولم يأل الرئيس سعد الحريري كل جهد لتقريب المسافات وتقريب وجهات النظر». ولفت إلى «أن قانون الانتخاب بات قريباً ولو أنه لن يرضح مئة في المئة والمؤشر كان الإعلان عن فتح دورة استثنائية».

وستل مجدلاني عن صحة القول إن تيار المستقبل هو أكثر طرف يرفض نقل مقاعد مسيحية من دائرة إلى أخرى فأجاب «ربما أكثر كتلة وربما أقل كتلة، وإنما نحن من ناحية المبدأ نرفض الفصل بين مكونات المجتمع اللبناني، وكل أمر يؤثر سلباً على العيش وعلى

## في إيران: خليفة المرشد جمهوري أكثر!



خامنئي يزور شاهرودي

نجاح محمد علي

يرى ملطعون في إيران أن مرض نائب رئيس مجلس الخبراء سيد محمود هاشمي شاهرودي وفشل سادان الروضة الرضوية سيد إبراهيم رئيسي في الانتخابات الرئاسية، ربما سيطلق بأي طموح لهما بخلافة المرشد سيد علي خامنئي الذي تشير تقارير إلى أنه يبحث عن خليفة له في حياته يخلفه بعد مماته في قيادة الجمهورية الإسلامية.

وتؤكد تقارير خاصة أن خامنئي رغم أنه متعاش منذ سنوات عدة، مع مرض سرطان البروستات، فإنه عازم على تحقيق هدفه في تعيين قائد يخلفه في قيادة النظام، وأن يستعين في ذلك بالمقربين منه، ومنهم بالطبع قيادات كبيرة في الحرس الثوري أبرزهم اللواء قاسم سليماني قائد فيلق القدس. وتلفت التقارير إلى أن زيارة خامنئي مؤخراً إلى شاهرودي الذي يرقد في المستشفى، تشير إلى أن مرض الأخير جدي، يحول دون أن يتولى في المستقبل منصب قائد البلاد فيما لو رحل مرشد البلاد الحالي الذي يبدو مهتما بأن يكون خليفته أقرب إلى الاعتدال، كي يتمكن من المحافظة على التوازن خصوصاً بين المحافظين الإصويين المتشددين، والإصلاحيين وحلفائهم الذين يزدادون يوماً بعد آخر ويحققون معاً انتصارات سياسية كبرى جعلتهم يسيطرون منذ كانون الثاني/يناير من السنة الماضية، على مجلس الشورى (البرلمان)، ويحتفظون بالرئاسة، ويسجلون حضوراً بارزاً في المجالس البلدية في العاصمة ومشهد الدينية وغيرها من المدن الكبرى.

ويؤكد عارفون أن خامنئي منح الضوء الأخضر للرئيس روحاني للقيام بمهمة مواصلة الإصلاح لكن تحت سقف النظام، والتوجه أكثر صوب الجانب الجمهوري في نظام ولاية الفقيه المكون من (الجمهورية والإسلامية) والتخفيف من القيود التي تحول دون مشاركة أكبر في الحياة السياسية، من قبل الجيلين اللذين ولدا بعد ثورة 1979 الإسلامية التي أطاحت بالشاه السابق.

جمهورية أكثر

وبدا واضحاً خلال الانتخابات الرئاسية الأخيرة التي جددت للرئيس حسن روحاني أربع سنوات رئاسية أخرى، أن خامنئي تصدى بقوة لأي محاولة تؤثر على نتائج الانتخابات، ومنع محاولات التلاعب بالنتيجة بما يصيب شريحة الشباب الذين ولدوا بعد الثورة بالإحباط، خشية أن تنكرر ما سميها «فتنة» 2009 حين شهدت تلك الانتخابات تلاعباً كبيراً أدى إلى اندلاع احتجاجات واسعة، والإطاحة برموز الإصلاح وأنصارهم في السجون والمعتقلات وفي المهاجر.

ورغم أن البعض لا يستبعد أن تكون مشاركة إبراهيم رئيسي في الانتخابات الأخيرة «بروفة» للترويج له على نطاق واسع تمهيداً لاختياره فيما بعد (ربما) خليفة للمرشد، إلا أن ما تعرض له رئيسي خلال المناظرات في الحملة الانتخابية من جرح وانتقادات واسعة، يخدش صورته على الأقل لدى الناخب الذي لم يصوت له، واختار الامتناع، أو التصويت لصالح منافسيه روحاني ومصطفى مير سليم ومصطفى هاشمي طبا. وترجح مصادر مقربة من بيت المرشد سقوط كل الأسماء التي تم تداولها في تقارير صحافية سابقة لتخلف خامنئي في قيادة البلاد، وتشير أيضاً إلى رئيس السلطة القضائية صادق لاريجاني أملي وتقول إن تشدده غير المبرر في القضاء مع الإصلاحيين وأنصارهم بشكل خاص، يحول دون أن يصبح الولي الفقيه الثالث للجمهورية الإسلامية بعد خامنئي.

شاهرودي

ورغم أصوله العراقية تمكن محمود الهاشمي شاهرودي من أن يصبح أحد الأرقام الصعبة في الشارخ السياسي الإيراني. ولكونه يُعرف من قبل خبراء الحوزة بالنبوغ، وبدرجته العلمية الرفيعة وتحقيقاته الدقيقة في علم الأصول، فقد أصبح شاهرودي استناداً لامعاً في الحوزة الدينية، ووضع سبعة مجلدات في هذا العلم، وكتب عشرات المقالات الفقهية التي تتم عن ذوق عصري وقدرة على الاستنباط مكنته من أن يصبح مجتهداً لامعاً وعضواً بارزاً في «المجلس الأعلى للحوزة العلمية في قم» وهو المسؤول عن كل ما يتعلق بمنهج الحوزة الدينية وإدارتها والحفاظ على هويتها وأصالتها، وهي معقل آيات الله وحجج الإسلام، ومنها انطلقت شرارة الثورة الإسلامية ضد الشاه العام 1963. وأثارت أفكار محمود الهاشمي شاهرودي لتطوير الحوزة الدينية، وإعداد جيل جديد من المعممين المؤمنين بنهج الثورة، انتباه خامنئي إليه فجعله مقرباً منه في الدرس والبحث العلميين، وأصبح - خصوصاً بعد انتخاب خامنئي للقيادة بعد وفاة الإمام الخميني العام 1989 - من «حوارييه» ومدرسا خاصاً له، بحجة المباحثة ليتعلم منه خامنئي أعلى مراتب العلوم الدينية، إلى جانب آية الله سيد كاظم الحائري، وكان قيادياً بارزاً في حزب الدعوة، بل الولي الفقيه للحزب، قبل أن يصبح هو الآخر من «حواريي» الولي الفقيه.

كان خامنئي وقيادات بارزة في الحرس الثوري، وكثيرون في المؤسسة الدينية، وقبل مرض شاهرودي الأخير يعولون كثيراً عليه ليكون الخليفة المنتظر، وقد تم التقاهم قبل عدة سنوات مع حزب الدعوة العراقي ليذهب شاهرودي إلى النجف ويستقر فيها، تمهيداً لإعلان مرجعيته العامة هناك

بعدم إيراني بعد وفاة السيد علي السيستاني، وبدعم من شيعية المنطقة. وتبدي طهران اهتماماً غير عادي بحاضرة النجف الدينية، وتطمح إلى أن يتمكن شاهرودي من الامساك بالمرجعية فيها أو يصبح واحداً من النافذين هناك، ويؤهله بعد ذلك لاستخلاف كل من خامنئي والسيستاني، ويجمع بذلك بين المرجعية الدينية العليا لكل الشيعية في العالم، والقيادة السياسية أي ولاية الفقيه.

ويرأس شاهرودي الذي كان رئيساً للقضاء، لجنة فض نزاعات السلطات الثلاث في إيران، وهو يحظى في العراق بدعم هائل من حزب الدعوة الإسلامية المسك برئاسة الوزراء منذ سنوات طويلة. وكان شاهرودي يُعد بوصفه مرجعاً، من بين النخبة القليلة التي قد تتحدى السيستاني عملياً على المرجعية العليا في حياته، لولا فتور الاستقبال الذي جوبه به أثناء زيارته النجف العام 2012.

مجلس الخبراء

من الناحية الدستورية فإن «مجلس الخبراء في إيران» هو المسؤول عن اختيار خليفة المرشد. وقبل ذلك يجري تشكيل مجلس قيادي مؤقت – يتكون من الرئيس ورئيس السلطة القضائية وعضو في «مجلس صيانة الدستور» – يتولى مؤقتاً مهام المرشد الأعلى من الوقت الذي يترك فيه خامنئي السلطة إلى تولى خليفته المنصب. وأيضاً فإن «مجلس تشخيص مصلحة النظام» التي لديها السلطة لاستبدال أعضاء المجلس المؤقت إذا لزم الأمر.

لكنّ ما يتسرب هذه الأيام من الرواق الإيراني المعقد، يشير إلى أن خامنئي مهمت جداً بحسم موضوع «خليفته» في حياته... والبحث جارٍ عن أسماء، بعضها بقي في خانة «الاعتدال» رغم كل التطرف الذي مرت به العلاقة المتوترة بين الإصلاحيين وأنصارهم ويعرفون اليوم بالأصوليين المقربين من خامنئي أو المحسوبين عليه، ومنهم بالطبع محمدي كلبكاني مدير مكتب المرشد علي خامنئي، وهي تظل في النهاية مجرد تكهّنات تستند إلى مرحلة ما بعد الانتخابات الرئاسية الأخيرة التي وإن كانت أعادت للحملة مجدداً بين الإصلاحيين وأنصارهم والنظام، إلا أنها أشرت على جملة تحديات على النظام مواجهتها بعقلانية خصوصاً في مطالبات السّنة بمزيد من المشاركة السياسية في الحكم، ومطالب الشباب بمزيد من الانفتاح والحريات الاجتماعية، ومطالب القوميات غير الفارسية بمزيد من الحقوق المشروعة التي أقرها الدستور وجمدت بحجج الظروف الأمنية. وهذا لن يتحقق ما لم يعمد المرشد إلى إصلاحات أساسية في القضاء، تمهيداً لإعلان خليفته المنتفح أكثر على ... جمهورية نظام ولاية الفقيه!



# حدث الأسبوع

## الضحايا في المنيا والرّد في ليبيا

# أقباط مصر بين نيران الإرهابيين والتقصير الأمني

**القاهرة** - **«القدس العربي»:** **تامر هندواي**

حمل الهجوم الذي استهدف حفلات الأقباط في محافظة المنيا الأسبوع الماضي وأسفر عن سقوط 28 قتيلًا و24 مصابًا، مؤشرات عدة. الأول تمثل في قدرة التنظيمات المسلحة على مواصلة استهداف الأقباط بعد عمليتي الهجوم على الكنيسة البطرسية في قلب القاهرة، والهجوم على كنيسيتي مار جرجس في طنطا والرقسية في التوقيت نفسه، والثاني، هو فشل أجهزة الأمن المصرية في التصدي لمثل هذه الهجمات على الرغم من إطلاق السفارة الأمريكية في مصر تحذيرات قبل أيام من الهجوم، حذرت فيه رعاياها من وقوع هجوم إرهابي كبير في مصر، والثالث هو تمسك النظام السياسي بوزير الداخلية المصري اللواء مجدي عبد الغفار رغم ما شهده عهده من هجمات متتالية ومتلاحقة من قبل المسلحين في أنحاء البلاد.

### البداية تحذيرات السفارة الأمريكية

قبل يومين من وقوع هجوم المنيا، وبالتحديد يوم الأربعاء الموافق 24 أيار/مايو الماضي، أصدرت السفارة الأمريكية لدى القاهرة تحذيرًا إلى رعاياها من هجوم إرهابي محتمل في مصر من دون تحديد تفاصيل. وقالت السفارة، على موقعها، إنها على علم بوجود تهديد محتمل وفقًا لما نشره تنظيم «حسم» الإرهابي على الإنترنت.

وأضافت: «السفارة لا تملك أي معلومات أخرى حول هذا التهديد المحتمل، ولكنها على اتصال بالسلطات المصرية. وستقدم معلومات إضافية إذا توفرت».

وأكدت على المواطنين الأمريكيين في مصر «الاستمرار في اتباع ممارسات الأمن السليمة والالتزام بالمبادئ التوجيهية الأمنية المنصوص عليها في تحذير السفر لمصر والصادرة عن وزارة الخارجية في 23 كانون الأول/ديسمبر 2016» والذي ألزم المواطنين الأمريكيين بتجنب السفر إلى الصحراء الغربية وشبه جزيرة سيناء باستثناء مدينة شرم الشيخ إلا عن طريق الجو.

من جهة أخرى، أرسلت الشركات الأجنبية العاملة في مصر تحذيرات أمنية إلى موظفيها تحثهم على تجنب المصالح الحكومية، والتجمعات الأمنية، وأماكن العبادة المسيحية بالإضافة لنوادي الأجانب المقيمين في مصر.
وسط توقعات بان تشهد مصر هجومًا إرهابيا، ودعا نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي وزارة الداخلية المصرية لإتخاذ حذرهما.

### الهجوم

استيقظ المصريون يوم 26 أيار/مايو الماضي، على أخبار هجوم إرهابي استهدف 3 حفلات نقل أقباطًا، متجهة لدير «انبا صموئيل المعترف» نتج عنه مقتل 26 شخصًا بينهم عدد كبير من الأطفال وإصابة آخرين.
وهاجم 8 مسلحين في ثلاث سيارات دفع رباعي، ثلاث سيارات لأقباط، إحداها ميكروباص يقل أطفالًا قادمين في رحلة من كنيسة العذراء في مركز مغاغة، ما أسفر عن مقتل جميع الأطفال ما عدا ثلاثة. أما السيارة الثانية، فكانت تقل أقباطًا، أتية من عزبة حنا التابعة لمركز الفشن في محافظة بني سويف، وأخرى سيارة ربع نقل تقل عمالًا كانوا في طريقهم للدير.

وألقي المسلحون منشورات في السيارات بعد قتل الأقباط كتب عليها «صوما مقبولًا ودينًا مغفورًا».

وقالت وزارة الداخلية في بيان، إن «مجهولين يستقلون ثلاث سيارات دفع رباعي، أطلقوا النيران بشكل عشوائي تجاه أتوبيس يقل عددا من

السنة التاسعة والعشرون العدد 8845 الأحد 4 حزيران (يونيو) 2017 – 9 رمضان 1438هـ

Volume 29 - Issue 8845 Sunday 4 June 2017



موقع العملية الإرهابية في المنيا

فاجأ الأخير الجميع بإقالة اللواء فيصل دويدار، مدير أمن المنيا، من منصبه، وعين اللواء ممدوح عبد المنصف حكمدار محافظة الإسماعيلية قائمًا بأعمال مدير أمن المنيا.

وقالت مصادر لـ «القدس العربي»: «منذ وقوع الجريمة حقق قطاعا التفتيش والرقابة والأمن العام في شبهة تقصير أمني في المحافظة وقت التفجير، وتبين عدم وجود خدمات أمنية في الطريق المؤدي لدير الأنبا صموئيل، وكذلك خروج الرحلة الدينية دون موافقة أمنية».

وأثار قرار وزير الداخلية انتقادات من أحزاب المعارضة التي دعت لإقالته بعد تكرار عمليات إرهابية استهدفت المسيحيين، خاصة وأن الوزير بات يتعامل مع كل حدث بإقالة القيادة الأمنية المسؤولة عن المنطقة التي شهدت الهجوم، حيث سبق وأقال اللواء حسام الدين خليفة مدير أمن الغربية، وعدداً من قيادات الأمن الوطني المصري.

وشهدت مصر العديد من العمليات الإرهابية التي استهدفت المسيحيين بشكل خاص في عهد عبد الغفار، كان أبرزها استهداف الكنيسة البطرسية الملحقه بكتائرية الأقباط في منطقة العباسية، وسط القاهرة، في كانون الأول/ديسمبر الماضي، ما أودى بحياة 29 شخصا، فيما أودى تفجيران انتحاريان استهدفا كنيسيتي مار جرجس في مدينة طنطا، والمرقسية في الإسكندرية، بحياة 45 شخصا بين أقباط

## حدث الأسبوع

# «داعش» وأسرار

# «الأحجية المصرية»

### صبحي حديدي

لعلّ قراءة مشهد الإرهاب الدامي الذي يخلفه تنظيم «داعش» في مصر منذ ثلاث سنوات ونيف، خاصة من حيث استهداف أفراد الجيش المصري في شمال سيناء، والأقباط في مدن كبرى وبلدات وقرى مختلفة؛ تستوجب الذهاب أبعد، وأعمق، من مجرد استعراض الأسباب المألوفة خلف الانقراض الداعشي على أرض الكنانة. وفي هذا، فإنّ التلمّس الصائب، والشامل ما أمكن، لجذور التوجهات الراهنة للتنظيم، يقتضي ربط العمليات الإرهابية ذاتها بتغطياتها العقائدية كما يبشّر بها دعاة «داعش» ومرجعيات التنظيم ومنظروه.

هنالك، على سبيل المثال الأوّل، وثيقة بعنوان «سرّ الأحجية المصرية»، كتبها أبو مودود الهرماسي، وتعود إلى عام 2014، وكشف النقاب عنها موقع «24» الإماراتي؛ تقترح سلسلة تكتيكات وطرائق عمل وخيارات ميدانية، لتحقيق غاية كبرى هي «فتح القاهرة» و«فتح مصر»، وتشير الوثيقة إلى أنّ مصر «ستظل محور اهتمامات القاصي والداني، الشرقي والغربي، فهي رمانة ميزان الاستقرار للغرب الكافر ببلاد المسلمين ومنطلق فوضى الانهيار العالمي؛ لذلك هي أمّ الدنيا فعند استقرارها تستقرّ الدنيا وعند انشطارها تنشطّر الدنيا وهنا تكمن أحجية الساسة والعامّة من مثقفيّن وسياسيين ومنظرين».

وأما الخطوة «الأهمّ»، وفق الهرماسي، فإنها «استهداف كل النصارى مباشرة بلا استثناء، فجلهم أصبحوا محاربين للإسلام وأهله؛ ولعل فطنة المجاهدين بأهمية إثارة الطائفية التي يهددنا بها الغرب ومؤسسات الأجهزة المرتدة العملية، بل والنصارى أنفسهم، لها ثمرة بالغة في إظهار حقيقة الصراع واستثارة عواطف المسلمين الكامنة تجاه عقيدتهم». وتضرب الوثيقة مثلا من العراق («فما استنفر للجهاد بالعراق إلا بعد دخول الأمريكان واستانف بقوة إلا بعد تغلب الروافض الكفّرة على السلطة وتعديهم على السنّة من أهلتا»؛ ثمّ من سوريا («ما قدره الله بالشمّام بعد أن ركد عن الجهاد مدة قرن من الزمان أحياء الله بغياء النصيرية الذين اشعلوها بأنفسهم مع أهليتنا من السنّة بالتعذيب والاغتصاب والقتل والهدم»); وأخيرا من اليمن («المظلوم الذي ظل المجاهدين [كذا] فيه محاربين من كلّ التواحي إلى أن أعمى الله الحوثيين الروافض ليعيثوا فيها فساداً»).

وأضح، استنادا إلى هذا التنظير، أنّ تكتيكات عمل «داعش» في مصر لا تقتصر على الجهاد المحلي بطرائقه المختلفة (إشعال الحرب الطائفية، استهداف الأقباط والكنائس أسوة بعناصر الجيش والجامعات الأجنبية، واختراق المواقع الإلكترونية، وتسميم مواسير المياه المتوجهة إلى معسكرات الجيش، والنشاط التحريضي في المناطق القبلية والصعيد عموما وفي المنيا بصفة خاصة، واغتيال «أئمة الكفرة»، وتطفيش» الاستثمارات الأجنبية والعربية، و«إنهاك منظومة المال باستهداف مباني البورصة والبنوك وإضعاف الجنيه»...), فحسب؛ بل تربط هذا المشهد، في شموليته، بالمشهد الأعلى والأعمّ الذي يخصّ جهاد الخلافة في مواقع عربية أخرى ويشدد خصيصا على بُعد التفرقة الطائفية والمذهبية.

وإذ يأمل المرء في أن تكون مراعاة الهرماسي على إشعال الفتنة الطائفية خاسرة، أو غير قابلة للتحقق على النحو المفزع الذي ينتظره؛ فإنّ أوضاع مصر الإجمالية، السياسية والاقتصادية والاجتماعية؛ وسلوك نظام عبد الفتاح السيسي، تجاه معيشة المواطن وسياسة الأسعار وتدني القدرة الشرائية وانحطاط العملة الوطنية وخنق الحريات العامة... لا تبشّر بالخير في قدرة النظام على قطع الطريق أمام مخططات «داعش» الأخطر والأعرض والأوسع نطاقا؛ قياسا، أيضاً، على عجز النظام عن تعطيل العمليات الإرهابية الدامية التي تواصل استهداف الأقباط وعناصر الجيش.

وبذلك فإنّ تفكيك أحجية «داعش» المصرية، قبل أحجية مصر ذاتها، يقتضي النظر في واقع نظام السيسي، والآثار المدمرة المتعاقبة للانقلاب العسكري الذي جاء به إلى سدة الحكم، وبؤس أداء السلطة إزاء مختلف الضورورات الوطنية، وليس تلك الأمنية وحدها، كما يتطلب، استطرادا، ربط مخاطر اهتراء اللحمة الوطنية، بمسئبات صعود التطرّف الجهادي، في الجذور أوّلا وليس على السطوح وحدها.



## القاهرة – «القدس العربي»:

لم يكن هجوم المنيا، الأول الذي استهدف الأقباط في مصر، فعلى مدار السنوات القليلة الماضية، مثل أقباط مصر هدفا للجماعات الإرهابية .

وشهدت الشهور الأخيرة 3 عمليات كبيرة استهدفت أماكن عبادة مسيحية، ففي كانون الأول/ديسمبر الماضي، أدى تفجير انتحاري استهدف الكنيسة البطرسية الملحقة بكاتدرائية الأقباط بمنطقة العباسية وسط القاهرة، بحياة 29 شخصا، فيما أودى تفجيرين انتحاريين كذلك استهدفا كنيسيي مار جرجس بمدينة طنطا، والمرقسية بالإسكندرية، بحياة 45 شخصا بين أقباط ومسلمين ورجال أمن، وكان حادث استهداف الأسبوعية التي يصدرها التنظيم على «تلغرام»، دون استهداف المسيحيين في مدينة العريش في محافظة شمال سيناء وأجبارهم على الرحيل وترك المحافظة. ونشر تنظيم «الدولة الإسلامية» تسجيلا مصورا يهدد فيه المسيحيين الأقباط في مصر، ناقلا فيه ما قال إنه الرسالة الأخيرة للانتحاري المسؤول عن تفجير الكنيسة البطرسية في القاهرة، وظهر في التسجيل

# الأقباط في مرمى تنظيم «الدولة»

المصور، الذي تداولته وسائل التواصل الاجتماعي الأحد 19 فبراير/شباط، رجلا ملثما يدعى بـ«أبو عبد الله المصري»، وهو ينسج المسلحين في أنحاء العالم على تحرير القاهرة، وإطلاق سراح المعتقلين الموالين للتنظيم، ومهددا بإرسال السيارات المفخخة.

وهدد عنصر آخر في التسجيل المصور، ومدته 20 دقيقة، بأن تفجير الكنيسة لن يكون الأخير، مضيفا أن الأقباط هدفنا الأول وصيدنا المفضل.
لم يكن هذا هو التهديد الوحيد، بل في بداية شهر أيار/مايو الماضي، حذر تنظيم «الدولة» المسلمين في مصر من التواجد في أماكن تجمعات المسيحيين والمصالح الحكومية أو منشآت الجيش والشرطة. وقال قيادي في التنظيم في حوار مع صحيفة «النبا» الأسبوعية التي يصدرها التنظيم على «تلغرام»، دون أن يورد اسمه: «نحذركم ونشدد عليكم بأن تبعدوا عن أماكن تجمعات ومصالح المسيحيين والجيش والشرطة ومصالح الحكومة السياسية والاقتصادية وأماكن وجود رعايا دول الغرب الصليبية وانتشارهم ونحوها، كحل هذه أهداف مشروعة لنا ويسعنا ضربها في أي وقت».

«لن تدفعنا هذه الأحداث إلا في طريق المحبة المسيحية لكل شركاء الوطن، فلا فضل ولا نفعَ لنا إن لم نحب الكل دون تفرقة».

وثمن الجمع المقدس الموقف النبيل الذي قدمته أسر الشهداء والمصابين في كل الأحداث السابقة كتمونج حي على المحبة والغفران للمسيئين والمتعدين. وتابع: «ولكننا في المقابل نود أن نؤكد أن المسيحي وبطريك الكرازة المرقسية، وحضور 109 أساقفة ومطران الداخل والمهجر، بيانا، أكد خلاله، إن الاجتماع يأتي متزامنا مع مرور مصر والكنيسة بظروف اليمية خلفتها الهجمات الإرهابية التي توالفت على الكنائس والأقباط في أنحاء مصر. وقال الجمع: «منذ أيام قلائل تعرضت مجموعة أخرى من أبنائنا للقتل برصاص الإرهاب العادر بعد استيقافهم على طريق دير القديس الأنبا صموئيل المعترف بجبل القلمون، محافظة المنيا». وأكد الجمع، أن كل هذه الآلام والضيقات لن تزيد الكنيسة القبطية إلا تمسكا بصبهجها القدوس وإيمانها الأقدس، وستظل الكنيسة أيضاً متمسكة بثوابتها التاريخية بالحفاظ على سلام المجتمع، قائلا:

# هل تصلح «ولاية سيناء» وطنا بديلا لتنظيم «الدولة» في العراق وسوريا؟

رائد الحامد

ظهر تنظيم «الدولة» الإسلامية كنتيجة لتطور سلسلة من التنظيمات ابتداء من 2004 حيث أعلن أبو مصعب الزرقاوي «كتائب التوحيد والجهاد» التي أعلنت بيعتها لزعيم تنظيم قاعدة الجهاد العالمي أسامة بن لادن. والتوحيد والجهاد هي نواة «الدولة الإسلامية» التي أعلنت دولة «الخلافة» في 29 حزيران/يونيو 2014 من مسجد النوري في الموصل.

لكن التوحيد والجهاد في مرحلة زمنية متقدمة حمل عدة سميات، حيث أعلن عن تأسيس دولة العراق الإسلامية في خريف عام 2006 بقيادة أبو عمر البغدادي بعد مقتل أبو مصعب الزرقاوي في 7 حزيران/يونيو 2006 في غارة أمريكية في بدليي في العراق.

مع الإعلان عن «دولة العراق الإسلامية» بايع تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين الذي كان يقوده المصري أبو حمزة المهاجر أبو عمر البغدادي أمير دولة العراق الإسلامية ليكون تنظيم القاعدة في العراق جزءا من دولة العراق الإسلامية إلى جانب تنظيمات أخرى منها مجلس شورى المجاهدين وجماعات غيرها.

وبعد تشكيل مجالس الصحوات العشائرية والتحاق أهم فصائل المعارضة المسلحة السابقة إلى جانبها في قتال دولة العراق الإسلامية، نجحت هذه القوى بدعم أمريكي مباشر في اخراج التنظيم من مدن سيطرته إلى معسكرات صحراوية في غرب وشمال غربي العراق، وهي على ما يبدو بيئة جغرافية مؤاتية للتنظيم في مراحل سابقة وستظل كذلك حتى مع استمرار تعزيز القوات التي يسيطرته في العراق وسوريا.

يعتقد تنظيم «الدولة» ان خسارة المدن والمناطق لا تعني الكثير لديمومة مشروع إقامة «دولة الخلافة الإسلامية»، كما أن استمرار حالة الفوضى الأمنية في العراق وسوريا وتضالؤ احتمالات واد الصراعات بين القوى المحلية في التنافس على السلطة والأرض والوارد طالما ان الحل السياسي الأممي للآزمة السورية لا يبدو محتملا في المدى المنظور.

ومع استمرار التدخل الخارجي في الصراعين السوري والعراقي وكثرة القوى المحلية المتحالفة مع الدول سواء العربية أو الإقليمية إضافة إلى وجود تناقض واضح في مصالح كل طرف بما يعزز احتمالات تفجر هذه الصراعات طابا على الإقليمية التي ستكون حرب وكالة تخوضها قوى محلية حليفة لإيران أو لتركيا أو للولايات المتحدة، سحجالو تنظيم «الدولة» «توظيفها في الاتجاه الذي يخدم سياساته.

ويشكل الانحدار الاجتماعي العشائري لمقاتلي التنظيم عاملا من عوامل اختيار البيئة الجغرافية اللامثة بما يشجعهم على ممارسة نشاطاتهم في المحيط التي عاشوا فيه وخبروا وديانه وشعباه وطبيعة التعامل مع المجتمعات القريبة منهم عرفا وتقليدا. وتمتيز ولاية سيناء بخصوصية محلية بعيدة الشبه عن بيئة سوريا والعراق لا تشجع على تبني وجهة نظر باحتمالات انتقال قادة تنظيم «الدولة» وجنودهم من العراق وسوريا في المرحلة التي تلي خسارتهم ما تبقى من مراكز حضرية ما زالت تخضع لسلطاتهم.

لذلك لا يبدو في تفكير قادة التنظيم الانتقال الكلي أو الجزئي إلى ولاية سيناء أو غيرها كما يبدو في خطابهم الإعلامي منذ بداية سلسلة خسارات المدن والمناطق قبل نحو عامين بوترية متصاعدة وحتى اليوم. لكن ثمة عوامل أخرى يمكن للتنظيم التوظيف فيها دون الانتقال إلى شبه جزيرة سيناء مستفيدا من موقعها الجغرافي والبيئة السكانية الساخطة إلى حد ما على النظام وقوات الأمن والجيش المصري.

الموقع الجغرافي لشبه جزيرة سيناء على خط التماس المباشر مع إسرائيل

ساهم إلى حد ما في توفير بيئة خصبة لنمو الجماعات الإسلامية التي تبنتني الفكر الجهادي في ظل إجراءات أو تفاهاتا إسرائيلية مصرية اقتضت المزيد من الإجراءات الإسرائيلية التي كانت تهدف إلى منع أي تواجد عسكري مصري على مقربة من الحدود كمناطق منزوعة السلاح وفقا لسلسلة من الاتفاقيات أعقبت كامب ديفيد والتكافة بالمراقبة الإلكترونية مع غياب التواجد الأمني المصري في تلك المناطق.

في سنين سبقت ثورة 25 كانون الثاني/يناير 2011 ظلت سيناء بؤرة تواجذ أمنة نسبيا لمقاتلين جهاديين يتبعون لتنظيم القاعدة قبل ان يعلن تنظيم «انصار بيت المقدس» ارتباطه بتنظيم «الدولة» مطلع تشرين الثاني/نوفمبر2014. وهي الجماعة الإسلامية المسلحة الأكبر في مصر وتنتشط في محافظة شمال سيناء.

لكن الأعمال العنيفة في شمال سيناء لا ترتبط بأحداث ثورة 25 يناير أو ما بعد عزل الرئيس المصري الأسبق محمد مرسي خلافا لمحاولات حيثة للربط بين فرغ تنظيم «الدولة» في ولاية سيناء» وجماعة الإخوان المسلمين في سعي لإدانة الجماعة بالإرهاب ووضعها على قائمة المنظمات الإرهابية على نطاق دولي واسع مع الإقرار بقبئنا بحالة العداء والخصومة المتبادلة بين تنظيم الدولة «الإخوان» وجماعة الإخوان المسلمين «المرتدين» وفقا للتوصيف المتبادل بينهما.

وظلت محاولات ربط تنظيم «الدولة» بجماعة الإخوان المسلمين تدور حول تصاعد هجمات ولاية سيناء بعد عزل الرئيس محمد مرسي في عامل عزز القوات بان بابا الأقباط كان جزءا من «الانقلاب» على مرسي في تناقض

يفضحه تأييد شيخ الأزهر وحزب النور السلفي وعدد من قيادات المجتمع. ولا يبدو استهداف الأقباط مؤخرا بهجمات دامية راح ضحيتها حوالي 28 شخصا وإصابة العشرات في هجوم استهدف حالات تنقل مواطنين أقباط في صعيد مصر مرتبط باي شكل من الأشكال بموقف بابا الأقباط من عزل محمد مرسي، انما هو استهداف في إطار تسلسل زمني يمتد إلى عامي 2004 و2005.

في عامي 2004 و2005 نفذت تنظيمات مسلحة تابعة لتنظيم القاعدة عدا من الهجمات الدامية التي راح ضحيتها المئات مثل تفجيرات قريبة من معبر طابا بين مصر وإسرائيل التي تبنت كتائب الشهيد عبد الله عزام مسؤوليتها كتتنظيم تابع لتنظيم القاعدة في أرض الكنانة، لكن هذه الكتاب اخفت عن المشهد ليظهر تنظيم «التوحيد والجهاد» الذي تبني تفجيرات استهدفت سياحا اجانب في نيسان/ابريل2006. لكن مجمل هذه التنظيمات كانت تظهر وتخفي بشكل متنازع عدا «انصار بيت المقدس» الذي تنامي دوره بشكل لافت بعد ثورة 25 يناير 2011 من خلال مهاجمته وحدات وأفراد الجيش المصري في سيناء قبل ان يعلن بيعته لتنظيم الدولة الإسلامية مستغلا ضعف القبضة الأمنية وغياب الرقابة على الحدود المصرية الليبية بما اتاح للتنظيم فرصة الحصول على المزيد من الأسلحة التي سقطت بيد ثوار 17 فبراير بعد الإطاحة بالزعيم الليبي معمر القذافي. في كانون الأول/ديسمبر 2016 قتل تنظيم ولاية سيناء حوالي 25 شخصا في هجوم على كنيسة في القاهرة، كما قتل نحو 50 قبطيا في هجوم على كنيستين في نيسان/ابريل 2017. وتشير تقديرات إلى ان أعوام 2014 و2015 و2016 وشهدت 1070 عملية نفذت ولاية سيناء نحو 90 % منها ضد الجيش والأمن المصري حسب دراسة مركز «الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية» لكن عمليات كهذه رافقتها حالة طوارئ معلنه وانتهكات واضحة ضد المدنيين وسكان سيناء الذين تعرضوا لعمليات تهجير قسري أو غيرها.

# هجوم المنيا: الهروب من معالجة الأزمات إلى ليبيا وتضييق الحريات

## إبراهيم درويش

يعكس الرد المصري على الهجمات الأخيرة التي استهدفت حافلة للأقباط يوم الجمعة 26 أيار (مايو) كانوا في طريقهم لزيارة مقام ديني في محافظة المنيا جنوب مصر، حالة من التفاعل مع مشكلة من صنعه ولم يكن قادرا على احتوائها في شمال سيناء التي تعاني من الحرقاة والقمع الذي مارسه في سيناء لم يكن كافيا لمنع وصول المسلحين إلى مدن مصر الرئيسية ويصبح عنوان المواجهة بين النظام والتنشدين عن تنظيم «الدولة» الهجمات المتكررة على الأقباط. وهو أسلوب واضح لدى الجهاديين الذين يحاولون اللعب على اليأسة لإعناش قطاعها السياحي المتضرر أصلا من الثورة المصرية عام 2011 والتي باتت شبه منهار بعد تفجير الجهاديين طائرة ركاب روسية فوق سيناء في 2015 بشكل أدى بعدد من الدول الغربية وروسيا لمنع طيرانها من السفر إلى شرم الشيخ الذي انطلقت منه الطائرة المنكوبة.

وبعيدا عن عمليات القمع التي يمارسها النظام ضد معارضيه الإسلاميين وغير الإسلاميين وملحقته تجمعات المتشددين في سيناء أنها نفرت سكان سيناء من الجيش المصري الذي عاملهم كمتعاونين مع الجهاديين، فيما نظر هؤلاء لهم كعملاء، وهي الشبكة الكلاسيكية التي واجهها العرب السنة في العراق حيث باتوا بين سندانة الحكومة الشيعية الحاكمة في بغداد ومطرقة الجهاديين الذين خرجوا باسم حماية السنة.

### لا استراتيجة تتمرذ

وعلى خلاف الوضع في العراق أو سوريا

والجارة ليبيا فقد ظل الجيش المصري الرفض تطوير استراتيجية لمكافحة التمرد يواجهه الجهاديين في منطقة محددة نجح في إبعاده

عن مرأى ومسرع العالم وجرم الإعلام المحلي والعالمي الذي نشر معلومات غير صادرة عنه. وانتقلت الحرب الآن إلى بر مصر وبحرها وصعيدها، حيث بات الجهاديون يتحركون بحرية أمام فشل المؤسسة الأمنية ووجد المسيسي في ليبيا التي تعهما الغوضى منذ تأسيس نظام القذافي الشعاعة التي يعلق الكثير من الشكوك حول مافية الأهداف التي سيئاءه الطيران المصري وإن كانت فعلا تابعة لتنظيم «الدولة» الذي تراجع قوته بعد خروجه من سرت نهاية العام الماضي. ويعتقد محللون أن لا علاقة بين الغارات وهجوم المنيا، وأن الضربات مرتبة سابقا كما نقلت وكالة الأنباء «رويترز» (6/1/2017) عن خبراء قالوا إن درنة التي ضربت ويوجد فيها مجلس شورى الماهدين في المجلس الوطني الليبي. ويرى البعض أنها من أجل دعم الجنرال خليفة حفتر الذي تحالو قواته السيطرة على درنة منذ فترة طويلة. ويقول مختار عواد من جامعة جورج واشنطن إن هجوم المنيا كان محفزا للكثير داخل الحكومة المصرية من دعمي تدخل مصري في ليبيا: «إن تحرك مصر لا علاقة له بهجوم المنيا، ولكن من أجل طرد ما يمكن طرده من متشددين في شرق ليبيا». وفي هذا السياق تطالب الحكومة المصرية برقع حظر تصدير السلاح المخروص منذ الثورة الليبية عام 2011 من أجل منح حليفها حقتر الفرصة لفرض سيطرته على البلاد، وهو نفسه يحمل أجندة مكافحة الإرهاب التي تقول القاهرة إنها تواجهه. ولم يستبعد قادة الجيش ضربات ضد قواعد للجهاديين في شمال السودان في ظل توتر بين الحزوظوم والقاهرة وتبادل اتهامات بدعم النظام المصري المترددين في دارفور وبسبب النزاع الحدودي

إحباط الأقباط الذين يشكلون نسبة 10% من السكان ويعتبرون أكبر أقلية مسيحية في الشرق الأوسط.

### البعد الليبي

وفي الوقت الحالي يرى المسيسي أن المهاجمين جاءوا من ليبيا وزعم الجيش أنه أوقف خلال العامين الماضيين أكثر 1.000 سيارة دفع رباعية وهي الوسيلة التي يستخدمها الجهاديون في هجماتهم. وتدور المؤسسة الحاكمة أن التمرد في الكثير من الشكوك حول مافية الأهداف التي يرضيها الطيران المصري وغيره، وأضافت «لا يمكن تنظيم «الدولة» موجودا، وهو إرهاب ليس مختلفا عن الذي عانت منه مصر في الجبل بالرباع وتغنى بحداه أثناء القمة التسعينيات من القرن الماضي قبل نشوء تنظيم «الدولة» والقاعدة». وناقش اتش إني هيلبير، الزميل غير المقيم في المجلس الأتلفي في مقال نشرته مجلة «ذا اتلانتك» (26/5/2017) أن هناك مناخا ملائما للطائفية والتشديد ضد الأقباط في مصر. وهو إن تردد في مقاربة ما يفعله تنظيم «الدولة» مع الأقباط وما يصدر من خطاب محرض ضدهم إلا أنه يرى ضرورة عدم التقليل من الدور الذي يلعبه الخطاب الإسلامي لهم من بعض الدوائر المتشددة التي ترى فيهم أقلية مرضي عنها وتحظى بمزايا وتعقد أنها خاصة بالبابا تواضروس الثاني، متواطئة مع الانقلاب. وهو لا يستبعد الهدف السياسي وراء الهجوم الذي يريد دفع الأقباط للهجرة والذين يهاجرون للدول الغربية في السنوات الماضية بأعداد مهمة. ويعتقد هيلبير أن الخطاب عن الأقباط في الصحافة الناطقة بالعربية سلبى في الأعم الأغلب. فالطائفية موجودة قبل تنظيم «الدولة». وكما لاحظ تالپور لاف في «كريستيان ساينس مونيتور» (13/4/2017) فالجماعة الإسلامية في التسعينات من القرن الماضي شنت هجمات ضد الأقباط. وذهب مجلة بنفسه إريك تريغر في مقال له في مجلة «فورين بوليسي» (29/5/2017) ولكنه ركز على ما صدر من تصريحات لبعض قادة الإخوان والمتحدثين منهم حول الأقباط ودورهم في دعم الانقلاب على حكومتهم ورأى فيها نوعا من التحريض.

### ماذا سيفعل؟

لكل هذا تظل خيارات النظام محدودة، فعلى المدى القريب قد تتخذ الحكومة إجراءات لحماية الأقباط المزدحمة برامجهم بالزيارات ومواسم الحج. فقد تلغى هذه المناسبات وقد تقوم بالتنسيق مع الكنيسة القبطية بالإضافة لتشديد الأمن على الكنائس والعباد المسيحية. وفي ظل نظام الطوارئ المفروض سيواصل المسيسي حملة اعتقالاته ضد المعارضين لنظامه خاصة أنه يواجه مرحلة صعبة تتعلق بالانتخابات الرئاسية المزمع تنظيمها العام المقبل ومن المتوقع ترشحه فيها رغم فشله الواضح في إعناش الاقتصاد والسيطرة على الوضع الأمني. وفي كل مرة يقوم بها الجهاديون بهجمات ضد الأقباط أو المدنيين تتخذ الحكومة إجراءات تضيق من مساحة حريات التعبير. وفي الأسبوع الماضي قامت بمنع عدد من المرسلات الإعلامية بما فيها «الجريدة» و«مدى مصر» وغيرها متهمة إياهما بالتحاطف مع الإسلاميين. وتزامنت الحملة ضد هذه

على شلاتين وحلاب. ويقول الجيش انه يراقب المثلث الصحراوي بين مصر والسودان وليبيا.

### حرف انتباه

ويرى محللون أن الهجمات على ليبيا تعتبر حرفا للانتباه عن الغشل الأمني، وكما قالت ميشيل دان من كارنيجي في تصريحات لوكالة أنباء «رويترز»: «من السهل ضرب مواقع إرهابية في ليبيا من الجو بدلا من تنظيف مشاكل مصر الداخلية مثل الطائفية والتشدد التي تقود إلى هذا الهجوم وغيره» وأضافت «إن «كل الإرهاب المرعب الذي يحدث داخل مصر له دوافعه المحلية الخاصة وربما حدث لولم يكن تنظيم «الدولة» موجودا، وهو إرهاب ليس مختلفا عن الذي عانت منه مصر في الجبل بالرباع وتغنى بحداه أثناء القمة التسعينيات من القرن الماضي قبل نشوء تنظيم «الدولة» والقاعدة». وناقش اتش إني هيلبير، الزميل غير المقيم في المجلس الأتلفي في مقال نشرته مجلة «ذا اتلانتك» (26/5/2017) أن هناك مناخا ملائما للطائفية والتشديد ضد الأقباط في مصر. وهو إن تردد في مقاربة ما يفعله تنظيم «الدولة» مع الأقباط وما يصدر من خطاب محرض ضدهم إلا أنه يرى ضرورة عدم التقليل من الدور الذي يلعبه الخطاب الإسلامي لهم من بعض الدوائر المتشددة التي ترى فيهم أقلية مرضي عنها وتحظى بمزايا وتعقد أنها خاصة بالبابا تواضروس الثاني، متواطئة مع الانقلاب. وهو لا يستبعد الهدف السياسي وراء الهجوم الذي يريد دفع الأقباط للهجرة والذين يهاجرون للدول الغربية في السنوات الماضية بأعداد مهمة. ويعتقد هيلبير أن الخطاب عن الأقباط في الصحافة الناطقة بالعربية سلبى في الأعم الأغلب. فالطائفية موجودة قبل تنظيم «الدولة». وكما لاحظ تالپور لاف في «كريستيان ساينس مونيتور» (13/4/2017) فالجماعة الإسلامية في التسعينات من القرن الماضي شنت هجمات ضد الأقباط. وذهب مجلة بنفسه إريك تريغر في مقال له في مجلة «فورين بوليسي» (29/5/2017) ولكنه ركز على ما صدر من تصريحات لبعض قادة الإخوان والمتحدثين منهم حول الأقباط ودورهم في دعم الانقلاب على حكومتهم ورأى فيها نوعا من التحريض.

إجراءات تضيق من مساحة حريات التعبير. وفي الأسبوع الماضي قامت بمرصير الديمقراطية. فقد كانت إدارة أوباما نفسها التي أبدته للتعامل مع النظام العسكري للسيسي.

# هجوم المنيا: الهروب من معالجة الأزمات إلى ليبيا وتضييق الحريات

المؤسسات الإعلامية مع التوترا الأخير بين دولة قطر من جهة والسعودية والإمارات العربية المتحدة. وحسب صحيفة «فايننشال تايمز» (6/2/2016) فقد اتهمت منظمات حقوق إنسان المعتدلة مثل جماعة الإخوان المسلمين التي تالت القسط الأكبر من قفمه وسجن العشرات من عناصرها في مرحلة ما بعد الانقلاب.

وفي ظل إعادة أولويات السياسة الخارجية الأمريكية والاتحاة الذي حاز عليه السيسي من الرئيس دونالد ترامب الذي وصفه بالرجل الرباع وتغنى بحداه أثناء القمة التسعينيات من القرن الماضي قبل نشوء تنظيم «الدولة» والقاعدة». وناقش اتش إني هيلبير، الزميل غير المقيم في المجلس الأتلفي في مقال نشرته مجلة «ذا اتلانتك» (26/5/2017) أن هناك مناخا ملائما للطائفية والتشديد ضد الأقباط في مصر. وهو إن تردد في مقاربة ما يفعله تنظيم «الدولة» مع الأقباط وما يصدر من خطاب محرض ضدهم إلا أنه يرى ضرورة عدم التقليل من الدور الذي يلعبه الخطاب الإسلامي لهم من بعض الدوائر المتشددة التي ترى فيهم أقلية مرضي عنها وتحظى بمزايا وتعقد أنها خاصة بالبابا تواضروس الثاني، متواطئة مع الانقلاب. وهو لا يستبعد الهدف السياسي وراء الهجوم الذي يريد دفع الأقباط للهجرة والذين يهاجرون للدول الغربية في السنوات الماضية بأعداد مهمة. ويعتقد هيلبير أن الخطاب عن الأقباط في الصحافة الناطقة بالعربية سلبى في الأعم الأغلب. فالطائفية موجودة قبل تنظيم «الدولة». وكما لاحظ تالپور لاف في «كريستيان ساينس مونيتور» (13/4/2017) فالجماعة الإسلامية في التسعينات من القرن الماضي شنت هجمات ضد الأقباط. وذهب مجلة بنفسه إريك تريغر في مقال له في مجلة «فورين بوليسي» (29/5/2017) ولكنه ركز على ما صدر من تصريحات لبعض قادة الإخوان والمتحدثين منهم حول الأقباط ودورهم في دعم الانقلاب على حكومتهم ورأى فيها نوعا من التحريض.

إجراءات تضيق من مساحة حريات التعبير. وفي الأسبوع الماضي قامت بمرصير الديمقراطية. فقد كانت إدارة أوباما نفسها التي أبدته للتعامل مع النظام العسكري للسيسي.



ناجحة من العملية الإرهابية



# حريات

## في عمر الزهور يكابدون الأعمال الشاقة مقابل دريهمات معدودة

# عمالة الأطفال في افريقيا ظاهرة منتشرة تقتل أجيالا بكاملها

منظمة العمل الدولية في كتابها وفقاً لعطيات مقدمة من مختلف البلدان إلى وجود نحو 73 مليون طفل من 10 إلى 14 عاماً، وأكثر من ضعف هذا العدد، عاماً يعتبرون عمالاً دائمين. ولكن اجساءءات المنظمة الخاصة التي أجرتها أخيراً، أفادت بأن العدد الحقيقي للعمال الأطفال يبلغ في

وصمة عار» وقامت بتوزيعه على جميع الحكومات والدول الأعضاء في منظمة العمل الدولية وعلى أرباب العمل والعمال.

ويأتي إصدار هذا الكتاب في إطار التمهيد لإعداد مشروع دولي يحظر تشغيل الأطفال. وأشارت الاحصاءات التي أوردتها

**نواكشوط**–**«القدس العربي»:**
**عبدالله مولود**

تنظر القلوب لمشاهدة آلاف الأطفال وهم يمارسون أعمالا شاقة في البناء أو نقل الأثقال أو غير ذلك من النشاطات التي لا تتناسب مع أجسامهم الهشة، لكنها الغاقة والفقر الذي يدفع أسرا افريقية كثيرة لاستخدام أطفالها في أعمال مدرة للدخل من أجل كسب لقمة العيش.

وتنتشر في العاصمة الموريتانية نواكشوط عربات بيع الماء التي يحملها أطفال في عمر الزهور يبيعون براميل الماء، ويستخدم بعضهم عربات يجرها الحمير لجمع قمامات المنازل في مقابل مالي زهيد، وهي نشاطات ما كان من اللازم أن يتولأها أطفال لم يعرفوا قط طريقهم إلى المدارس.

ويعمل أغلب هؤلاء الأطفال في ورشات الحدادة والنجارة وميكانيك السيارات ويمارسون أعمالا شاقة أخرى لأسباب مختلفة مدفوعين لذلك بعوز أسرهم.

ومع كل هذا فالبالغ التي يحصلها هؤلاء الأطفال زهيدة مقارنة مع ضياعهم وتعرضهم لصنوف المخاطر.

### موثيق دولية وإحصائيات

نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على «أن للطفولة الحق في رعاية ومساعدة خاصتين، اقتناعاً بأن على الأسرة، باعتبارها الوحدة الأساسية للمجتمع والبيئة الطبيعية لنمو ورفاهية جميع أفرادها وخاصة الأطفال، أن تتولى الحماية والمساعدة اللازمين لتمتكن من الاضطلاع الكامل بمسؤولياتها داخل المجتمع، كما يقر الإعلان بأنّ الطفل، كي ترعرع شخصيته ترعرا كاملا ومتناسقا، ينبغي أن ينشأ في بيئة عائلية وفي جو من السعادة والمحبة والتفاهم، وينبغي إعداد الطفل إعدادا كاملا ليحيا حياة فردية في المجتمع وتربيته بروح وخصوصا روح السلم والكرامة والتسامح والحرية والمساواة والإخاء».

ونصت المواثيق الدولية على توفير رعاية خاصة للطفل كما هو مبين في إعلان جنيف لحقوق الطفل لعام 1924 وإعلان حقوق الطفل الذي اعتمدهت الجمعية العامة في 20 تشرين الثاني/نوفمبر 1959 والمعترف به في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وفي العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (ولاسيما في المادتين 23 و24) وفي العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (ولا سيما في المادة 10).

### وصمة العار

ونشرت منظمة العمل الدولية كتاباً حول عمل الأطفال تحت عنوان «عمل الأطفال،

السنة التاسعة والعشرون العدد 8845 الأحد 4 حزيران (يونيو) 2017 - 9 رمضان 1438هـ

ومراقبيها».

### مخطط حكومي ولكن

وصادقت الحكومة الموريتانية في ايار/مايو 2015 على المخطط الوطني للقضاء على تشغيل الأطفال، تطبيقا لإحدى توصيات خريطة الطريق الخاصة بالقضاء على مخلفات الرق التي صادقت عليها الحكومة الموريتانية سنة 2014.

وأكد بيان للحكومة «أن المخطط يأتي أيضا وفاء لالتزامات الدولة الموريتانية باتفاقيات منظمة العمل الدولية الناصة على مكافحة تشغيل الأطفال ومقاتهم في أماكنهم الطبيعية. كالمدرسة ومراكز التكوين».

وارتكز المخطط على خمسة محاور، تتمثل في دعم الإطار القانوني والمؤسسي في مجال محاربة تشغيل الأطفال، ودعم القدرات التقنية والتحسيس، وزيادة المعارف حول عمل الأطفال وأشكالها الضارة، إضافة إلى تنفيذ أنشطة مباشرة لمحاربة عمل الأطفال، والتعاون والتنسيق والشراكة.

### أرقام مخيفة

تشير تقديرات منظمة «اليونيسيف» إلى أن هناك حوالي 150 مليون طفل تتراوح أعمارهم بين 5 أعوام و14 عاماً في البلدان النامية، وحوالي 16 في المئة من جميع الأطفال في هذه الفئة العمرية، يخربطون في العمالة. وتؤكد تقارير لمنظمة العمل الدولية أن هناك نحو 215 مليون طفل دون سن 18 عاماً يعملون ويعمل كثير منهم بدوام كامل، في جميع أنحاء العالم.

وفي افريقيا جنوب الصحراء الكبرى يعمل واحد من كل 4 أطفال تتراوح أعمارهم بين 5 أعوام و17 عاماً، مقارنة بواحد من كل 8 أطفال في آسيا والمحيط الهادي وواحد من كل 10 أطفال في أمريكا اللاتينية.

وتقول خولة مطر منسقة برنامج عمالة الأطفال في المكتب الدولي للشغل «أن نسبة الأطفال العاملين دون السن العاشرة في المجتمعات العربية تبلغ 20 في المئة في الوسط الريفي و10 في المئة في الوسط الحضري».

وتؤكد دراسة للمكتب الدولي للشغل ان عدد الأطفال العاملين في العالم العربي يبلغ 12 مليون طفل.

### فتيان وفتيات أيضا

على الرغم من أن الأرقام الاجمالية



تشير إلى أن المراهقين المخربطين في عمالة الأطفال أكثر من الفتيات، إلا أن العديد من أنواع الأعمال التي تتخربط فيها الفتيات غير واضحة للعيان.

وتشير التقديرات الواردة في التقرير السنوي لليونيسيف عن وضع الأطفال في العالم لسنة 2015 «إلى أن حوالي 90 في المئة من الأطفال الذين يعملون في المنازل هم من الفتيات».

ويؤكد تقرير لمنظمة النساء معيلات الأسر في موريتانيا «انتشار ظاهرة تشغيل الفتيات كعاملات منازل، حيث سجلت المنظمة 7632 حالة في نواكشوط، و1850 حالة في روصو جنوب موريتانيا». وعلى الرغم من أن انتشار عمالة الأطفال فقد تراجع في السنوات الأخيرة في كل مكان عدا افريقيا جنوب الصحراء الكبرى حيث تزايد فعليا، فإن عمالة الأطفال لا تزال تضر النمو البدني والعقلي للأطفال واليافعين، وتؤثر على تعليمهم.

وتؤكد الوثيقة الختامية لقمة الأهداف الإنمائية للألفية 2010 «أن عمالة الأطفال الاقتصادية الوطنية وتعرقل التقدم باتجاه تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية».

### بدائل

تدعم اليونيسيف خريطة طريق خاصة بالقضاء على أسوأ أشكال عمالة الأطفال، كما تدعم المجتمعات المحلية في تغيير عقليات قبول عمالة الأطفال ثقافيا، وفي الوقت نفسه تدعم استراتيجيات وبرامج توفير دخل بديل للعائلات والحصول على خدمات دور الحضانة والتعليم الجيد والخدمات الوفائية.

في سن صغير يبدأ من السابعة أو أقل، للمشاركة في إعالة الأسرة وأغلبهم يتخلى مُجبراً عن مُستقبله الدراسي بغية مواكبة العيش والسوق العملي لتوفير مؤونة البقاء

على قيد الحياة وهو ما يضطر هؤلاء للتخلي عن طفولتهم وحقهم في العيش بالتساوي مع جميع أطفال العالم».

وأضافت التقرير «أن عمالة الأطفال تعزز دورات الفقر بين الأجيال، وتقوض الاقتصادات الوطنية وتعرقل التقدم باتجاه تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، كما إنها ليست سبباً فقط، ولكنها أيضا نتيجة لعدم المساواة الاجتماعية التي يعززها التمييز، فالأطفال من جماعات السكان الأصليين أو الطبقات الدنيا هم أكثر عرضة للتسرب من التعليم للعلم، كما أن الأطفال المهاجرين أيضا معرضون للعمالة الخفية وغير المشروعة».



وعن أسباب الدفع بالأطفال نحو سوق العمل، يؤكد التقرير «أن للفقر والصدمات الاقتصادية دور حاسم في تحديد سوق عمل الأطفال، ويسهم عمل الأطفال بدروه في استمرار الفقر».

### أثر سلبي مدى الحياة

وأكدت النتائج التجريبية الأخيرة التي استقتها مؤخرا دراسة للبنك الدولي من واقع الحياة في البرازيل، «أن دخول سوق العمل المبكر يخفض مستوى المداخل طيلة الحياة بنسبة تتراوح بين 13 و20 في المئة، ما يزيد احتمال البقاء في ربةقة الفقر في المراحل التالية من الحياة بشكل كبير».

وتضيف الدراسة «لا يكفي الفقر وحده لتفسير وجود عمل الأطفال، كما أنه لا يبرر وجود بعض أسوأ أشكال عمل الأطفال المطلقة، ولغهم عمل الأطفال بشكل أشمل، من الضروري النظر إليه من منظور حقوق الإنسان لأنها تشدد على أن التمييز والاستعباد هما عوامل تسهم في استثناء عمل الأطفال، والمجموعات الأكثر تعرضا لعمل الأطفال هي في غالب الأحيان تلك التي تتعرض لمخلف أشكال التمييز والاستعباد من قبيل الأقليات الإثنية والشعوب الأصلية والقبلية والطبقات الأدنى من المجتمع والمعاقين والمهجرين والمقيمين في مناطق نائية».

### مشكلة العصر

وبينت الاحصاءات والبيانات الدولية المختلفة أن مشكلة تشغيل الأطفال من المشاكل الأكثر خطورة في عالمنا المعاصر، وليست مقتصرة على دولة بمفردها أو عدة دول بل تشمل إضافة إلى البلدان الفقيرة، البلدان الصناعية الأكثر تطورا، وقد وجد أرباب العمل في عمل الأطفال مجالا لتحقيق الأرباح الطائلة.

ويبدو أن طوح هذا الموضوع من جديد من قبل منظمة العمل الدولية يهدف إلى إثارة الرأي العام العالمي ليعبر اهتمامه الدائم لهذا الوضع، ولإيجاد تيار دولي معارض لتشغيل الأطفال وفق المعايير الدولية التي تعرف من هو الطفل.

وجاء في الوثيقة الأساسية للأمم المتحدة ومنظمة اليونسيف «أن الطفل هو الحدث الذي يقل عمره عن 18 عاماً، والهدف من كل ذلك هو حماية الملايين من الأطفال في مختلف أنحاء العالم الذين يتعرضون

## حريات



للاستغلال الوحشي من قبل الرأسمالية العالمية».

وكتفت منظمة العمل الدولية من إجراءاتها الرامية إلى القضاء على عمل الأطفال، وتم إحراز تقدم يعتد به منذ التقرير العالمي الأول عن الموضوع.

### التحدي الأكبر

وسيكون التحدي المائل أمام منظمة العمل الدولية للسنوات الأربع المقبلة هو العمل على نحو أكثر تركيزا واستراتيجية بحيث تكون المنظمة هي القائدة لتحالف عالمي منشط للإجراءات الوطنية الرامية إلى القضاء على عمل الأطفال، ومن شأن هذا التحول في النهج إزاء القيادة العالمية أنّ يضمن إسهام منظمة العمل الدولية على نحو أكثر فعالية في جعل عمل الأطفال ذكرى يطويها النسيان.

وتعتبر ظاهرة عمالة الأطفال من الظواهر الجديدة بالبحث والدراسة حيث تزايد لجوء سن متدنية تبدأ من السابعة لإعالة أسرتهم، وهذه الظاهرة منتشرة في العديد من الدول منذ زمن بعيد إلا أنها بدأت تزداد في هذه الفترة بسبب الأزمة الاقتصادية التي يعيشها العالم العربي بشكل عام.

ودفع الواقع المعاشي الصعب ب هؤلاء الأطفال إلى ممارسة العمل بأشكال ونوعيات مختلفة تتنوع ما بين الطباعة والبقالة والتجول في الشوارع للبيع في الأتوبيسات ومنهم من يعمل في محلات العصائر والعديد من الأعمال التي لا تعود بالنفع على الأطفال بل تُفقدهم طفولتهم. والواقع أنّ عمل الأطفال من سن 5 إلى 12 سنة في بعض الدول النامية له مردود سلبي بلاشك على الأطفال وأخطر هذه المردودات احتمال إصابة الطفل أثناء العمل إصابة تؤدي إلى إعاقه جسدية أو حسية دائمة.

ويندرج تحت مفهوم عمالة الأطفال حسب المواثيق الدولية تشغيل الأطفال في مختلف المجالات الإنتاجية والخدمية بعيدا عن الإطار الأسري وفي مقابل أجر مادي، ومن ذلك العمل الذي يهدد سلامة الطفل وصحته ورفاهيته، والعمل الذي يضع أعباء ثقيلة عليه، والذي يستغل ضعفه وعجزه، والعمل

الذي يستغله كعامل رخيص بديلا عن عمل الكبار، والعمل الذي يستفيد من وجود الأطفال ولا يساهم في تنميتهم، والعمل الذي يعيق تعليم الطفل وتربيته ويغير حياته ومستقبله.

## كاتب



**هاشم شفيق**

للشعر الفارسي القديم تاريخ من النور الذي لا يتواري بسهولة، كونه كتبٌ ليكون خالدًا ومستمرًا ومنغمسا بضوء قطرته الأبدية، كشعر حافظ الشيرازي وعمر الخيام وفريد الدين العطار، وغيرهم من العملاقة الأوائل. أما الشعر الفارسي الحديث، فهو وريث لهذا الإرث العريق، وهو يشكل الاستمرارية الطبيعية لهذا السوروث الكبير، من عطاء الأسلاف، وضوئهم الذي تركوه كدرب مدهون بالنور للأجيال المتلاحقة من الشعراء، وهم كثيرون، أبدعوا وابتكروا وأضافوا للقديم أشكالًا متقدمة وحديثة، تطوَّرت وتبلورت بشكل ملحوظ، لتكون لافتة في عطائها الذي لا يقل عما قدمه السابقون من فن وإبداع خلق في حقل الشعر والحرب، فمالوا السى التأثير

**تعايشت فيه تيارات وأشكال وموضوعات:**

## الثابت والمتحول في الشعر الفارسي المعاصر

في سماء الشعر الإيراني الحديث والمعاصر.

ومثلما هو سائد في الشعر العربي، أي وجود تيارات وأنسقة وأشكال فنية وجمالية وإبداعية تتعاضد جنبًا إلى جنب، كالشعر الكلاسيكي المعروف بالعمودي، وله رواده وشعراؤه ومعجبهوه، هنالك ايضاً الشعر الحديث المكتوب وفق التفعيلة والشرط الوزني، وثمة الحر الخالي من الأوزان الشعرية، ولكنه يعتمد الإيقاع النفسى والروحي والحياتي، لنسقه المنسجم مع إيقاع العصر وتحولاته التاريخية والفكرية والأنطولوجية.

في ضوء هذه الرؤية، تشكل وجود هذا الكم من شعراء إيرانيين خلاقين، بكل معنى الكلمة، يمتحون من أفق شعر عميم ووثير ومتعدد، وفي ظل هذا السياق ستطالعا في هذه المختارات الشعرية، أسماء شعراء لافتين، وهم في سن صغيرة، إنهم كوكبة نضيرة، لشعراء شبان جدد، مُبهرين بصياغة نصوص منيرة، ودالة في زاوية تناولها للموضوع، والفكرة، والصياغة الجمالية الجديدة، تلك المتأثرة دون شك بالشعر العالي وشعر الجوار العربي، ولكنها دون أن تفُطر بتفْسُها الخاص، وشرطها الوجودي المتميز والمتمكن، وطريقة تفكيرها، واستيطان

بتجربة الرواد العراقيين، ملتزمين بالطريق الحديث للقصيدة، تلك التي تجذّدت على يد نيمّا يوشج ومهدي إخوان ثالث، ومن ثمّ أحمد شاملو وشهراب سبهرى وفروغ فرخ زاد، لتضاف لذلك الجيل أجيال جديدة، مستمرة في العطاء الباهر والخلاق والمثير حتى هذه اللحظة من الأزمنة الشعرية الحديثة.

ولعل جديد هذا الشعر هو صدور انطولوجيا بالعربية، ترجمة مريم العطار، وهي شاعرة المتوارث والكلاسيكي التقليدي، المتعارف عليه بالعمودي، المُقَيّد بالعروض والبحور والسلازمة الإيقاعية للقصيدة، وكان الأقرب إليهم ولحذو حذوهم في مسألة التجديد، هم الشعراء العرب، وبخاصة الشعراء العراقيين، الجار التاريخي، في حالات السلم ومتؤمّنين، ومن تيارات ومدارس وأجيال مختلفة، تألقت وعُرفت

لها زويد أن أفكر بشجرة صنعوا منها مكتبة

وكرسيأ هو أنا.

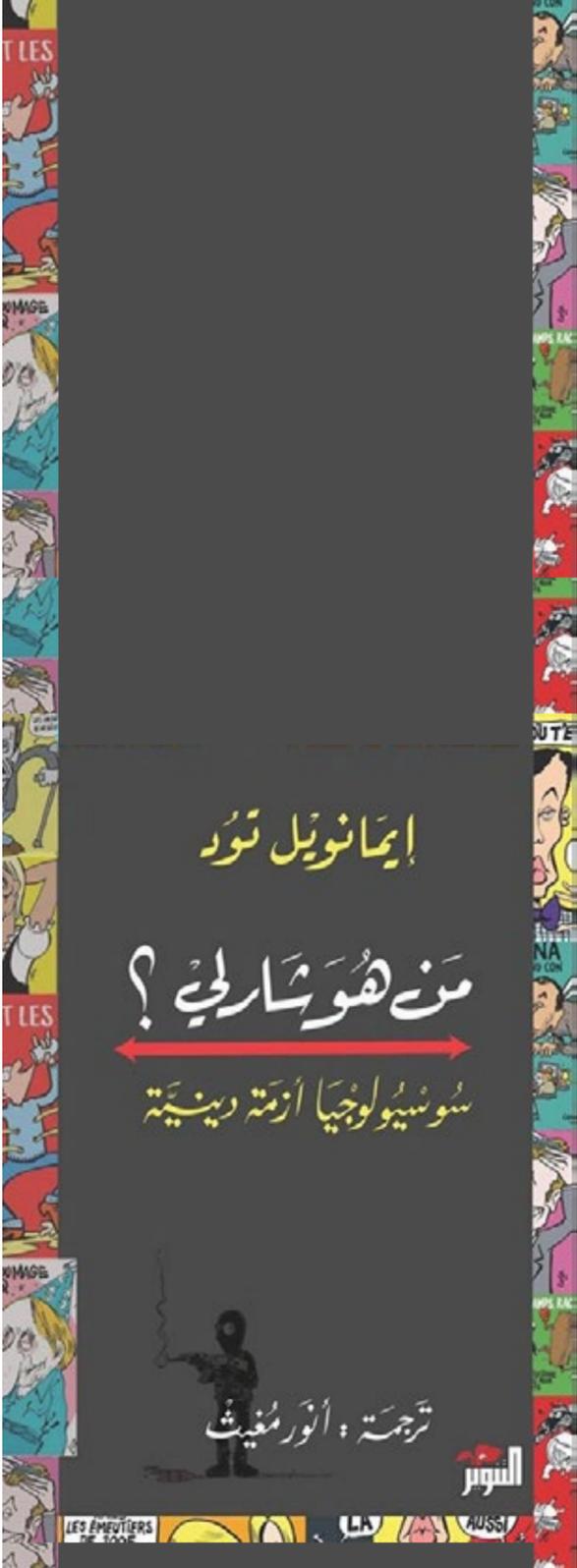
نقرأ ترجمتها الجذابة لشعراء الشعر- لغة الطيور في حضرة سليمان،

السنة التاسعة والعشرون العدد 8845 الأحد 4 حزيران (يونيو) 2017 – 9 رمضان 1438هـ



**إمينويل تود حول «سوسيوولوجيا أزمة دينية»:**

## تفكيك فرنسا «الإسلاموفوبية» ونخبتها الاقصائية



### محمد عبد الرحيم

كان كحراً في الماضي على الشرائح الشعبية صار الآن شعار النخبة والطبقات اليسورة التي تبحت عن كبش فداء من خلال الإسلام». بهذه النظرة الدقيقة يرى تود الأمر، فلم تعد تصرفات فئة من الأفراد، التي تحمل أفكارا متطرفة تخص هذه الفئة، بل شملت كل من ينتمي إلى ديانتها- هذه الصورة التي تترسخ أكثر وأكثر في الغرب عموماً ضد المستبشرين أو العمال المستقزين أو أبناء المهاجرين. فشارلي يحكم في كل مكان دون أن يعرف أين يذهب، حيث تسللت كراهية الأجانب التي كانت في الأمس من سمات الأوساط الشعبية إلى النصف الأعلى من البناء الاجتماعي». هكذا يرى عالم الاجتماع الفرنسي إيمانويل تود مجتمعه الذي طالما نادى بمقولات الحرية والمساواة، وظل طوال تاريخه - وحتى الآن - يرى في نفسه وفي تراثه الثوري أنه المجتمع الحامل لهذه القيم، كوجه مشرق لأوروبا والغرب. جاءت (حالة) شارلي إبدو لتوضح مدى الانحدار الذي وصل إليه المجتمع الفرنسي، وهذا الصلف المازوم الذي أصبحت تنتفسه فرنسا. وفي كتابه «من هو شارلي» يوضح تود جذور الأزمة وتداعياتها، وكأنه يوجه صغعة للساسنة والصفوة في مجتمعه، ويرى أن حالة الإجماع، ما هي إلا مجرد كذبة كبرى تخفي وراءها أيديولوجية إقصائية». ترجم الكتاب مؤخرًا إلى العربية أنور مغيث، وصدر عن المركز القومي للترجمة ودار التنوير للطباعة والنشر في 229 صفحة.

### الهستيريا الفرنسية

كان المظهر المهيب لخروج أعداد هائلة من الشعب الفرنسي إلى الشوارع، تنديداً بجريمة صحيفة «شارلي إبدو» يحاول أن يصوّر مدى التفات هذا الشعب بجميع فئاته وأعماره حول مبادئ الجمهورية الفرنسية، وقيم أوروبا التي تريد وتصر على تصديرها إلى العالم حتى الآن، صورة كاريكاتيرية للأمة الفرنسية المتماسكة والمتمسكة بقيمها الموروثة وتراثها الثوري البعيد، والتي تعد حقيقة أكثر كاريكاتيرية من الرسوم التي أساءت إلى رسول الإسلام. حيث أصبحت فرنسا تنتفس حالة من الهستيريا المفرطة منذ كانون الثاني/يناير 2015. وقد أشارت مجزرة محررى الصحيفة الساخرة رد فعل جماعي غير مسبوق، فكانت وسائل الإعلام تنقل رسائل تتمثل في إدانة الإرهاب والاحتفاء بالشمخية الرائعة للشعب الفرنسي وتقديس الحرية والجمهورية. كما سعت السلطات الفرنسية، وعلى رأسها الرئيس السابق فرانسوا أولاند شخصيا ورئيس حكومته مانويل فالس، إلى تشهدها فرنسا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، مؤكدة على مدى التفات الشعب الفرنسي بمختلف أطيافه واديانه حول مبادئ الجمهورية والعدالة ورفض الإرهاب. ويُشكك صاحب الكتاب في عفوية التظاهرات التي نُظمت في فرنسا بعد الهجمات التي استهدفت المجلة، ويرى أن فرنسا التي خرجت إلى الشوارع في ذلك اليوم هي فرنسا المثقفين وأصحاب الدخل المرتفع والمتوسط وليست فرنسا الأحياء الفقيرة والأرياف والعمال. فالطبقات المتوسطة تبدو اليوم بعيدة عن حمل القيم الإيجابية للأمة، فهي في الأساس طبقة أنانية ومنطوية على ذاتها ومزاجها قمعي، بل أنها تخلت عن مبدأ المساواة، وهي في الغالب قريبة من الأساس الكاثوليكي الفرنسي القديم أكثر من قربها من التراث العلماني، ويبدو أن هذه الطبقات هي المجتمع الفرنسي وعلاقتها بالعالم الثوري الذي يبدو أنه يتواري الآن ويصبح شبحا تاريخيا.

**التركيز على الإسلام «يعكس حاجة مرضية»**

«إن التركيز على الإسلام يعكس في الحقيقة وجود حاجة مرضية في أوساط الطبقات المتوسطة والعلبي لتوجيه سهام الكره في اتجاه ما، وليس فقط خوفاً من تهديد الطبقات الفقيرة. إن كره الأجانب الذي

Volume 29 - Issue 8845 Sunday 4 June 2017

### كاتب

كان كحراً في الماضي على الشرائح الشعبية صار الآن شعار النخبة والطبقات اليسورة التي تبحت عن كبش فداء من خلال الإسلام». بهذه النظرة الدقيقة يرى تود الأمر، فلم تعد تصرفات فئة من الأفراد، التي تحمل أفكارا متطرفة تخص هذه الفئة، بل شملت كل من ينتمي إلى ديانتها- هذه الصورة التي تترسخ أكثر وأكثر في الغرب عموماً ضد المستبشرين أو العمال المستقزين أو أبناء المهاجرين. فشارلي يحكم في كل مكان دون أن يعرف أين يذهب، حيث تسللت كراهية الأجانب التي كانت في الأمس من سمات الأوساط الشعبية إلى النصف الأعلى من البناء الاجتماعي». هكذا يرى عالم الاجتماع الفرنسي إيمانويل تود مجتمعه الذي طالما نادى بمقولات الحرية والمساواة، وظل طوال تاريخه - وحتى الآن - يرى في نفسه وفي تراثه الثوري أنه المجتمع الحامل لهذه القيم، كوجه مشرق لأوروبا والغرب. جاءت (حالة) شارلي إبدو لتوضح مدى الانحدار الذي وصل إليه المجتمع الفرنسي، وهذا الصلف المازوم الذي أصبحت تنتفسه فرنسا. وفي كتابه «من هو شارلي» يوضح تود جذور الأزمة وتداعياتها، وكأنه يوجه صغعة للساسنة والصفوة في مجتمعه، ويرى أن حالة الإجماع، ما هي إلا مجرد كذبة كبرى تخفي وراءها أيديولوجية إقصائية». ترجم الكتاب مؤخرًا إلى العربية أنور مغيث، وصدر عن المركز القومي للترجمة ودار التنوير للطباعة والنشر في 229 صفحة.

### الهستيريا الفرنسية

كان المظهر المهيب لخروج أعداد هائلة من الشعب الفرنسي إلى الشوارع، تنديداً بجريمة صحيفة «شارلي إبدو» يحاول أن يصوّر مدى التفات هذا الشعب بجميع فئاته وأعماره حول مبادئ الجمهورية الفرنسية، وقيم أوروبا التي تريد وتصر على تصديرها إلى العالم حتى الآن، صورة كاريكاتيرية للأمة الفرنسية المتماسكة والمتمسكة بقيمها الموروثة وتراثها الثوري البعيد، والتي تعد حقيقة أكثر كاريكاتيرية من الرسوم التي أساءت إلى رسول الإسلام. حيث أصبحت فرنسا تنتفس حالة من الهستيريا المفرطة منذ كانون الثاني/يناير 2015. وقد أشارت مجزرة محررى الصحيفة الساخرة رد فعل جماعي غير مسبوق، فكانت وسائل الإعلام تنقل رسائل تتمثل في إدانة الإرهاب والاحتفاء بالشمخية الرائعة للشعب الفرنسي وتقديس الحرية والجمهورية. كما سعت السلطات الفرنسية، وعلى رأسها الرئيس السابق فرانسوا أولاند شخصيا ورئيس حكومته مانويل فالس، إلى تشهدها فرنسا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، مؤكدة على مدى التفات الشعب الفرنسي بمختلف أطيافه واديانه حول مبادئ الجمهورية والعدالة ورفض الإرهاب. ويُشكك صاحب الكتاب في عفوية التظاهرات التي نُظمت في فرنسا بعد الهجمات التي استهدفت المجلة، ويرى أن فرنسا التي خرجت إلى الشوارع في ذلك اليوم هي فرنسا المثقفين وأصحاب الدخل المرتفع والمتوسط وليست فرنسا الأحياء الفقيرة والأرياف والعمال. فالطبقات المتوسطة تبدو اليوم بعيدة عن حمل القيم الإيجابية للأمة، فهي في الأساس طبقة أنانية ومنطوية على ذاتها ومزاجها قمعي، بل أنها تخلت عن مبدأ المساواة، وهي في الغالب قريبة من الأساس الكاثوليكي الفرنسي القديم أكثر من قربها من التراث العلماني، ويبدو أن هذه الطبقات هي المجتمع الفرنسي وعلاقتها بالعالم الثوري الذي يبدو أنه يتواري الآن ويصبح شبحا تاريخيا.

**التركيز على الإسلام «يعكس حاجة مرضية»**

«إن التركيز على الإسلام يعكس في الحقيقة وجود حاجة مرضية في أوساط الطبقات المتوسطة والعلبي لتوجيه سهام الكره في اتجاه ما، وليس فقط خوفاً من تهديد الطبقات الفقيرة. إن كره الأجانب الذي

Volume 29 - Issue 8845 Sunday 4 June 2017



**إمينويل تود حول «سوسيوولوجيا أزمة دينية»:**

## تفكيك فرنسا «الإسلاموفوبية» ونخبتها الاقصائية



## رأي



كاريناثير: أمية جحا



د. نادية هناوي سعدون

## رواية التاريخ وسرد المتخيل

مثل الميتاسرد التاريخي والرواية التاريخية ما بعد الحداثية وميتاسرد الرواية التاريخية، مقراً بأن هناك تنازعا دائما بين التاريخي والمتخيل بوصفهما سلطتين. واهتم الناقد عباس عبد جاسم في كتابه «ما وراء السرد ما وراء الرواية» بالرواية الميتاسردية وأعجبه دخول الروائي كمؤلف منظر في الرواية، لكنه لم يعط اهتماما ماثلا لما سماه الكتابة على السرد، التي أوجدت صنفا لم يوجد من قبل هو «التخييلي»، ولم يبين لنا طبيعة هذا التخييلي في الكتابة السردية ككتابة جديدة.

وهو إذ يرصد على المستوى النظري الكيفيات التي بها يمارس المؤلف الروائي دوره داخل الرواية، منشغلا بنفسه وموقعه في السرد؛ فإنه على المستوى التطبيقي يطم حدود رواية الميتاسرد لتتجاوز على رواية التاريخ، ففي مقدمه لرواية «موت الأب»، للروائي احمد خلف، يجد أن استثمار الحكاية التراثية بوصفها مخطوطة ليس هو المقصود بحد ذاته، وإنما المقصود به هو شكله الدال المفتوح على مدلولات متعددة، كالمناصي في الكتاب ونظيره الحاضر في الواقع، بصيغة استثمار الإحالة بالمعكوس.

وعلى الرغم من تنبه الناقد إلى أن هذا الاشتغال يجري على مستوى النص لا على مستوى القارئ، إذ ليس الهدف تشويش ذهن الملقّي وإنما تكسير التسلسل المنطقي للمروي عن طريق خلق فجوات وقفزات وانتقالات سردية، إلا أنه لم يقف عند استثمار الإحالة التاريخية كبناء داخل نصي، لا كاشتغال على مستوى الميتا نصي، وكذلك سؤاله المتعجب: كيف حدث أن تكون «ليلة الملك» رواية نسق من غير مركز، وأن تكون لها هذه النهاية في آن واحد؟ وهذا ما يجعلنا نتساءل لماذا إذن أغفل الناقد علاقة التاريخ بالسرد؟ فليس توظيف المخطوطة كمدونة أو وثيقة، ولا استعمال تواريخ مزيفة، هي التي تصنع الميتاسرد كاشتغال تجريبي لا احتوائي، وإنما هو قدرة المستدعي التاريخي، واقعة كانت أو شخصية، على بلوغ ما وراء التاريخ لتدخل إلى مكونات المادة المسرودة فتجعلها

ناقدة وأكاديمية من العراق

وتوظيفها خلخلة اللعبة السردية وساطلتها التغريب والإيهام، وبين البناء عليها تاريخيا بالمفهوم الما بعد كولونيالي في محاولة لكشف النسق الإضماري الذي يتوارى عادة خلف النسق التاريخي المعن.

وإذا كانت رواية الميتاسرد تتبنى تداخل الأجناس كما تشغل على القارئ فإن رواية التاريخ لا تتعاطى مع التاريخ إلا كشكل سردي ثقافي يشتغل على المركز والهامش، لا يهيمه التجريب بالتقانات بقدر ما يعنيه اللعب على الأنساق. والقصد تقويض الوعي الفكري، وخلخلة الأطر المعرفية للجانب الفني والجمالي للتاريخ، فضحاله.

وبالإمكان أن يغدو التوظيف الميتاسردي على مستوى التلقي أحد بروتوكولات خلخلة المركز النظرية والأطر المنهجية والمواصفات الإجرائية لهذا النمط من السرد. ولا نكاد نجد عند النقاد العرب المحدث إزاء الخصوصية التي تتمتع بها رواية التاريخ التي تجعلها تتدوّرت بعيدا عن أي تماثل أو احتذاء لشكل روائي مماثل. بمعنى أنها ليست نمط سرديا يشغل على الثيمات ويهتم بالمحتوى أكثر من المبنى، مثل الروايات الواقعية التي تهتم بخصات معينة كالمرأة أو العنف أو الريف أو العمال، أو الروايات التي تتدوّرت في إطار جنوسي مثل الرواية النسوية، أو إطار إقليميّ مثل الرواية الخليجية، أو الروايات التي تقوّل في شكل إيديولوجي مثل رواية المنفى، أو المتنبئة لإثنية معينة مثل الرواية الكردية أو السريانية.

إن رواية التاريخ تتجاوز هذه التحديدات وتتعدى هذه التخصصات وتتعالى من ثم على المعتاد والمطروح، من زاوية أنها ليست انحصارا للشكل كما هو الحال في الرواية الميتاسردية، وهي لا تغلب الإطار الموضوعي كما هو شأن الرواية التاريخية والرواية الواقعية، بل هي اجناسية سردية بغيتها الأساس هي الاشتغال الشكلي الموضوعي معا، في إطار ما بعد حداثي يتبنى طروحات فلسفية معينة.

وهذا ما نلمسه عند بعض النقاد، ومنهم فاضل ثامر الذي كان واعيا لهذه المسألة في كتابه «التاريخي والسردية»، لذلك لم يداوم على مصطلح الميتا رواية التاريخية فاستعمل بدله تسميات مقاربة

تتضح أبعاد توظيف التاريخ سردياً ودلالاته النقد - ثقافية في الاشتغال عليه بوصفه مفهوما اصطناعيا يستدعي الذاكرتين الفردية والجمعية. لتغدو وظيفة التاريخ الجديدة إعادة تداول التاريخ بناء على المشاهدة والمعاينة التي تتطلب التسريد والتخييل والتخريف والتحريف، وليس مجرد التوثيق. وبذلك يتم تجريد الحدث التاريخي من قيود الزمان والمكان، والتعامل معه من خلال رؤية حاضرة تستشرف المستقبل.

وقد اختلفت تمثيلات النقاد العرب على الروايات التي تستثمر الحدث التاريخي، كما تبانت رؤاهم إزاء الاصطلاح الأجناسي الذي يضع الحدود النظرية والأطر المنهجية والمواصفات الإجرائية لهذا النمط من السرد. ولا نكاد نجد عند النقاد العرب المحدث إزاء الخصوصية التي تتمتع بها رواية التاريخ التي تجعلها تتدوّرت بعيدا عن أي تماثل أو احتذاء لشكل روائي مماثل. بمعنى أنها ليست نمط سرديا يشغل على الثيمات ويهتم بالمحتوى أكثر من المبنى، مثل الروايات الواقعية التي تهتم بخصات معينة كالمرأة أو العنف أو الريف أو العمال، أو الروايات التي تتدوّرت في إطار جنوسي مثل الرواية النسوية، أو إطار إقليميّ مثل الرواية الخليجية، أو الروايات التي تقوّل في شكل إيديولوجي مثل رواية المنفى، أو المتنبئة لإثنية معينة مثل الرواية الكردية أو السريانية.

إن رواية التاريخ تتجاوز هذه التحديدات وتتعدى هذه التخصصات وتتعالى من ثم على المعتاد والحديثة في توصيف شعرية هذا الاتجاه من السرد: «هو سرد ما بعد حداثي أم كتابة ميتا تاريخية؟ وعلى الرغم من البيون الإجرائي الكبير بين رواية التاريخ والروايات الأخرى، إلا إن بعض الباحثين أعطوا لبعض هذه الاشتغالات الكتابية اهتماما تطبيقيا على حساب اشتغالات أخرى. ومن ذلك تركيزهم على الرواية الميتاسردية، حتى لا فرق عندهم مثلا بين إدخال واقعة تاريخية كمخطوطة يتم استيعاب أبعادها السردية والمراهنة على إمكانيات القارئ الفكرية وممكنات الكتابة النرجسية التي



## إيياس نصر الله: «شهادات على القرن الفلسطيني الأول»

فقط، بل شملت جميع الفلسطينيين، من بينهم أولئك الذين نجحوا في البقاء في وطنهم والذين قدمت في هذا الكتاب شهادات حية لتجاربيهم قبل النكبة وبعدها. أحداث تروى لأول مرة وتشكل جزءاً لا يتجزأ من سجل وقائع نكبة فلسطين المستمرة، ويخطئ من يعتقد أن نكبة فلسطين حدث وقع عام 1948 وانتهى في ذلك العام، بل هي نكبة متواصلة تداخلت تفاصيلها وتنوعت وأصبح تدوينها أمراً ملحا.

ينقسم الكتاب إلى 19 فصلاً، وخاتمة؛ ويتناول وقائع وأحداث شتى، خاصة وعامة في آن: قصة اللجوء والعودة، الطفولة المجدولة بالسياسة، الصحافة وخاصة في ظل انعدام حرية التعبير، محاكمة كبوشي وبشير البرغوثي، مجلة «الطليعة»، قضية ناجي العلي،

جمود درويش؛

جدير بالذكر أنّ نصر الله كاتب وصحافي فلسطيني من شفاعمرو، يقيم في لندن.

دار الفارابي، بيروت 2016

## جيرار حداد:

### «في يمين المولى: التعصب في ميزان التحليل النفسي»

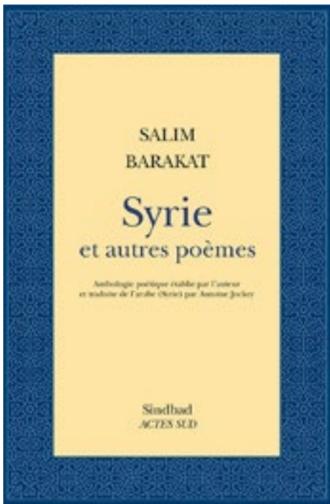
المؤلف مهندس زراعي، تونسي المولد فرنسي الجنسية، تعرّف على علم النفس خلال علاجه على يد جاك لاكان وبفضله. وهذا العمل، الأول له في العربية، يصدر بترجمة ر. أ. وس. ج. ويتوزع على قسمين: القوانين الأساسية لخطاب التعصب، والبنية النفسية للتعصب؛ فضلاً عن جزء تمهيدي يعرف التعصب. يكتب المؤلف، على سبيل تقديم الكتاب: «بأنياً على الفكرة التي قوامها أنّ التعصب ملازم، على نحو ما، لكل المجتمعات البشرية، بدا لي أنه لا بد من استلهاج كل الموارد التي يوفرها علم النفس للإحاطة به. من هنا، فعلى غرار ما يمكن هذا الكتاب أن يُحمل على محمل المبتدأ من نظرية برسم البلورة، يمكن أن يُحمل على محمل الخاتمة مما بدأتها في مؤلفي «على سفرة الكتاب» الذي حاولت فيه أن أتأمل، وأن أفهم، كيف يحدث لجماعات بشرية أن تتكون حول نصّ مؤسس».

وإذ يعلن المؤلف أنّ كتابه هذا لا يدعي الكمال والتمام، يضيف أنها: «في ما

دار الجديد، بيروت 2017

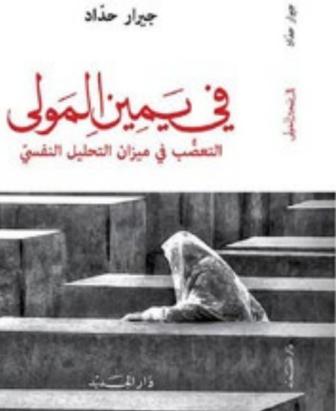
## Salim Barakat:

### «Syrie et autres poèmes»



لا المذبذب يقين الجبل أنه الأعلى/ القساء الطيبون كالمرق الطيب/ يعيدوني إلى ما كنته/ حين الأمهات جميعهن أمهات الغرق في الأديان الغرق، لا أمهات يعيدني إلى ما كنته/ لا/ أحد/ يعيدني/ إلى ما كنته، Sindbad/ ACTES SUD, Paris 2017.

وإذ يعلن المؤلف أنّ كتابه هذا لا يدعي الكمال والتمام، يضيف أنها: «في ما

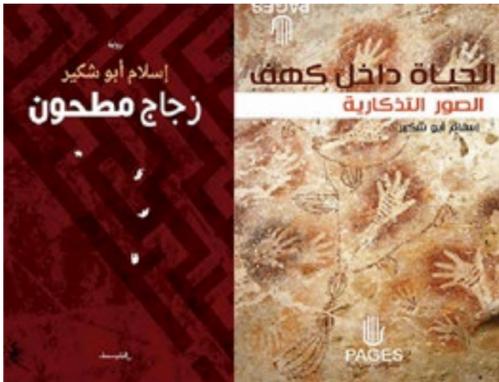


## إسلام أبو شكير:

### «الحياة داخل كهف. المرايا»

ذلك أي معنى... قبل موته بخمس دقائق تمكن الديناصور الأخير من رفع رأسه. ورفع رأسه إلينا. رأينا خطياً نحيلاً من الدم يسيل من زاوية كل من عينيه. الديناصور الأخير... ثم أخذ الدم يتدفق غزيراً... هكذا...

وخلال خمس دقائق فقط كنّا نرفع أيدينا ونصرخ وسط أمواج من الماء المالح... البحر كان هذا آخر ذكرى تركها لنا الديناصور الأخير... منشورات Pages، اسطنبول 2017



المؤلف قاصّ وصحافي سوري يقيم في الإمارات العربية المتحدة، وصدرت له ثلاث مجموعات قصصية، «43<40»، «استحواذ»، و«الس سلبني الأحمر والمشع»؛ فضلاً عن روايتين، «الغفظة» و«زجاج ملحون»؛ ومجموعة نصوص بعنوان «الحياة داخل كهف - الصور التذكارية». كتابه الجديد، هذا، يتحاور مع تلك النصوص، التي تعتمد طرازاً من النصّ المفتوح، يجمع بين القصة القصيرة جداً، والخاطرة، والشذرة السردية، وقصيدة النثر في صيغة الكتلة.

هنا نموذج، بلا عنوان فرعي، مثل جميع النصوص: «ثلاث ليال أمضاهم الديناصور الأخير ممدداً على ظهره. ثلاث ليال وهو يلفظ النفس تلو النفس. وكانت الكائنات ترتقب النهاية في حزن وقلق... نفساً نفساً... تماماً كما لو أنّ سلسلة من البراكين تتعجّر...»

ما كان يوسع أحد ان ينام طيلة ذلك الوقت... أمضينا الليالي الثلاث بعيون مفتوحة. لم تتوقف شفاهنا عن التمتمة. لم تكن آنذاك نجيد الكلام، فاللغة لم تُخترع بعد. كنا نتملك فقط، دون أن يكون



### 33 في المئة من أطفال السودان دون سن الـ 14 يعملون

أكد خبراء ومختصون ارتفاع وانتشار ظاهرة عمالة الأطفال في السودان ووصفوها بالخطيرة، وكشفوا عن أن 33% من أطفال السودان دون سن الـ 14 يعملون.

وأكدت المستشارة في المجلس القومي لرعاية الطفولة أميمة عبد الوهاب عبد التام، في ورشة محاربة «أسوأ أشكال عمالة الأطفال»، مقتل 3 أطفال يوميا دهسا بالطرقات بسبب العمالة، فضلا عن وفاة أعداد كبيرة من الأطفال في مناطق تعدين الذهب. وأشارت إلى عدم وجود إحصائيات دقيقة تكشف نسبة وأعداد عمالة الأطفال في البلاد. وطالبت بسحب الرخص التجارية من المؤسسات والشركات الخاصة التي توظف الأطفال. ودعت إلى وضع برامج جادة لمحاربة عمالة الأطفال وعدم استغلالهم.

ونوهت إلى ارتفاع إصابات العمل للأطفال، وعدم الالتزام بالضمان الاجتماعي، راهنة محاربة عمالة الأطفال بزيادة دعم الأسر ومحاربة الفقر، وزيادة الدعم الدولي والإقليمي.

# آداب وفنون

## عاطفي متصوف يذكّر بابن الفارض ورابعة العدوية

# طاغور لغة الحب والزهور

**عبد الواحد لؤلؤة**

رابندرنات تاكور هو اللفظ الصحيح لاسم شاعر البنغال، العالمي الشهرة، لكن الترجمات الأولى قلبت حرف التاء إلى طاء، جريا على عادة النقلة المتأثرين باللغة السريانية من بلاد الشام وقلب الكاف الأجمية إلى حرف العين، كما فعل أسلافهم في اسم غرناطة، وغريغوري، فصار الخطأ الشائع أفضل من الصحيح المهجور. ولد الشاعر في البنغال، بشرق الهند، في ما يعرف اليوم باسم «بنغلادش» في السابع من أيار/مايو 1861 لأسرة ثرية رفيعة الشأن، ودرس الآداب السنسكريتية والبنغالية والإنكليزية إلى جانب الموسيقى. وفي الثامنة من عمره نظم أول أشعاره، وبعضها باللغة الحكّية، لكن انتاجه الشعري بعد ذلك زاد عن ألفي قصيدة تجمّعت في أربع وأربعين مجموعة، إضافة إلى 12 رواية و11 مسرحية شعرية أو موسيقية. وقد زار إنكلترا وهو في السابعة عشرة من العمر، وجلب انتباه أدباء العصر لما في شعره من جمال عاطفي وموضوعات في التصوّف لم تُعدّ مالوفة في الشعر الإنكليزي في بدايات القرن العشرين. كان من أكبر

المعجبين بهذا الشاعر الهندي البنغالي، القادم من أراضي الإمبراطورية البريطانية، الشاعر الإيرلندي و.ب.بيتس وقد توسعت شهرة هذا البنغالي حتى بلغ جائزة «نوبل» عام 1913.

وقد طلب مني المجمع الثقافي في أبوظبي ترجمة مختارات من شعر طاغور إلى العربية، عن صيغة إنكليزية، أعدّتها عن النص البنغالي سيدة من بلاد الشاعر، نقيم في بريطانيا وتتنق الإنكليزية، إلى جانب لغتها الأم. ولهذه السيدة إبنة مولودة في بريطانيا، اتقنت اللغة الإنكليزية في مدارس بريطانيا، مما جعل الأم تحسّن أن لغة الإبنة أدق من لغة الأم في تمثيل الصور والاستعارات، فكانت تنقيحات الابنة في مصلحة ترجمة الأم براتيمبا باونر وفي مصلحة الصيغة الإنكليزية من الأشعار المتنقاة من النص البنغالي. وقد استمتعت أنا في النقل

إلى العربية، وصدر الكتاب عن المجمع سنة 1995.

وترجمة الشعر مغامرة تقع تحت تهديد الجاحظ (ت 255 هـ/868م) الدكتور الأدبي من العصر العباسي. «الشعر لا يُستطاع أن يُترجم، ولا يجوز عليه النقل... وإلا تقطع وزنه وذهب حسّنه وسقط موضع التعجب فيه». ولكن لدينا، ومعذرة من جدنا الجاحظ، أمثلة من ترجمة الشعر من لغة إلى غيرها لا نقدر على تجاهلها ولا إهمالها. فثمة ترجمة الشاعر الإنكليزي ألكسندر بوب (1688 - 1744) الذي ترجم مقاطع من الياذة هوميروس، وهو لا يعرف الإغريقية، بل كان يحضر مجلسه الأدبي صفة من شعراء عصره وأدبائه، يتحدثون عن آداب الإغريق واللاتين، ويقروّ أحدهم مقاطع من إلياذة هوميروس ويترجمها شفويا، فينقلتها «بوب» الشاعر الموهوب، وفي تلك الليلة يخلو إلى نفسه وينظم بالانكليزية ما حوته ذاكرته من شعر هوميروس، صحيح، كما يرى العارفون، أن منظومات «بوب» لم تكن دقيقة، لكنها كانت مفهومة ومفيدة. وفي

السنة التاسعة والعشرون العدد 8845 الأحد 4 حزيران (يونيو) 2017 – 9 رمضان 1438هـ

عصرنا الأقرب نجد إدوارد فنتزجيرالد (1809 - 1883) أول شاعر ترجم «رباعيات الخيّام» إلى الإنكليزية عام 1859، فأحدث أثرا كبيرا يضارع أثر «أصل الأنواع» كتاب شارلز داروين الذي نشر في العام نفسه. يرى العارفون باللغة الفارسية أن مختارات الشاعر الإنكليزي من رباعيات الخيام ليست دقيقة الترجمة، مع حُسن معرفته بلغة الأصل. لكنها ترجمة جميلة في شعريتها وصورها. ولدينا ترجمة أحمدرامي لرباعيات الخيام التي لا يجادل العارفون بلغة الأصل حول دقتها وجمال عبارتها، ولو أن كثيرا من الباحثين يرى أن ترجمة الشاعر العراقي أحمد الصافي النجفي (1897 - 1977) هي الأفضل دقة وشاعرية. وثمة أمثلة من الترجمة، في غير مجال الشعر، تعتمد على لغة وسيطة، أبرز أمثلتها ترجمات «دار الحكمة» في عصر المأمون العباسي. ولدينا أعمال ابن القلقع (724- 759) غير مجال الشعر، تعتمد على لغة الأصل. «الفارسية» إلى لغة ثقافته – العربية، ترجمات في غاية الدقة والإمتاع. لكنه ترجم عن الهندية بتوسط الفارسية ورائع القصص بالعربية، بما لا يساور القارئ شك حول رحلتها من لغة إلى ثانية، إلى ثالثة. وكل هذا يعتمد على الموهبة

أين نحن في هذا الزمان «اللايوصف»، من هذه الأحاسيس الروحانية الرقيقة؟ أم أن هذا كله «كلام شعراء» عن عالم لا يوجد إلا على صفحات

الأوراق. أوراق الأشجار والأزهار، لا يتساقط مع عالم نلمسه كل يوم فتخشنا خشونته؟

والحسب عند طاغور الذي من بنغلادش، ليس كالحب الجسدي في نشيد الأنشاده» الذي لسليمان. هذا حب تصوّف استهوى شعراء بواكير القرن العشرين في بريطانيا، بعيدة العهد بشعراء القرن السابع عشر من أصحاب المدرسة «المارواطبيعية» مثل جون دّن ورهطه، بينه وبين شعر ابن الفارض ورابعة العدوية قرابة ومنها الصبابة. هذا حب يذوب في الذات الإلهية، لاحب تدين وأدعاء.

«تقبّلني هذه المرة، يارب، تقبّلني/ لا تتعدع عني/ هاك قلبي ولتظلم عي/ أريد تكرار تلك الأيام/ التي تخلو منك/ فخلها لتصير إلى تراب/ ولتفتتح حياتي الآن على نورك/ لتبقى بقظة إلى الأبد/ لا أري ما الذي أضلني/ وأي وعد أوتيتي/

فرحنتُ أهيم على وجهي/ في الدروب، وبين المروج/ ربّ ادن بوجهك من قلبي/ وبلغني رسالة من عندك/ خطايا كثيرة، ضلالات شتى/ ما تزال تكمن/ خبيثة في قلبي/ لا تبعدي ثانية بسبب ذلك/ يارب، بل طهرها بالنتار»

كم من الأرواح والأنفس، هذه الأيام، بها حاجة للتطهّر بالنتار؟

بعيدا جدّا عن «إسندوني بأقراص الزبيب، انعشوني بالتفاح، فاني مريضة حبا». صورة الحب عند طاغور أصفى اتصالا بالطبيعة بزهورها وأشجارها:

«أقبلت يا فاتنة عيني/ أي جمال أرى إذ أفتح ناظريّ!/ تمشين على أكداسٍ من نثار الزهور/ على العشب بلله الندى/ قدماك مخضبتان بأحمرار اللون/ من سنا الشمس في البكور».

الايق لنا أن نسرح قليلاً عن صور الغرقى في بحار اللجوء المستحيل والقتل بالمجان؟

Volume 29 - Issue 8845 Sunday 4 June 2017

## لأنها تنتج الفرغ الهندسي والشكل المسكون

# العمارة بين الفكر والأدب



أمبيرتو إيكو

تشكل فيه الوحدات المعزولة وحدة تنبثق عنها رؤية معمارية معينة ذات سمات

وخصائص محدّدة، ثم المستوى الدلالي

الذي يرمس أثره على المكان، فيستمر بها في الوجود وفي الزّمان، ولهذا لا يمكن أن تصوّر عمارة بمعزل عن الأدب والفلسفة والجمال والفكر وقيل هذا وذاك للإنسان، حيث «المنزل بعد الثياب يحيط بجسم الإنسان، ويجب أن ينتمي الإنسان إلى منزله كما إنّ منزله ينتمي إليه»، كما يرى عالم العمارة المصري حسن فتحي، فعلاقة الانتماء التي حدّدها وخصوصا في انتماء المنزل لصاحبه هي مسألة يقع في الفراغات والنّسب، لأنّه حسبه فالعمارة عُزّفت بأنّها؛ «الفرغ الذي يقع بين الجدران وليس الجدران»، هذا الفراغ يحدّد بأسطح لها خطوط، «النّسب العربي تختلف عن النّسب الإفرنجي»، كما، ولعل هذا ما يبرّده الخاطر الوجداني عند الشّاعر الألماني راينر ماريا ريلكه؛ البيت/ قطعة المرح يا ضوء المساء/فجأة تكتسب وجها يكاد يكون إنسانيا»، فالعلاقة بين العمارة والإنسان علاقة تبادل ينتجها دفء الإحساس بالانتماء إلى المكان، ولا يحقّق ذلك سوى عادات وتقاليد وتاريخ وطقوس الإنسان حين يجد توجّهاتها طالعة من الشكل الهندسي الذي يضجّ بالرّوح والرّمز والمخيال.

من المقاربات التي ينطلق منها المعماريون، فكرة البياضات، وعندما نتكلم

عن التّقارب بين العمار واللغة والأدب، لزاما علينا أن نستحضر النص، فالعمارة كنص قابلة للقراءة، ومن هذه القراءة تنتج أطراف العملية المعمارية كنص، أي المتلقي

وتفاعله مع المعطى النصي المعماري عن طريق التّساؤل والقلق. وبالتالي تأويل المشهد المعماري الذي يتحوّل إلى حالة فنيّة، والنص بتعريف إيكو، اخترت هذا التعريف لأنه يجعلنا على تماس مباشر مع إمكانية قراءة المعمار كنص يشي فكرة البياض، فالنص عند إيكو هو: «آلة كسولة تتطلب من القارئ القيام بعمل مشترك دؤوب لملء البياضات غير المقولة أو الأشياء التي قيلت لكنّها ظلّت بيضاء». وفكرة البياضات في المعمار انطلقا من تعريف النص، تُقرأ إيجابيا وسلبيا، إيجابيا حينما يعمد المتلقي إلى محاولة ملء البياضات من خلال ما لم يقله أو سقط من وعي المعماري، وفي هذا يكون إثراء للنص المعماري واستمرارية لعملية الخلق الإبداعي. وتكون فكرة البياضات سلبية حينما لا يرى المتلقي ذاته سوى المفرداتي الذي يمثل الوحدة الأولى في اللغة، وهو ما يعني في العمارة الوحدات المعمارية المعزولة عن بعضها البعض، وإحالة الكينونة المعمارية ذاتها إلى حالة

حين قال هايدغر بأنّ اللغة بيت الوجود، يبدو لي أنّه كان يقصد ما يقول، فالوجود بيت، ومن ضمن عناصر الوجود المعماري، فتصبح العمارة لغة يتحدث بها المعماري العقلني المرتبط بالمتخيّل. فاللغة كما يحدّد

الفنّاد تتألف من ثلاثة مستويات: المستوى المفرداتي الذي يمثل الوحدة الأولى في اللغة، وهو ما يعني في العمارة الوحدات المعمارية المعزولة عن بعضها البعض، وإحالة الكينونة المعمارية ذاتها إلى حالة

يفضيان إلى أي تركيب.وتداخلهما يوحي بفعل الإفراط التعددي، وهو ما يشيع في ما بعد الحداثة»، وهذا هو التعدد الذي يُحوّل دون تحديد المفاهيم ضمن بنايات تشكل وحتى لو خرجت به إلى اللامعقول، وهذا ما انعكس على المعمار كبنية تخضع للمفاهيم المتداولة في المجتمع والتي تهدف إلى إحداث القطيعة بين الإنسان وذاته التاريخية والاجتماعية والرّوحية، فأصبح البيت لا يعبر سوى عن مفهوم «النزل». وإضافة إلى ذلك أضفت مفاهيم الحداثة وما بعد الحداثة شيئا من التعقيد والتناقض والغموض في فهم الظاهرة المعمارية كانعكاس لروح الإنسان ومخياله ورموزه، وهو خلاف ما يصبو إليه الوعي الإنساني من أنّ «المكان المسكون يتجاوز المكان الهندسي» كما يقول غاستون باشلار، فالمكان المسكون يضيف إليه النّفس الإنساني اللمسة المقدّسة للإنسان باعتباره الكائن المكرّم والمفضّل والذي يمتلك البعد التاريخي.

العمرارة وكينونة الأدب:

العلاقة بين الأدب والمعمار قائمة منذ أن اعتبر كلاهما كفن، فالروائي المصري جمال الغيطاني مثلا يؤكّد أنّه استفاد من عمارة حسن فتحي في بناء معماره الرّوائي، وفي «تجليات مصرية» يعود إلى العمارة القاهرية بفسيفسائها التاريخي المتنوّع، من الفرعوني إلى القبطي إلى الإسلامي الملوكي والغلفمي، ويحاول قراءة الأبنية في مستوياتها الاجتماعية والدينية وعلاقة كل ذلك بالإنسان ولعل أهم تحديد نكتشفه عند الغيطاني يمكن أن يؤسّس لرؤية تحترم العلاقة بين التاريخ والعمارة هو مفهوم «العتاقة» الذي يرى بأنّ ركائزها المكان والزّمان والبشر، وهنا

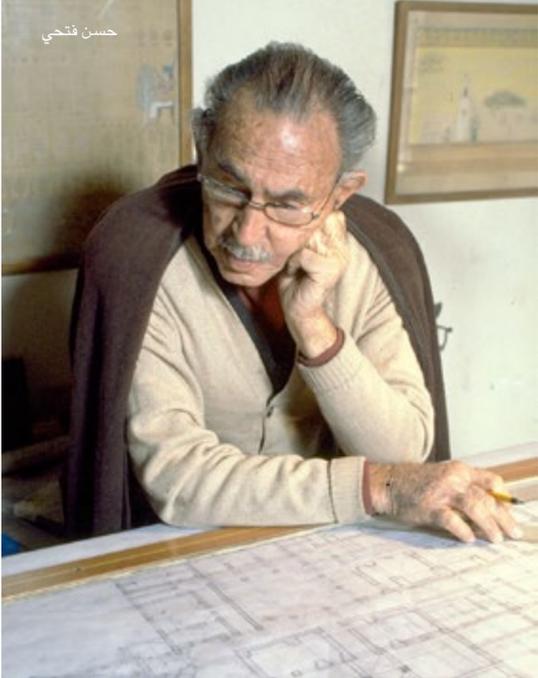
## آداب وفنون

## 25

تخرج «العتاقة» من مجرّد حالة زمنية إلى إدراك معنوي ومحسوس لما يحيط

بالإنسان، وهو ذاته ما تكلم عنه فتحي في علاقة الإنسان بالمنزل، بمعنى أنّ الإنسان تشكل وعيه داخل المكان، أي داخل العمارة التي أنتج جزئياتها من روحه ورموزه وتاريخه، ولهذا نجد الأمكنة في الرّوايات تمثل هذا الجانب المهم في إعادة تشكيل المكان العالق بالذاكرة ومحاولة إعادة الاعتبار له، فما يحيلنا إليه نجيب محفوظ من خلال «الحارة»، هو هذا المكان الذي مهما يتجاوزه الزّمن إلا أنّه يكرّس الحداثة وما بعد الحداثة شيئا من التعقيد والتناقض والغموض في فهم الظاهرة المعمارية كانعكاس لروح الإنسان ومخياله ورموزه، وهو خلاف ما يصبو إليه الوعي الإنساني من أنّ «المكان المسكون يتجاوز المكان الهندسي» كما يقول غاستون باشلار، فالمكان المسكون يضيف إليه النّفس الإنساني اللمسة المقدّسة للإنسان باعتباره الكائن المكرّم والمفضّل والذي يمتلك البعد التاريخي.

يقول: «هكذا، عرفت قصر المسافر خانة بالمخيلة أولا عندما كنت طفلا صغيرا»، فلا يمكن أن تكون العمارة فراغا من الذات لأنّها تمثل استمرارا معنويا للإنسان حين تشهد نشأتها تاريخ الإنسان وهو يفتت أسراره فيها. ولهذا عندما ذكر الدكتور فلاح جبر بأنّ منارة مسجد ابن باديس في وهران نظر إليها مهندس المشروع كتكتلة بعيدا عن وظيفتها أو حقيقتها بدأ لي الأمر غير معقول لأنّ العلاقة ما بين العمارة والإنسان تتحقق أوّلا في الوظائف الجوهرية للمكان، فالإنارة تنبع أهمّيّتها من قداسة المسجد، لأنّ «وجود الأشياء المقدّسة في أماكنها هو ما يجعل منها مقدّسة، لأنّها لو انتزعت من أماكنها، حتى لو فكريا، لتدمر نظام العالم». وهو هذا ما حصل في العمارة حين ابتعدت عن الإنسان وأعطيت لها مفاهيم خارج حقل البنية ذاتها كمقدّس لأنّها تتعلق بالتاريخ والرّمز والمخيال.



حسن فتحي

# تحقيقات

## انتخابات «الامركزية» في الأردن:

# تجربة جديدة ومخاوف من هجمة منظمة على المقاعد لممثلي الثقل الأمني والعشائري

**عمان-**«القدس العربي»: **بسام البدارين**

لا يعرف الأردنيون ما الذي ستنتهي إليه بصورة محددة تجربة انتخابات الالامركزية الإدارية التي يشهدها الأردن لأول مرة في تاريخها ضمن تجربة سياسية إصلاحية ملتبسة وغامضة النتائج وتم التعامل معها مبكرا باعتبارها من تداعيات موجة الربيع العربي.

انتخابات الالامركزية ستجري بالتوازي مع انتخابات البلديات ما بين شهري تموز/يوليو وأيلول/سبتمبر المقبلين.

اختبر الأردنيون سابقا الاقتراع لمجلسهم البلدية لكنهم يواجهون الاختبار الجديد لأول مرة والفكرة باختصار تخفيف العبء عن البرلمان في العاصمة عمان.

وتشكل مجالس إدارة محلية منتخبة في المحافظات والأطراف تعزز المشاركة، هكذا شرح وزير الداخلية الأسبق الذي أشرف على الملف سلامة حماد لـ «القدس العربي» باختصار فكرة هذه الانتخابات. الوزير الحالي وهو المخضرم غالب الزعبي أعلن ان كوادر وزارته جاهزة تماما لإدارة انتخابات البلديات وتدشين التجربة الديمقراطية الجديدة.

الزعبي قال لـ«القدس العربي «مباشرة عندما زارته عدة مرات أن انتخابات الالامركزية مشروع جديد بإبعاد إصلاحية ضمن رؤية مختلفة هذه المرة لتوسيع المشاركة الشعبية وتوفير أنماط إيجابية من التمثيل بحيث يتولى المواطنون الأردنيون مناقشة مشكلاتهم واحتياجاتهم ضمن فريق منتخب. في الشروحات حول هذه التجربة الجديدة يتحدث الحكام الإداريون عن برلمانات صغيرة في الأطراف والمحافظات لها جداول أعمال محددة بموجب القانون.

**إطار تنموي واستثماري**

جميع هذه المهام محلية الطابع ولها علاقة في الإطار التنموي والاقتصادي بحيث تناقش هذه المجالس المحلية المشاكل والاحتياجات في منطقتها الجغرافية فقط ثم تحدد احتياجاتها وتخرج بتوصيات تذهب للمركز حيث الحكومة في عمان ومجلس النواب الأساسي.

وعند العودة للتاريخ القريب تظهر التفصيلات التي أوردتها الهيئة المستقلة للانتخابات ان الصيغة الأولى لقانون الالامركزية صدرت عام 2011 وخضعت

لتعديلات عدة قبل اعتمادها بصورة مباشرة في عام 2015 .

حسب النصوص المنشورة في الجريدة الرسمية يهدف مشروع القانون إلى إيجاد مجالس في المحافظات تعنى بتوفير المناخ

ممتلكتا الدولة وتطويرها في المحافظات، والعمل على توفير أفضل الخدمات للمواطنين، واتخاذ التدابير اللازمة لحماية الصحة العامة والبيئة والتنسيق في حالات الطوارئ، وتنفيذ سياسة الدولة، حسب المادة الثالثة من مسودة مشروع القانون.

ويقضي مشروع قانون المحافظات بإنشاء مجلسين اثنين في كل محافظة، أحدهما تنفيذي معين بالكامل، يرأسه المحافظ ويتألف من نائب المحافظ والحكام الإداريين الذين يرأسون الألوية والأقضية في المحافظة ومدراء المديریات، ومدراء المناطق، إضافة إلى ثلاثة من المديرين التنفيذيين للبلديات في المحافظة والذين يسميهم وزير البلديات.

أما المجلس الثاني الذي يسمى «مجلس المحافظة» فهو مجلس منتخب، يحدد عدد أعضائه وفقا لنظام تقسيم الدوائر الانتخابية، فيما يعين مجلس الوزراء 25% من عدد أعضاء المجلس، والذي ينتخب مجموع أعضائه رئيسه ونائبه ومساعده، علماً أن مدة كلا المجلسين 4 سنوات.

وتحدد مسودة القانون للمترشح لانتخابات مجلس المحافظة عدة شروط أبرزها أن يكون أردنياً منذ 10 سنوات، ومسجلاً في جدول الناخبين في دائرته الانتخابية، متمّاً لـ25 من العمر، متمتعاً بالأهلية القانونية، وألا يكون محكوماً بالإفلاس، أو محكوماً بالسجن لمدة لا تزيد على سنة ولم يشمله عفو عام.

كما أن عليه ألا يكون عضواً في مجلس

الأمّة أو موظفاً حكومياً أو أميناً لعمّان أو أحد أعضاء مجلس الأمانة أو موظفيها،

وألا يكون رئيساً لبلدية أو عضواً فيها أو موظفاً بالبلدية.

ويقترض ان يعمل المجلسان (التنفيذي والمحافظه) بشكل متواز، حيث يتولى المجلس التنفيذي حسب مسودة القانون إعداد مشاريع الخطط الاستراتيجية والتنفيذية، وإعداد مشروع موازنة المحافظة، «وليست دائرة الموازنة العامة التابعة لوزارة المالية، إضافة إلى وضع الأسس التي تكفل سير عمل الأجهزة

الإدارية والتنفيذية في المحافظة، وتقديم التوصيات لاستثمار أراضي الخزينة. ويكون المجلس ملزماً بتقديم خطته

الوزير كان قد أبلغ «القدس العربي» أن كل ملف إجراء الانتخابات بنسختها المتعلقة بالبلديات والثانية المتعلقة بمجالس الالامركزية في إطار صلاحيات الهيئة المستقلة لإدارة الانتخابات اليوم ولا علاقة لها بالحكومة ولا بالوزارات المعنية.

**خطوة نحو «أغلبية برلمانية»**

الفكرة في المأمول السياسي النظري تخفيف الحمل عن الحكام الإداريين التابعين لوزارة الداخلية ووقف مركزية القرار الحكومي في مجالس المحافظات المعنية بالخدمات والتنمية وحتى خطط الاستثمار على ان تتولى مجالس الحكم المنتخبة الجديدة دورا كان بالعادة للحكومة وللبرلمان المركزي دون صلاحيات تنفيذية بطبيعة الحال.

الالتزام بمقتضيات هذه الانتخابات ما زال غامضاً من حيث النتائج وطبيعة التجربة لكن التوازي بينها وبين الانتخابات البلدية بالتتابع خطوة جديدة يأمل القصر الملكي مباشرة منها بان تنتهي بتوسيع قواعد التمثيل الاجتماعي

ضمن خطة متكاملة ولضمان قدر من الثامنة من مسودة القانون. وقد راعى المشروع وجود استمرارية لأربع سنوات في مجالس الالامركزية حتى يتسنى للمجالس المنتخبة العمل

وفقا للمنظر الملكي الذي لم يعد سرا

تشكيل برلمان الحكم المحلي كمؤسسات

منتخبة رديفة قد يساعد في ترسيم تجربة أقاليم داخلية وإدارية جديدة وفي النتيجة قد يسمح بالانتقال إلى مستوى تشكيل حكومة أغلبية برلمانية بصورة خالصة.

إلى ان يحصل ذلك تبدو التفاصيل

والشعبي.

الرؤية الملكية التي انتجت هذه الفكرة تأمل في أن تنتهي انتخابات الالامركزية بمنظور سياسي جديد ضمن برنامج تحدث عنه الملك عبد الله الثاني شخصيا عدة مرات وعلى أساس ان ولادة مجالس حكم محلية في المحافظات والأطراف تمثل القطاعين العام والخاص والخدمات

مقدمة قد تساعد الدولة في الانتقال لخطوة أخرى سياسية مأمولة ومهمة وهي تقليص عدد أعضاء مجلس النواب الرئيسي في العاصمة عمان بصورة تعيد إنتاج المشروع القديم المتعلق بالخطوة التالية بتشكيل حكومات برلمانية خالصة.

**الإصلاح والمنظور الملكي**

وتشكل برلمان الحكم المحلي كمؤسسات

منتخبة رديفة قد يساعد في ترسيم تجربة أقاليم داخلية وإدارية جديدة وفي النتيجة قد يسمح بالانتقال إلى مستوى تشكيل حكومة أغلبية برلمانية بصورة خالصة.

إلى ان يحصل ذلك تبدو التفاصيل

ملتبسة كما يلاحظ البرلماني الناشط السياسي والقانوني البارز مبارك ابو يامين وهو يحذر من ان يتم استنساخ تجربة جديدة في إطار العمل البلدي والخدمي تعيق العمل وتتسبب بالزحام بدلا من الانتقال خطوة جوهرية وعميقة تجاه مكونات الاصلاح السياسي.

ابو يامين كغيره من النشطاء الفاعلين لديه ملاحظات وآمال ويتصور ان الأساس في مسألة الاصلاح الديمقراطي برمتها هو الخوض بالقواعد العام بعيدا عن التفاصيل ضمن معادلات اللعب النظيف وعلى أساس تبادل حسن النوايا وتعزيز الثقة بين الناس ومؤسساتهم.

بدون هذه الثقة قد تصبح تجربة الالامركزية منظوية على شطرنج أو تقليد أو تكرار في مقايسات ابو يامين، الأمر الذي ينبغي الاهتمام بتجنبه في كل الأحوال.

بعيدا عن الجانب القانوني والإجرائي يعرب نشطاء المجتمع المدني عن أملهم في ان تتطور آليات الإجراء بصورة تعالج مشكلات ومؤشرات القصور التي حصلت عند إجراء الانتخابات البرلمانية في شهر أيلول/سبتمبر المقبل خصوصا

وان تقرير المركز الوطني لحقوق الإنسان وهو الذراع الرسمي لملف حقوق الإنسان سجل ملاحظات أساسية في تقريره النهائي متحدثا عن «تجاوزات» حصلت في الجانب السياسي تعتبر انتخابات الالامركزية بمثابة الصفحة التالية في التحدي أمام الهيئة المستقلة للانتخابات

لديه ملاحظات وآمال ويتصور ان الأساس في مسألة الاصلاح الديمقراطي برمتها هو الخوض بالقواعد العام بعيدا عن التفاصيل ضمن معادلات اللعب النظيف وعلى أساس تبادل حسن النوايا وتعزيز الثقة بين الناس ومؤسساتهم. بدون هذه الثقة قد تصبح تجربة الالامركزية منظوية على شطرنج أو تقليد أو تكرار في مقايسات ابو يامين، الأمر الذي ينبغي الاهتمام بتجنبه في كل الأحوال.

بعيدا عن الجانب القانوني والإجرائي يعرب نشطاء المجتمع المدني عن أملهم في ان تتطور آليات الإجراء بصورة تعالج مشكلات ومؤشرات القصور التي حصلت عند إجراء الانتخابات البرلمانية في شهر أيلول/سبتمبر المقبل خصوصا

في المقابل يمكن ببساطة حتى الآن تلمس عدم وجود علامات فارقة تظهر التفاؤل الشعبي بتجربة جديدة من هذا النمط في الحالة الأردنية لان حجم اليقين في تغير الأمور صغير جدا ولأن الليبونية تضغط على أعصاب جميع الأطراف وكذلك الاعتربات الإقليمية والأمنية المفتوحة على كل الاحتمالات.

وأیضا لأن الظروف الإقليمية والسياسية والمالية صعبة جدا ومعقدة في رأي البرلماني البارز يوسف القونة الذي يحذر من الإفراط في التفاؤل المالي والاقتصادي عبر لافتات سياسية لها علاقة بالانتخابات لأن الانتخابات بكل نسخها وتعبيراتها قد لا تستطيع معالجة الإشكالات الواقعية.

الأردنيون عليه أمام تجربة جديدة لا توجد فيها مخاطر أو خسائر ولكن قد لا تنتهي بمكاسب حقيقية على المستوى الديمقراطي والتمثيلي خصوصا إذا ما هاجمت طبقات النفوذ الكلاسيكية في المجتمع والتي تشكل التحالف بين الثقلين العشائري والأمني مقاعد برلمانات الحكم المحلي الصغيرة مجددا كما يحصل في انتخابات البلديات في العادة. عندها يمكن القول فقط ان انتخابات الالامركزية

كمولود جديد قد لا تؤدي إلى تغيير حقيقي وملموس يتحدث عنه كبار المسؤولين في إيقاع الحياة العامة في الأردن بعيدا عن المركز في العاصمة عمان.



# علوم وتكنولوجيا

# يابانيون يبتكرون أذرعاً روبوتية جديدة تتمتع بقدرات كبيرة

لندن – «القدس العربي»:

تمكن باحثون يابانيون من ابتكار أذرع روبوتية غير مسبوقة وذات إمكانيات عالية، حيث يمكن ربطها إلى ظهر المستخدم لمساعدته في القيام بالعديد من المهام والأعمال اليومية المتعددة.

وجاء الكشف عن هذه الأيدي الروبوتية ضمن مشروع ياباني يُدعى (MetalLimbs) ويتم دعم المجموعة الميكانيكية للأذرع بحركة قديمي وركبتي مرتديها، عن طريق أجهزة استشعار يتم تركيبها على أطراف المستخدم. وتعد هذه الأيدي الروبوتية أطرافاً اصطناعية إضافية للجسم، ويوضح الباحثون أنه يتم إضافة نواعين أليتين لجسم المستخدم ورسم حركات القدمين وتفاعل كل حركة مع النزاعين والأصابع.

ولا تقتصر الأطراف الميكانيكية المركبة على الأيدي، بل يمكن استبدالها بمعدات أخرى مثل أدوات اللحام أو فرشاة الطلاء وغيرها.

وتم تصميم هذه الأيدي للعمل باستخدام نظام التتبع الموضعي، الذي يتطلب وضع علامات تتبع بصرية على أصابع القدمين والركبتين، تجمع معلومات عن موضع ودوران الأطراف، واعتمادا على كيفية تحريك المستخدم لقدميه يتم تحديد حركة الذراع الألية.

وأشار الفريق المطور لهذا الابتكار إلى أن أجهزة الاستشعار تسمح للمستخدم بالتحكم بالذراعين بسهولة، فعدنما يقوم بمحاولة غلق أصابع قدميه فإن أصابع اليد الروبوتية ستغلق ما يسمح بالإمساك بأي شيء أو نقله



## الاحترار المناخي

**الاحترار العالمي**

ثالث مستوى قياسي للحرارة في 2016
+1.1 درجة مئوية بالمقارنة مع فترة ما قبل الثورة الصناعية

**درجات حرارة غير طبيعية**

**روسيا** ارتفاع إضافي في 6 إلى 7 درجات مئوية عام 2016 في بعض المناطق

**ظواهر جوية شديدة جنوب شرق آسيا** أعاصير أعنف بنسبة 12 إلى 15% خلال السنوات الـ 37 الماضية

**الحاجز المرجاني الكبير**

**أستراليا** أسوأ ظاهرة ابيضاض للمرجان للسنة الثانية على التوالي والشعاب المرجانية التي طالتها الظاهرة ستموت بحسب الخبراء

المصدر: المنظمة العالمية للأرصاد الجوية

السنة التاسعة والعشرون العدد 8845 الأحد 4 حزيران (يونيو) 2017 – 9 رمضان 1438هـ

Volume 29 - Issue 8845 Sunday 4 June 2017

# شركة أمريكية تصنع طائرة شحن في العالم

لندن – «القدس العربي»:

كشفت شركة «ستراتولونش» الأمريكية عن طائرتها الجديدة التي صنعها الخبراء كأكبر طائرة نقل في العالم.

ويبت الشركة مقطع فيديو على الإنترنت ظهرت فيه تلك الطائرة وهي تخرج من عنبرها الخاص الذي يقع في صحراء موهافي بكاليفورنيا، حيث لغت انتباه المصنّخين بتصميمها الغريب وحجمها الهائل. وحسب المعلومات التي نشرتها الشركة

ونقلتها العديد من وسائل الاعلام فإن المسافة بين طرفي جناحيها تبلغ 117 مترا، فيما يصل وزنها إلى 230 طنا، أما ارتفاعها عن الأرض فيبلغ 15 مترا، في حين يؤكد الخبراء على أن هذه الطائرة المزودة بـ28 عجلة قادرة على نقل حمولات تصل إلى 250 طنا.

وتم تصميم طائرة «ستراتولونش» الجديدة لتستخدم في إطلاق صواريخ (Pegasus XL) في الفضاء، حيث ستقوم بتلك الصواريخ إلى المدارات الفضائية القريبة من الأرض.

ومن المخطط أن تقوم تلك الطائرة في أول رحلات



## روسيا تخرع طائرة عسكرية خارقة لا يمكن اعتراضها مطلقا

لندن – «القدس العربي»:

منه، أما المعلومة المرعبة فهي التي كشفها بعض الخبراء العسكريين والذين يقولون بأن من غير المتوقع أن يتمكن العالم من ابتكار منظومة صواريخ اعتراضية بهذه السرعة خلال العقدين المقبلين، أي أنهم الأنظمة الدفاعية المتطورة الموجودة لدى الولايات المتحدة، فيما يأتي تطوير هذه الطائرة ليُضاف إلى الكثير من الابتكارات العسكرية لروسيا مؤخرا والتي تؤكد انشغالهم بالحفاظ على تفوقهم في الوقت الذي يخوضون فيه حربا ضروسا في سوريا. وقالت تقارير غربية، اطلعت عليها «القدس العربي» إن روسيا أجرت خمس تجارب ناجحة لطائرتها الجديدة التي تتفوق على الصوت والتي تشبه الصاروخ وتحمل الاسم (زيركون) مشيرة إلى أن لدى هذه الطائرة الجديدة القدرة على تدمير حاملة طائرات كاملة بضربة واحدة فقط. ونقلت جريدة «دايلي ميل» البريطانية عن خبراء عسكريين قولهم إنه لا يوجد نظام دفاعي في العالم حاليا يستطيع اعتراض هذه الطائرة أو التصدي لها أو إسقاطها.

وحسب المعلومات التي جمعتها «القدس العربي» عن هذه الطائرة الجديدة فإن سرعتها تزيد عن سرعة الصوت بنحو خمسة إلى ستة أضعاف، حيث تتراوح بين 3800 و4600 ميل في الساعة الواحدة، كما أن الطائرة الجديدة ستسجل روسيا متفوقة على القدرات العسكرية الأمريكية بنحو ضعف عقد على الأقل من الزمان، أي بخمس سنوات إضافية.

وتقول «دايلي ميل» إن هذه الطائرة أسرع بكثير من أي نظام اعتراض للصواريخ موجود في العالم، وأي صاروخ يحاول إسقاطها سوف يسقط أرضا قبل أن يصل إليها بسبب أنها أسرع

إطلاق لها بنقل صاروخ واحد، وبعد نجاح تلك العمليات من المتوقع أن تنقل صاروخين أو ثلاثة. ونقلت وكالة «نوفوستي» الروسية عن جينا فلويدا مديرة الشركة المصممة للطائرة قولها: «في أقرب وقت ستقوم الشركة باختيار تلك الطائرة على الأرض، في حين ستكون أول عملية إطلاق لها عام 2019».

يذكر أن مشروع تصميم الطائرة تم تأسيسه عام 2011 من قبل بول ألن أحد المؤسسين المساهمين في شركة مايكروسوفت.

وتنقلتها العديد من وسائل الاعلام فإن المسافة بين طرفي جناحيها تبلغ 117 مترا، فيما يصل وزنها إلى 230 طنا، أما ارتفاعها عن الأرض فيبلغ 15 مترا، في حين يؤكد الخبراء على أن هذه الطائرة المزودة بـ28 عجلة قادرة على نقل حمولات تصل إلى 250 طنا.

وتم تصميم طائرة «ستراتولونش» الجديدة لتستخدم في إطلاق صواريخ (Pegasus XL) في الفضاء، حيث ستقوم بتلك الصواريخ إلى المدارات الفضائية القريبة من الأرض.

ومن المخطط أن تقوم تلك الطائرة في أول رحلات

وتنقلتها العديد من وسائل الاعلام فإن المسافة بين طرفي جناحيها تبلغ 117 مترا، فيما يصل وزنها إلى 230 طنا، أما ارتفاعها عن الأرض فيبلغ 15 مترا، في حين يؤكد الخبراء على أن هذه الطائرة المزودة بـ28 عجلة قادرة على نقل حمولات تصل إلى 250 طنا.

وتم تصميم طائرة «ستراتولونش» الجديدة لتستخدم في إطلاق صواريخ (Pegasus XL) في الفضاء، حيث ستقوم بتلك الصواريخ إلى المدارات الفضائية القريبة من الأرض.

وتنقلتها العديد من وسائل الاعلام فإن المسافة بين طرفي جناحيها تبلغ 117 مترا، فيما يصل وزنها إلى 230 طنا، أما ارتفاعها عن الأرض فيبلغ 15 مترا، في حين يؤكد الخبراء على أن هذه الطائرة المزودة بـ28 عجلة قادرة على نقل حمولات تصل إلى 250 طنا.

وتنقلتها العديد من وسائل الاعلام فإن المسافة بين طرفي جناحيها تبلغ 117 مترا، فيما يصل وزنها إلى 230 طنا، أما ارتفاعها عن الأرض فيبلغ 15 مترا، في حين يؤكد الخبراء على أن هذه الطائرة المزودة بـ28 عجلة قادرة على نقل حمولات تصل إلى 250 طنا.

وتنقلتها العديد من وسائل الاعلام فإن المسافة بين طرفي جناحيها تبلغ 117 مترا، فيما يصل وزنها إلى 230 طنا، أما ارتفاعها عن الأرض فيبلغ 15 مترا، في حين يؤكد الخبراء على أن هذه الطائرة المزودة بـ28 عجلة قادرة على نقل حمولات تصل إلى 250 طنا.

وتنقلتها العديد من وسائل الاعلام فإن المسافة بين طرفي جناحيها تبلغ 117 مترا، فيما يصل وزنها إلى 230 طنا، أما ارتفاعها عن الأرض فيبلغ 15 مترا، في حين يؤكد الخبراء على أن هذه الطائرة المزودة بـ28 عجلة قادرة على نقل حمولات تصل إلى 250 طنا.

## علوم وتكنولوجيا

## تعرف على طريقة جديدة لمكافحة فيروسات الفدية

لندن – «القدس العربي»:

توصل خبير في أمن المعلومات إلى طريقة جديدة من أجل التخلص من فيروسات الفدية التي تشكل حاليا حالة من الرعب في كل أنحاء العالم بعد أن تسبب هجوم كبير بتعطيل أنظمة مهمة في الدول الكبرى، ومن بينها مستشفيات ومراكز صحية في بريطانيا، إضافة إلى آلات بيع تذاكر القطارات في ألمانيا، وغير ذلك من الأنظمة.

وتخسر الشركات وقطاعات الأعمال مبالغ ضخمة سنوياً بسبب الهجمات الإلكترونية التي تتعرض لها، فيما تضطر العديد من الشركات إلى دفع الأموال المطلوبة منها لقراصة الإنترنت الذين يبيعون فيروسات الفدية للضحايا، وذلك من أجل إنقاذ أعمالهم وانشطتهم التجارية.

وكان الفيروس (Wanna Cry) قد ضرب آلاف الأجهزة في العالم مؤخرا، حيث فوجئ مستخدمي الإنترنت بوجود فيروس خبيث يضرب أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهم ويقضي على جميع الملفات الموجودة على الجهاز ويقوم بتشفيرها، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، ولكنه تطور إلى إرسال تهديدات إلى أصحاب أجهزة الكمبيوتر بانهم لن يتمكنوا من استرداد الملفات الخاصة بهم إلا بعد دفع مبالغ مالية كبيرة جدا إلى القراصنة الذين نفذوا الهجوم.

وتمكن الخبير في أمن المعلومات ونائب رئيس شركة «أنتيف نثوركس» راي كافيتي من العثور على الطريقة التي يمكن من خلالها التغلب على قراصنة هذا النوع من الفيروسات، حيث طالب الشركات بتبني تقنية حديثة مصممة لتعطيل هجمات الفدية الإلكترونية وتعتمد على صنع أفضاخ وأساليب خداع الإلكتروني لتضليل المهاجمين.

وأوضح كافيتي أن القطاع الصحي البريطاني تضرر من الهجمات الأخيرة، حيث أن الهجمات لم تحظر فقط وصول الأطباء إلى ملفات المرضى، بل أجبرت أيضا غرف الطوارئ على تحويل الأشخاص الذين يحتاجون إلى رعاية صحية عاجلة.

وقال كافيتي: «يبدو أن البرمجيات الخبيثة التي تقف وراء هذا الهجوم تستغل نقطة ضعف في برنامج مايكروسوفت ويندوز يفترض أن قامت وكالة الأمن القومي الأمريكي بتحديثها لاستخدامها في أغراض جمع المعلومات الخاصة بها، وجرى تسريبها مؤخرا إلى شبكة الإنترنت». وعن كيفية مواجهة تلك الهجمات، قال كافيتي: «هناك حلول في السوق اليوم يمكنها عزل هجمات الفدية على الفور عقب محاولة الهجوم الدخول إلى الشبكة، وجرى اختبار التقنيات الدفاعية التفاعلية الخاصة بشركة أنتيف في معاملها ونجحت هذه التقنيات في إبطاء عملية التشفير 25 مرة».

وأضاف أن «حلول شركتنا الشبكية لهجمات الفدية تبدأ بتوفير مستشعر الحركة الذي يحذر المؤسسة من المهاجمين الذين يحاولون تشفير محرك الأقراص أو استغلال نقطة ضعف كتلة رسالة الخادم لدى ويندوز، حيث يتم إعداد محركات الأقراص كمحركات مرتبطة بالشبكة وتصميمها بتقنية ذات درجة عالية من التفاعلية لجذب المهاجمين للأصول الزائفة عوضاً عن محركات الأقراص الحقيقية، وهذا الحل يبطئ ويصد هجمات الفدية من خلال خداع المهاجمين ليتوهموا النجاح، وتشتيت انتباههم وشغلهم عن الأصول الحقيقية».

وأكد أن جذب انتباه مهاجمي الفدية يقدم لمؤسسات الأمن الإلكتروني الوقت الكافي للاستجابة وعزل النظام المصاب عن الشبكة ومنع انتشار الهجمات، مشدداً على أهمية التقنية الحديثة المصممة لتعطيل هجمات الفدية الإلكترونية والتي تعتمد على صنع أفضاخ وأساليب خداع الإلكتروني لتضليل المهاجمين، ووصفها بالديقية.

ونبه إلى أنه يمكن للتقنية المعتمدة على مطابقة التوقيعات والأنماط الشكلية أن تقوت الأنواع الجديدة من هجمات الفدية، وحتى التنبهيات فغالبا ما تضع فيما يبدو أنه تنبيه حميد، وتضع وسط العديد من بيانات السجلات. ونصح كافيتي بتطبيق الآليات التي تتعرف على الهجمة في مراحل مبكرة، حيث يتم إشعار الشركات التي تستخدم تقنية الخداع الإلكتروني بأي اختراقات داخل الشبكة ويتم تزويدها بأدوات لتسريع الاستجابة للحوادث الإلكترونية، كما أنه عند حدوث الخروقات، تعمل تقنية الخداع على أتمتة احتواء النظام المصاب».

# اقتصاد

«أمنية بنك» ثمرة شراكة بين «القرض العقاري والسياحي» المغربي و«بنك قطر الدولي الإسلامي»

## انطلاق «البنوك التشاركية» في المغرب بعد سنوات من الجدل حول تسميتها ومساهمتها الاقتصادية



**الرباط-****القدس العربي****»: يوسف يعكوبي**

استأثر موضوع «البنوك التشاركية» في السنوات الأخيرة، بحيزٍ معتبرٍ ضمن خريطة النقاش الاقتصادي في المغرب، مُحدثًا بذلك جدلا واسعًا بدءًا من إشكالية التسمية وصولاً إلى الانكاسات المتوقعة على التعاملات المالية، ومرورا بالمساهمة الممكنة لهذا «الوafd الاقتصادي الجديد» في تنشيط عجلة الاقتصاد المغربي وتسريع وتيرة النمو وخلق فرص استثمارية جديدة.

وقد تجدد الجدل مؤخرا بالتزامن مع شروع أول مصرف تشاركي في العمل بداية الأسبوع المنصرم، وإن بدأ يخبو تدريجيا في ظل تفاؤُل حذرٍ من طرف الخبراء، كما المهنيّين، حول مستقبل هذا النوع من البنوك بالمغرب ومدى إقبال الزبائن المغاربة على خدماتها.

محاض عسير ذلك الذي شهده ميلاد القانون المنظّم للبنوك التشاركية بالمغرب، تُوج بالصادقة النهائية عليه نهاية سنة 2014، حيث خضع القانون المقترح من الحكومة بهذا الخصوص (قانون مؤسسات الائتمان والهيئات الاعتبارية في حكمها) بداية 2014 إلى نقاشٍ حادٍ وطويل في البرلمان المغربي امتدّ إلى قرابة سنة كاملة بين مجلس النواب ومجلس المستشارين (الغرفة الثانية بالبرلمان المغربي)، حيث لم تتم المصادقة عليه إلا نهاية 2014. بيد أن مصادقة وزارة الاقتصاد والمالية المغربية تأخّرت إلى أن صادقت شهر آذار/ مارس الماضي على ستة قرارات تخصّ تنظيم عمل «البنوك الإسلامية»، تم نشرها باسم البنك المركزي المغربي في الجريدة الرسمية للملكة، بينها قرار يخصّ خمس طرق للتعامل المالي كما هي معروفة في الاقتصاد والمالية الإسلاميين، وهي: المراجعة والإجارة

والمشاركة والمضاربة والسلم.

وفي لقاء مع لـ «القدس العربي»، عزا عبد السلام بلاجي، رئيس الجمعية المغربية للاقتصاد الإسلامي، ما شهده قانون البنوك التشاركية من تأخّر في التنزيل الواقعي، إلى «الإجراءات التقنية التي يمر بها أي قانون، والتي لا تعدو أن تكون مجرد استعدادات لتمهيد الطريق أمام شروع هذا النوع من البنوك في العمل»، مشيراً إلى أن «بنك المغرب

(المركزي) منح أربع تراخيص تم نشرها بالجريدة الرسمية من أجل إنشاء مؤسسات بنكية تشاركية بالمغرب، تعتبر «أمنية بنك» التي بدأت في العمل بدءً من الأسبوع الماضي إحداها فقط».

وسبق لـ«بنك المغرب» (البنك المركزي) أن أعلن، في

الثاني من كانون الثاني/ يناير 2017، موافقته على منح تراخيص للبنوك التشاركية لخمس مؤسسات

مغربية قصد تقديم منتجات بنكية تشاركية لـزبائنها؛

ليكون بذلك «أمنية بنك» Umnia Bank الذي يُعتبر ثمرة شراكة بين بنك «القرض العقاري والسياحي» المغربي (CIH)، و«بنك قطر الدولي الإسلامي» (QIB)، أول مؤسسة بنكية مغربية تحصل على الاعتماد النهائي للعمل من طرف البنك المركزي في المغرب، وتدشن الاشتغال فعليا عبر افتتاح ثلاث وكالات بنكية في كل من الدار البيضاء والرباط، مع اقتراب إعلان افتتاح حوالي 17 وكالة أخرى لتوسيع شبكة تغطيته لمجموع التراب المغربي.

البنك التشاركي الأول من نوعه في المغرب أكد، في بيان صحافي صادر عنه بداية الأسبوع الماضي، أنه يستند «على خبرة وتجربة شركاء متميزين من أجل توفير خدمات بنكية شاملة تلبيّ تطلعات زبائنه وتلبي جميع متطلباتهم»، فيما أعلن أنه يسعى للتفوق في مجال التمويل التشاركي في المغرب، وذلك

السنة التاسعة والعشرون العدد 8845 الأحد 4 حزيران (يونيو) 2017 – 9 رمضان 1438هـ

Volume 29 - Issue 8845 Sunday 4 June 2017

## البحث يتواصل عن نصف مليار دولار بعد إخفاق التفاهات الأولى مع البنك الدولي في واشنطن حكومة الأردن «حائرة» والأسعار «منفلتة» ودعوات المقاطعة تعود للواجهة وتبدأ باللحوم



والتشديد وأعلن بأن المديونية تجاوزت 40 مليار دولار في الربع الأول من العام الحالي.
ما يريد الوزير أن يقوله بوضوح هو أن الفرصة ضئيلة لتجاوز المأزق ما لم يكتمل برنامج الإصلاح الهيكلي بعدم عبور عام 2017 إلا بإكمال المشوار وتعويض العجز بنسبة نصف مليار دولار إضافية.

وهي خطوة يدعمها محافظ البنك المركزي الذي يطالب بإكمال الإصلاحات لكن يحتفظ عليها الرئيس هاني الملقب خصوصا وأنها قد تلحق ضررا باستراتيجيته المتعلقة ببقاء الاشتباك إيجابيا مع مجلس النواب.

### اشتعال الأسعار في السودان مع بداية شهر رمضان

العاصمة والولايات.

واعتبر وجود أماكن للبيع المخفض من قبل الحكومة، مجرد فرقة إعلامية ونذرا للرماد في العيون، ويقول إن هذه الأماكن قليلة جدا وتوجد في مناطق يصعب الوصول إليها، إضافة لرداءة السلع المعروضة فيها وقطع بفشل هذه التجربة من خلال الممارسة.

ويرى الطاهر أن سياسة التحرير لا تعني غياب الرقابة وترك الأمر برمته لجنس التجار، مشيدا لقدرة الحكومة على كبح جماح الأسعار من خلال إعفاء الأطعمة والمشروبات والسلع الضرورية من الجبايات والرسوم الحكومية وإحكام الرقابة على الأسواق.

ويقول بعض المواطنين الذين استطلعتهم «القدس العربي» بشأن رؤيتهم للحل، إن الاعتماد على الدور الحكومي لن يفيد شيئا، لاستمرار هذه الظاهرة لسنوات طويلة، خاصة في المواسم مثل رمضان والأعياد، واعتبر كثيرون منهم أن الحل في يد المواطن نفسه وذلك بمقاطعة السلع التي ترتفع أسعارها فورا، خاصة أن معظم هذه السلع سريعة التلف، لكن آخرين استبعدوا المقاطعة لعدم وجود آليات التنسيق ولاندعام بدائل تلك السلع.

ويجيء شهر رمضان بعد أيام معدودة من تشكيل حكومة الوفاق الوطني في السودان والتي أعلن بكري حسن صالح، رئيس الوزراء، أن في مقدمة أولوياتها: الاهتمام برفع مستوى معاش الناس، وتحسين مستوى الخدمات المقدمة لهم ومعالجة وتخفيف الآثار السلبية للأزمات المالية والاقتصادية العالمية على الاقتصاد الوطني، باعتماد استراتيجية تنوع مصادر الدخل القومي، وتحقيق الإصلاح المؤسسي ومراجعة وتعديل القوانين الخاصة بالقطاع الاقتصادي.»

ومحافظ البنك المركزي زياد فريز بعد جولة تفاروش لم تعرف نتائجها بشكل مباشر حتى الآن مع مسؤولين في البنك الدولي.

و كما أبلغ ملخص بعض النواب، فإن الحكومة السابقة برئاسة الدكتور عبد الله النسور هي التي وقعت اتفاقا دوليا يقضي بخطوتين على وجبتين لتقليص عجز الميزانية بأي طريقة وبصورة تخفف الدعم عن السلع الأساسية والخدمات وبنسبة تصل الى تخفيض العجز بمليار واحد على الاقل وعلى دفعتين عام 2017 و2018.

مفاوضات ملخص و فريز في واشنطن كانت لا تتناول وفقا لمصادر في حكومة الرئيس هاني الملقى التنصل من الاستحقاق المالي المقبل ولكن الحصول على الموافقة التي تجعل الحكومة قادرة على برمجة تقليص عجز الميزانية على مرحلتين على الاقل.

الهدف من ذلك محاولة حكومة الملقى تجنب سيناريو رفع الأسعار والضرائب مجددا مرة ثانية والمجازفة بمواجهة الشارع كما حصل

في بداية العام الحالي.

الاتصالات في هذا الشأن اخفقت في واشنطن ولم تحصل حكومة الأردن على الموافقة على فكرة تقسيط أو جدولة الاجراءات المطلوبة منها على عدة دفعات.

لكن أوساطا في طاقم الملقى الاقتصادي

تحدثت عن الاستمرار في المحاولة والتصرف على اساس برنامج جزئا تستطيع الحكومة بموجبه تحصيل نحو نصف مليار اخرى

مطلوبة وبسرعة قبل الانتقال للعام المالي 2018 حتى يبقى الأردن مهيبا للاقتراض والدخول للسوق المالي الدولي لمباركة الهيئات

**عمان – «القدس العربي»:**
**بسام البدارين**

ترتفع مجددا في الأردن النغمة نفسها في كل رمضان وتعود حلقات المقاطعة الشعبية للسلع الغذائية بعدما رفعها التجار والبلاد لازالت في الموقع نفسها الحكومة حائرة والأسعار منفلتة والمواطن يئن ومجموعات المقاطعة تعود للواجهة مجددا.

حصل ذلك بسرعة وتماما صبيحة اليوم الأول من شهر رمضان المبارك حيث فوجئ الرأي العام بارتفاع أسعار الدجاج واللحوم على نحو مبالغت.

تدخلت جمعية «حماية المستهلك» وأعلن رئيسها الدكتور محمد عبيدات أن ما يجري استغلال ضد المواطن وانتهازية من قبل تجار اللحوم والدواجن والجمعية ستعلن على العموم المقاطعة إذا لم يبادر المعنويون وينتهون من قصة رفع الأسعار وبدون مبرر. الراصدون لأسعار السلع في شهر رمضان يتحدثون عن ارتفاع أسعار الدواجن من قبل كبار تجار هذه السلعة بنسبة لا تقل عن 70%

وخلال يوم وليلة ارتفعت أيضا أسعار اللحوم لكن بنسبة أقل.

وقبل ذلك ارتفعت قليلا أسعار الخضر والفواكه قبل أن تتدخل وزارة الزراعة وتسيطر نسبيا على معادلة العلاقة بين العرض والطلب. ويسبق هذا الجدل حول الأسعار الصفحة الثانية الشوكية من برنامج تقليص عجز الميزانية، حيث عاد قبل نحو أسبوعين من واشنطن كل من وزير المالية عمر ملخص

### الخرطوم – «القدس العربي»:

**صلاح الدين مصطفي**

مع دخول شهر رمضان ارتفعت أسعار السلع بنسبة كبيرة وصلت 100% في السودان، خاصة الضروريات مثل اللحوم والزيوت والخضروات والفواكه والسكر والسلع الخاصة بالشهر الكريم.

وارتفعت أسعار اللحوم منذ اليوم الأول ليصل الكيلو من لحم الضأن 120 جنيتها والبقرة 90 جنيتها والكيلو الصافي منه (خالى عظم) 100جنية، وارتفع كيلو الفراخ من 32 إلى 45 جنيتها وطبق البيض من 24 إلى 48 جنيتها. وحسب بعض المواطنين، وصل سعر ستة البرتقال إلى 80 جنيتها وكرتونة المانغو إلى 1000 جنيهه وقطعة الغريب فروت الواحدة إلى 10جنيهات.

وزاد كيلو الخيار من 15 جنيتها إلى 35جنيتها، ويلاحظ انخفاض سعر العجور الذي يستخدم بكثافة في رمضان. وارتفعت أسعار المنتجات التي يستخدمها السودانيون كمشروبات في رمضان مثل الحلو مر والتبلدي والكركدي والعرديب بنسبة 60%.

وقال أحد تجار اللحوم إن ارتفاع الأسعار هذه الأيام وطبيعي جدا حسب لغة السوق وذلك لارتفاع الطلب وقلة المعروض، مشيرا إلى وجود نقص كبير في إنتاج الدواجن والبيض هذا العام، وبالنسبة للحوم الحمراء أوضح أن مائدة الإطزار والعشاء تعتمد عليها بنسبة كبيرة في رمضان.

ويقول طلحة وهو بائع في إحدى البقالات في الوادي الأخضر إن الزيادة الواضحة كانت في الزيوت التي ارتفعت بنسبة كبيرة حتى قبل شهر رمضان وبلغ الأليات في طور بناء أورش جديدة لاشتغالها مثل الائتمان التكتلاني.»

المسؤولة.

الاتقراح القاضي برفع المزيد من الضرائب والأسعار على عدة دفعات كان عبارة عن تسوية بين الرئيس الملقى وطاقمه الاقتصادي حيث يرى الأول بأن حكومته تمكنت بصعوبة من رفع الأسعار بداية العام الحالي بصورة أدت لتعويض العجز بقيمة تقترب من نصف مليار دولار وبأنه شخصيا لا يتحمس لجولة إضافية من الرفع الذي قد يؤدي للاشتباك مع البرلمان ويزيد بالتالي من احتمالات مغادرة أو سقوط حكومته.

طاقم الاقتصاد في حكومة الملقى بدوره

تحدث بلغة الأرقام بدون السياسة وهو دور يقوم به بشكل مركزي الوزير النشط عمر ملخص الذي يتهم النواب في مجالس خاصة بانهم يعيدون عن الواقع الرقمي ويطلب المسؤولين جميعا بالتصرف على مستوى الحقيقة والواقع.

بكل حال لا يمكن ترسيم حدود هوامش المناورة امام الحكومة الاردنية عندما يتعلق الأمر بالربع الأخير من العام الحالي وكيفية التصرف خصوصا وأن وزير المالية سعى مجددا لإقناع اللجنة المالية في مجلس النواب بخطة لإكمال برنامج التقشف



إلى ضرورة أن تقوم الدولة بواجبها في توفير السلع الضرورية للمواطنين بأسعار معقولة خاصة في شهر رمضان الذي يزيد فيه استهلاك بعض السلع.

واتهم بعض الجهات باستغلال الشهر الكريم واحتكار العديد من السلع وطرحها بأسعار مضاعفة، مستغلين حاجة الناس إليها، وأرجع انتشار ظاهرة الاحتكار لغياب الرقابة الحكومية وضعف الجوانب الإدارية في الأسواق.

وأشار بكري إلى ظاهرة أخرى وصفها بالخطيرة وهي طرح مواد منتهية الصلاحية أو في الزمن الأخير لذلك، ويزر إقبال المواطنين على هذا النوع من السلع لطرحة بأسعار أقل من السوق، خاصة في أطراف

# مدن وأثار

عينها على تعزيز السياحة الدينية والبيئية والتراثية

## عبيه اللبنانية عاصمة الإمارة التنوخية تنهض لتعيد أمجاد الماضي

### رلى موفق

عبيه عاصمة أول إمارة عربية إسلامية على الساحل الشمالي، قرية لبنانية عريقة ضاربة في الجذور للدور الذي لعبته في تاريخ جبل لبنان سياسياً وعمرانياً وعلمياً وثقافياً ودينيًا في القرون الوسطى والحديثة، والتي لا تزال معالمها شاهدة على تلك المكانة جيلاً بعد جيل.

تقع عبيه على سفح جبل يعرف بـ«مطير عبيه»، على علو يصل إلى 850 متراً تُشرف مباشرة على بيروت والشواطئ البحرية، بحيث يمكن رؤية الساحل الممتد من خليج عكار شمالاً وإلى جبل الكرمل في فلسطين جنوباً وحتى جبال جزيرة قبرص في حال صفاء الطقس.

ذاك الموقع الإستراتيجي من الناحية العسكرية جعلها مقصداً للتنوخيين في زمن الخلافة العباسية. والتنوخيون قبائل أو عشائر عربية من بني فزاس وبني عبد الله قدموا

في النصف الثاني من القرن الثامن ميلادي، في مهمة حماية ثغور الساحل ضد غارات الروم البيزنطيين البحرية، فانتمشروا في الجبال المشرفة على ثغر بيروت واستقروا في عبيه، واتخذوا منها مقراً لقاعدة، أولى الإمارات العربية في لبنان، عرفت بـ«إمارة الغرب»، وامتدت من بيروت إلى المناطق الجبلية المحيطة. تولت عبيه الدفاع عن بيروت في وجه الغزاة، ولعل تلك الصورة الثرية لمعلم وزارة الثقافة والتعليم العالي اللبنانية في مؤتمر عن تاريخ عبيه ترسم ملامح الدور الذي لعبته القرية وأماؤها، «بين عبيه، وبيروت العصور الوسطى، وحكاية زراعية.. حكاية الجبل المشرف على الأزرق الواسع، المتربص الإسلامي كغيرهم من القبائل العربية في بلاد الشام من المسيحيين، ومع الفتح اعتنق أكثرهم الإسلام، ثم قبلوا الدعوة التنوخية قبيل العام 1017 ميلادية، وهي الجماعة التي تعرف بـ«الدروز» المنتشرة اليوم بين لبنان

وسوريا وفلسطين والأردن بشكل أساسي. ومع قدوم الحملات الصليبية في أواخر القرن الحادي عشر ميلادي، سقطت بيروت وأصبحت بارونية تابعة لمملكة بيت المقدس اللاتينية، بعد عشر سنوات من محاولات التنوخيين صد الهجمات عنها، فاحتصموا في المناطق الجبلية وأعادوا تنظيم قواهم، ونجحوا في الحفاظ على «إمارة الغرب»، واستمرارها كإمارة وراثية، وعادوا وساهموا مع السلطان صلاح الدين الأيوبي في بيروت.

### عمارة فريدة

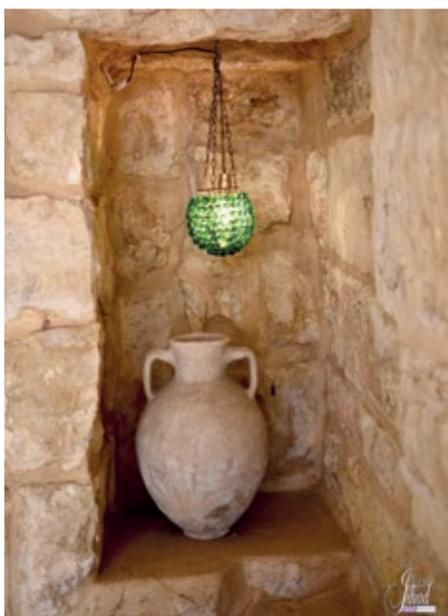
أمرأة عدة تعاقبوا على الإمارة التنوخية التي استمرت حتى 1633، لكن أشهرهم كان الأمير ناصر الدين الحسين بن خضر الذي ساهم القرن الرابع عشر في استقرار الإمارة وفي القيام بحركة عمرانية واسعة سواء في بيروت أو عبيه التي الحق أجزاء



من الأباء الكوشيين، ثم الأمريكان، فالدرسة الداوودية، وهي مدارس خُزجت من البلدة ومن جبل لبنان وسوريا نخباً ثقافية لعبت دوراً ريادياً في حركة النهضة الفكرية والثقافية في لبنان والعالم العربي».

الإنجيلية في بيروت، والتي أصبحت عام 1866 الجامعة الأمريكية في اللاهوت للشرق الأدنى». ومن المدارس التي تجاوزت شهرتها حدود عبيه، كانت المدرسة الداوودية التي أسهم المتصرف داوود باشا، في زمن المتصرفية، مع أعيان الدروز في تأسيس المدرسة التي عرفت باسم المتصرف «الداوودية» بعد أن تم جمع أوقاف الدروز العامة في وقف واحد سمي بوقف الداوودية لتأمين مستلزمات ونفقات المدرسة والتعليم فيها كمدروسة داخلية مجانية. تلك المدرسة اليوم أضحت في عهدة الجامعة اللبنانية التي افتتحت معهداً للعلوم التكنولوجية فيها.

وكان هناك أيضاً دار العلم العثماني وهي كناية عن مدرسة معارف (رسمية) ابتدائية أنشأتها متصرفية جبل لبنان سنة 1895 واستمرت حتى نشوب الحرب العالمية



الأولى. كما تم إنشاء مدرسة وإهبات مار يوسف، وهي مدرسة ابتدائية للبنات أنشأتها الراهبات في أواخر القرن التاسع عشر، وكانت تعلم الفتيات فنون التطريز والخياطة. ولعل من أبرز المعالم التربوية المعاصرة في عبيه هو مؤسسة «بيت الله التنوخي، الذي ولد سنة 1417 وتوفي سنة 1479 ميلادية، وهو الملقب بـ«الأمير السيد»، وعرف برويته الإصلاحية ويسعة العلم والإطلاع على جميع المذاهب الإسلامية، وقد أمضى فترة 22 سنة في جمشق، حيث علم واجتهد في الفقه الإسلامي وترك تراثاً عقائدياً للدروز من شروح ورسائل وتفسيرات لغوية كان لها الأثر القوي في تطوير الرؤية للتراث التوحيدي وما زال أبناء ومشايخ الطائفة يجهدون في مراعاة آرائه في المسك التوحيدي حتى اليوم. ورغم وجود هذا الكم من الأبنية التراثية والتاريخ الغني والبيئة الطبيعية الفريدة، فإن عبيه تعاني من تقصير شديد يطال بنيتها التحتية ومعالمها التاريخية وبيئتها الطبيعية، منه ما أسهمت فيه الحرب اللبنانية وتعرضت المنطقة إلى التهجير، ومنه ما يعود إلى ضعف إمكانيات الدولة في تخصيص الأموال اللازمة للحفاظ على معالم البلدة وتراثها.

يقول رئيس بلدية عبيه غسان حمزة أن ما يسعون إليه اليوم أن يعيدوا إحياء المكانة التي كانت تحتلها البلدة على مر العصور. والطموح هو وضع عبيه على خريطة السياحة من جديد. فهي كانت مركز استقطاب

والمعروف بـ«جامع النوفرة». كما من الأبنية ما يعرف بـ«إيوان عبيه»، وهو بناء تنوخي يعود للقرن الخامس عشر مع إضافات أجراها الأمير قعدان شهاب عليه، ويعرف بقصر الأمير قعدان، وهو أصبح من الأملاك الخاصة. ويربط بين العمارات التنوخية سوق قديم يعرف بـ«سوق عبيه القديم» يغلب على طابعه المعماري العقود والقناطر الحجرية، لكن هذا السوق يعتبر اليوم من أطلال القرية الذي ينتظر أن تصله يد الترميم. وحاجيات.

وما يميّز القرية الأثار القديمة التي تعود إلى القرن الثامن ميلادي. فالقصور والبيوت والدور تتوزع على كامل البلدة تزيينها نقوش فن الخط العربي والزخارف الهندسية والنباتية ومنحوتات في داخلها وعلى واجهاتها، وتعود تلك العمارات في مجملها إلى الأمراء والتنوخيين والشهابيين وآل نكد من «البكوات» الذين حكموا المنطقة في فترة من الزمن.

ومن الأثار المشهورة، هناك حمام عربي وقناة مياه تصل من شافور عبيه إلى عين الحمام، ويعود بناؤه إلى القرن الرابع عشر ميلادي. وهناك سرايا تعرف باسم سرايا الأمير منذ بن علم الدين سليمان، متولي بيروت في عهد الأمير فخر الدين، وهو الذي بنى في بيروت الجامع المنسوب إليه



الأمير بشير الشهابي والشيخ بشير جنبلاط، فلحقه الأمير بشير الشيخ الرضي، ومنها كذلك مزار الشيخ أبو حسين محمود فرج المعروف بالقوي ودقة المسلك، والمتوفي في سنة 1953. أما القبة الحقيقية للدروز، فهي مقام الأمير السيد جمال الدين عبد الله التنوخي، الذي ولد سنة 1417 وتوفي سنة 1479 ميلادية، وهو الملقب بـ«الأمير السيد»، وعرف برويته الإصلاحية ويسعة العلم والإطلاع على جميع المذاهب الإسلامية، وقد أمضى فترة 22 سنة في جمشق، حيث علم واجتهد في الفقه الإسلامي وترك تراثاً عقائدياً للدروز من شروح ورسائل وتفسيرات لغوية كان لها الأثر القوي في تطوير الرؤية للتراث التوحيدي وما زال أبناء ومشايخ الطائفة يجهدون في مراعاة آرائه في المسك التوحيدي حتى اليوم. ورغم وجود هذا الكم من الأبنية التراثية والتاريخ الغني والبيئة الطبيعية الفريدة، فإن عبيه تعاني من تقصير شديد يطال بنيتها التحتية ومعالمها التاريخية وبيئتها الطبيعية، منه ما أسهمت فيه الحرب اللبنانية وتعرضت المنطقة إلى التهجير، ومنه ما يعود إلى ضعف إمكانيات الدولة في تخصيص الأموال اللازمة للحفاظ على معالم البلدة وتراثها.

يقول رئيس بلدية عبيه غسان حمزة أن ما يسعون إليه اليوم أن يعيدوا إحياء المكانة التي كانت تحتلها البلدة على مر العصور. والطموح هو وضع عبيه على خريطة السياحة من جديد. فهي كانت مركز استقطاب



# رياضة

## لحظة وداع توتي الحدث الأبرز في ختام الدوري الإيطالي

روما –«القدس العربي»:

التصفيق الحار ودموع المشجعين خلال يوم وداع النجم الإيطالي المخضرم فرانسيسكو توتي لناديه روما والأهداف التي سجلها الياغفان بيترو بيليجري وموزيس كين كانت العنوان الرئيسي لمباريات الأسبوع الأخير من الدوري الإيطالي.

واستحوذت لحظة وداع توتي للملاعب مساء الأحد الماضي على ملعب روما الأولمبي، على اهتمام الجميع في الوقت الذي كان يخوض فيه رياضيون إيطاليون آخرون منافسات أخرى في أماكن مختلفة. وفي الوقت الذي كان يتابع فيه الملايين أمام شاشات التلفزيون بالإضافة إلى 65 ألف متفرج في الملعب الأولمبي خطاب الوداع لتوتي، كان هناك حدثان في غاية الأهمية في الرياضة الإيطالية، وهما تتويج فريق فيراري بلقب سباق موناكو للجائزة الكبرى ضمن منافسات بطولة العالم لسباقات فورمولا-1، وحصول الدراج الإيطالي فينشينزو نيبالي على المركز الثالث في سباق إيطاليا للدراجات.

«الليلا قائد واحد»، كانت هذه رسالة رئيس الحكومة الإيطالية باولو جييتولوني للاعب المخضرم من خلال حسابه الرسمي على «تويتر»، والتي جاءت من بين الكثير من الرسائل لتحية توتي في يوم ظهوره الأخير في المباراة التي شهدت فوز روما 2/3 على جنوى. وقال توتي في خطاب وداعه للجماهير: «التمس العذر إذا كنت لم أقم بتوضيح أفكاري خلال هذه الأيام، لكن إطفاء النور ليس سهلا، أنا خائف الآن ولكنه ليس الخوف الذي يتناكبكم عند تنفيذ إحدى ركلات الجزاء». وأضاف: «بحبكم سأكون قادرا على الغوص في مغامرة جديدة».

ورغم ذلك، لم يكشف توتي عن خططه المستقبلية، والتي قد تتجه إلى الاضطلاع بدور إداري في روما أو الانتقال إلى اللعب في أحد الأندية الخارجية، وانضم توتي إلى فريق الشباب في روما عام 1989، ولعب 25 بطولة للدوري الإيطالي وسجل 250 هدفا. وقبل أن يدخل أرضية الملعب في الدقيقة 54 من مباراته رقم 619 بالدوري الإيطالي، شاهد توتي من مقاعد البدلاء لاعب جنوى البالغ 16 عاما، بيترو بيليجري، وهو يفتتح التسجيل في المباراة بهدفه الأول في دوري الأضواء.

ويعتبر اللاعب موزيس كين (17 عاما) من نادي يوفنتوس، أول لاعب من مواليد الألفية الجديدة الذي يسجل هدفا في



### حصاد الدوري الألماني

### البايرن يهيمن مجددا..

### ولايبزيغ وهو فنهايم يبهران..

### وهامبورغ يفلت بأعجوبة مجدداً

بايرن ميونخ

السنة التاسعة والعشرون العدد 8845 الأحد 4 حزيران (يونيو) 2017 – 9 رمضان 1438هـ



**برلين** –«القدس العربي»:

أنهى بايرن ميونخ موسم الدوري الألماني متوجا بلقب البوندسليغا بفارق 15 نقطة عن أقرب ملاحقيه ليحصل لقبه الخامس على التوالي في رقم قياسي جديد، ولكن هناك العديد من الأسباب المتعددة للاحتفال أيضا. فقد حل لايبزيغ الصاعد للمرة الأولى إلى البوندسليغا، في مركز الوصيف، فيما جاء هوفنهايم الذي يقوده أصغر مدرب في تاريخ الدوري الألماني، جوليان ناغلسمان، في المركز الرابع ليصعد إلى الدور التمهيدي لدوري أبطال أوروبا للمرة الأولى، كما عاد كولن للدوري الأوروبي للمرة الأولى منذ 25 عاما، في الوقت الذي نجا فيه هامبورغ كالعادة من الهبوط. لكن شالكه وباير ليفركوزن وبوروسيا مونشنغلادباخ سجلوا مسيرة مخيبة للأمل ليهدروا فرصة التأهل الأوروبي مجددا، كما يتحتم على فولفسبورغ بطل 2009 خوض ملحق الصعود والهبوط للبوندسليغا لتجنب العودة للدرجة الثانية للمرة الأولى منذ 20 عاما. البايرن تحت قيادة لايبزيغ 3/صفر قبل أيام قليلة من الممكن أعياد الميلاد (الكريسماس) قبل أن يختم مشواره بالتتويج باللقب المحلي للمرة السابعة والعشرين في مسيرته، وقبل ثلاث جولات من النهاية.

وأنفذ اللقب موسم البايرن من الضياع، بعدما خرج من دور الثمانية لدوري أبطال أوروبا كما ودع كأس ألمانيا من الدور

بايرن ميونخ

الظهور بالمستوى المامول الموسم المقبل، سواء في البوندسليغا أو في دوري أبطال أوروبا التي يشارك بها الفريق للمرة الأولى. ولم تخل مباراة لايبزيغ من أحداث شغب، حيث تم استهداف اللاعبين من جماهير انتراخنت فرانكفورت في الجولة الأخيرة، وهو ما حدث للفريق خلال المباراة على ملعب دورتموند حيث تعرضوا للاستهداف من الجماهير وتم رفع لافتات مسيئة، ما أدى في النهاية لعاقبة دورتصوند بفلق الدرجات الجنوبية الشهيرة للفريق لمباراة واحدة.

دورتصوند نفسه لم ينج من الأحداث المثيرة للجدل، فبعد موسم صعب عاشه الفريق عقب رحيل العديد من أبرز نجومه، تعرض لموقف لا يحسد عليه حين انفجرت ثلاث عبوات ناسفة بالقرب من حافلة الفريق قبل ساعات من مباراته أمام مونناكو

روما

### رياضة

### أبرز محطات الموسم

رغم أن دوري الدرجة الأولى الايطالي فقد بعضا من بريقه وجاذبيته في السنوات القليلة الماضية بسبب التغييرات غير المتوقعة التي طرأت على ملكية الأندية والفكر الخططي للمدربين فإن البطولة تظل واحدة من البطولات الأكثر إثارة بين بطولات الدوري الخمس الكبرى في أوروبا. وفي ما يأتي عشر نقاط تلقي الضوء على موسم البطولة الذي اختتم الأحد الماضي.

##### هيمنة يوفنتوس

فاز يوفنتوس، الذي يتخذ من تورينو مقرا له، بلقب الدوري الايطالي للمرة السادسة على التوالي. وتوج باللقب في آخر ثلاثة مواسم تحت قيادة المدرب الهادئ ماسيميليانو اليغري. وقبل الموسم تعاهد الفريق مع اثنتين من أشهر اللاعبين من أقوى منافسيه، وهما المهاجم غونزالو هيغواين من نابولي ولاعب الوسط ميرالم بيانيتش من روما، وقدم أداء هائلا على أرضه إذ فاز 18 مرة وتعادل مرة واحدة.

##### متاعب باليرمو

أعلن مالك باليرمو موريتسيو زامباريني أنه باع النادي لمجموعة بقيادة رجل الاعمال الأمريكي بول باكابليني الذي كشف في أول مؤتمر صحفي له عن وشم بحمل اسم النادي على صدره. وعلى أرض الملعب تعثر باليرمو الذي تناوب على تدريبه خمسة مدربين مختلفين وهبط للدرجة الثانية في نهاية الموسم.

##### تراجع ميلان

سار ميلان على درب جاره الاانتر عندما انتقلت ملكيته إلى مجموعة صينية في ابريل/ نيسان الماضي وقدم الفريقان أداء متواضعا خلال الموسم. واحتل ميلان بطل أوروبا ست مرات المركز السادس في نهاية الموسم وتأهل لتصفيات الدوري الأوروبي، في حين استعان الاانتر بثلاثة مدربين مختلفين واحتل المركز السابع ليحرم من اللعب على المستوى الأوروبي.

##### جنوى

بعدما كان في المركز الثامن في نهاية نوفمبر/ تشرين الثاني، نجا جنوى من الهبوط بأعجوبة وبفارق أربع نقاط بعد تعثره في النصف الثاني من الموسم. واحتج مشجعو النادي خلال إحدى المباريات بتوجيه ظهورهم نحو الملعب، وأقيل المدرب ايفان يوريتش في فبراير/ شباط ثم أعيد ثانية في ابريل بعد فشل بديله اندريا ماندورليني في وقف التراجع.

##### المدريون

والى جانب باليرمو وميلان وجنوى، غيرت فرق لاتسيو وبيسكارا وأودينيزي مدربيهما، وأمضى مارسيلو بيلسا المدة الأقصر. إذ ترك منصبه بعد يومين فقط من تعيينه في لاتسيو في يوليو/ تموز قائلًا إن السبب هو فشل النادي في التعاقد مع اللاعبين الذين حددهم.

##### نجاح كروتوني في البقاء

أمضى كروتوني، الذي كان بعيدا عن منطقة الأمان بثماني نقاط في بداية ابريل/ نيسان، معظم موسمه الأول في دوري الأضواء في منطقة الهبوط حتى اليوم الأخير من الموسم عندما هزم لاتسيو 3–1 ليضمن البقاء بين الكبار ويرسل أمبولي للدرجة الثانية. وفاز كروتوني بست من آخر تسع مباريات خاضها بعد فوزه ثلاث مرات فقط في أول 29 مباراة من الموسم.

##### فرانشيسكو توتي

خاض توتي (40 عاما) موسمه 25 والأخير مع روما رغم أن الوضع كان غير مريح، إذ أن المدرب لوتشيانو سياليتي كثيرا ما ترك اللاعب المتميز على مقاعد البدلاء.

##### العنصرية

استمرت معاناة الدوري الايطالي من العنصرية خلال الموسم. وعوقب سيناد لوليتش مدافع لاتسيو بالإيقاف لمدة 20 يوما بعد قوله إن مدافع روما انطونيو روديجر، وهو ألماني ووالدته من سيراليون، كان بائعا متجولا في شتوتغارت. وانسحب لاعب الوسط الغاني سولي مونتاري من مباراة في كاليفاري احتجاجا على بطاقة من حكم المباراة بعد احتجاجه على إساءة عنصرية من الجمهور.

##### ايدن دجيكو

أعاد مهاجم روما البوسني ايدن دجيكو اكتشاف لمسته التهديدية وانهى الموسم في صدارة قائمة هدافي البطولة برصيد 29 هدفا، كما أضاف ثمانية أهداف أخرى في الدوري الأوروبي وهدفين في كأس ايطاليا.

##### نابولي

رغم رحيل لاعبه هيغواين قبل انطلاق الموسم، احتل نابولي المركز الثالث بين فرق البطولة العشرين وسجل رقما قياسيا غير مسبوق في تاريخه في عدد النقاط والأهداف التي حصل عليها عندما أحرز 86 نقطة وسجل 94 هدفا. وخسر نابولي أربع مباريات فقط، ثلاث منها في أكتوبر في تراجع حرمه فعليا الفوز باللقب.

## مصارع مصري يفتح ملفات هروب الرياضيين والتجنيس

القاهرة - «القدس العربي»:

بات المصارع المصري، طارق عبدالسلام، الحاصل على الجنسية البلغارية، حديث الساعة داخل الأوساط الرياضية المصرية، بعدما توج ببطولة أوروبا للمصارعة بإسم منتخب بلغاريا، حيث فتحت الواقعة ملف تجنيس اللاعبين المصريين، وهروبهم للخارج والذي انتشر خلال الفترة الماضية مثل المصارع محمد عبدالفتاح (بوجي) الذي يلعب حالياً بالجنسية القطرية وتوج بعدة بطولات بإسمها.

لمع أسم طارق عبدالسلام في المصارعة المصرية والأفريقية بعدما توج بذهبية بطولة الألعاب الأفريقية، التي أقيمت بالكونغو برازافيل وتتويجه بالميدالية الفضية في بطولة بلغاريا الدولية، وبرونزية دورة البحر المتوسط بتركيا، وبرونزية بطولة العالم للشباب بمدينة صوفيا البلغارية، قبل حصوله على الجنسية البلغارية، وفوجئ الجميع بسفر اللاعب إلى بلغاريا عقب خسارته في إحدى البطولات الدولية، التي كان يمثل فيها منتخب مصر وإصابته في الظهر وانقطاع الأخبار عنه، حتى ظهر مرة أخرى رافعا علم بلغاريا كبطولة أوروبا للمصارعة، وتفوقه على المجرى توماس، صاحب فضية الأولمبياد، في الدور قبل النهائي ثم تفوق على بطل روسيا تشينغيز لابازانوف في النهائي، وذكرت تقارير صحفية أن عبدالسلام اضطر للسفر إلى بلغاريا بعد تعرضه للإصابة، وتقاعس الاتحاد عن تحمل تكاليف علاجه، حيث ظهر المصارع في صور اثناء بيعه للشاورما في بلغاريا، وأعلن بعدها بفترة قصيرة عودته لتدريبات المصارعة هناك من خلال انضمامه لأحد الأندية البلغارية، وعودته للتفرغ للمصارعة مرة أخرى.

وهاجم عبدالسلام في تصريحات له، عقب تتويجه بإسم بلغاريا في بطولة أوروبا، مسؤولي الاتحاد المصري للمصارعة متهما إياهم بالتسبب في عدم إكمال مسيرته مع مصر بسبب رفضهم علاجه وتأهيله عند إصابته، واصفين إياه بالفاشل على حد وصف المصارع، وشدد طارق، في تصريحات صحفية، عقب التتويج على أنه كان يتمنى أن يرفع العلم المصري في المحافل الدولية وعند تحقيقه الألقاب وليس رفع علم بلغاريا، موضحاً أن زوجته البلغارية لا دخل لها في لعبه بإسم بلغاريا مثلما رددت وسائل الإعلام. وقال المصارع: «ملخص ما حدث هو أنني تعرضت للخسارة من زياد المغربي في إحدى البطولات، حيث شاركت في البطولة مصاباً ولم يتم تأهيلي بشكل مناسب، وبدلاً من أن أجد الرعاية ووجدت رئيس الاتحاد يعايرني بالفشل، ويؤكد أنني أصبحت حالة ميؤوساً منها، والإنفاق علي حرام لأن هناك لاعبين شباناً يستحقون الرعاية بدلاً مني، وكل هذه العوامل دفعتني للعودة مجدداً إلى بلغاريا والموافقة على اللعب بإسم بلغاريا بعد أن وجدت العناية هناك». وعن اتهامه بالهروب إلى بلغاريا من خلال معسكر تدريبي هناك، نفى طارق عبدالسلام ذلك، مؤكداً أنه عاد لمصر بعد المعسكر وسافر بعدها على نفقته.

من جانبه، رفض حسن الحداد، رئيس اتحاد المصارعة المصري، اتهامات اللاعب للاتحاد بالتقصير معه، مؤكداً أن اللاعب فضل السفر لإكمال حياته الشخصية مع زوجته البلغارية. وشدد الحداد على أن الاتحاد لم يقصر في علاج اللاعبين، وهو ما يتم التعامل على أساسه مع جميع اللاعبين الآخرين، مشيراً إلى أن اللاعب قام بإنهاء إجراءاته سرا وزوجته سهلت تسجيله في الاتحاد البلغاري للمصارعة بعد حصوله على الجنسية. وختم رئيس اتحاد المصارعة المصري تصريحاته قائلاً: «لن أمنح تلك القضية أكبر من حجمها، فما يشغلني هو مجموع الشباب الحاليين أبطال أفريقيا والعالم الذين يتم إعدادهم للأولمبياد، فاللعبه لم تقف على كرم جابر وبوجي وغيرهم، حتى تتوقف على عبدالسلام، فمصر مليئة بالأبطال المرشحين للتأهل لأولمبياد طوكيو وتحقيق ميدالية أولمبية وهم الأجدر بالاهتمام حالياً».



## «أرملة تشابيكوينسي» تكافح لإعادة بناء حياتها بتولي وظيفة زوجها



تشابيكو (البرازيل) - «القدس العربي»:

انهارت حياة شيرلي فريتاس عندما فقدت زوجها كليبرسون سيلفا في تحطم طائرة نادي تشابيكوينسي البرازيلي لكرة القدم. بعد أشهر، لا تزال الأرملة الشابة تحاول إعادة بناء حياتها، وأقدمت على خطوة أساسية في هذا المسار: تولي وظيفة فقيدها.

شغل سيلفا منصب المسؤول الاعلامي للنادي البرازيلي الذي تحول خلال أعوام قليلة إلى ما يشبه القصة الخرافية، متقدماً من المراتب الدنيا ليصبح اسماً بارزاً في القارة الأميركية الجنوبية. لكن في نهاية تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، تحولت القصة الجميلة إلى مأساة. فالرجل الذي كان يبلغ التاسعة والثلاثين من العمر، كان واحداً من بين 71 قتيلًا قضا في تحطم الطائرة التي كانت تقل لاعبي النادي وإداريينه، في منطقة مدينتي الكولومبية، وهم في طريقهم للمشاركة في نهائي مسابقة سودا أميريكانا ضد فريق اتلتيكو ناسيونال الكولومبي. وبعد أسبوع من الكارثة، وفي ظل الحزن الذي لفت مدينة تشابيكو، نهب فريتاس (33 عاماً) إلى مقر النادي لاستعادة أغراض عائدة لزوجها، لتفاجأ بعرض غير متوقع؛ لماذا لا تتولين وظيفته؟

سبق لفريتاس التي تتولى حالياً مسؤولية تربية ولدين يبلغان من العمر ثمانية وثلاثة أعوام، ان عملت مصورة صحافية لصالح إحدى الجرائد المحلية، وشعرت بأنها قادرة على تولي المسؤولية. وفي حين كانت طلبات الصحافيين التي ترفع إلى زوجها الراحل تتمحور غالباً حول إعداد تقارير ومواضيع حول قصة صعود النادي إلى مصاف الأندية البرازيلية المعروفة، تجد سيلفا نفسها حالياً غارقة في طلبات من حول العالم لتسليط الضوء أكثر على تبعات المأساة. وتقول: «في بعض الأوقات، ما زلت لا أصدق أن الأمر حصل (...) كان الأمر مؤلماً إلى درجة تجعله غير قابل للتصديق». وتضيف: «كان الأمر مروعا أن أبلغ كل العائلة بالنبأ (حادث التحطم ووفاة زوجها)، أمضيت كل الوقت وأنا أبحث عن أي خبر». تنظر فريتاس إلى الوظيفة الجديدة على أنها

من ضمن محاولاتها لإعادة بناء حياتها وتخطي المعاناة التي اختبرتها، كما انها تساعد النادي على النهوض مجدداً في عملية إعادة بناء شاملة. الا ان تولي المسؤولية التي كانت ملقاة على عاتق زوجها سابقاً، يجعل من مهامها اليومية رحلة يتعثرها الألم والذكريات. وتقول: «لكل يوم لحظاته المعقدة لأنني أتذكره»، مضيفة: «أقوم بما كان يقوم به، وأفتقده بشكل هائل. أفكر بالطريقة التي كان ليصرف بها في ما لو كان هنا، وهذا يساعدي في تجاوز اللحظات الصعبة». ومن أصعب هذه اللحظات كانت عودة الفريق إلى المنافسات الدولية في آذار/ مارس الماضي في البيرو، بمشاركة لاعبين من أكاديمية النادي وآخرين لم يشاركوا في الرحلة المشؤومة إلى كولومبيا، إضافة إلى لاعبين يشاركون مع النادي على سبيل الإعارة. ووجدت فريتاس نفسها مضطرة إلى السفر جوا، في رحلة تقول انها «عانت كثيراً» خلالها، مضيفة: «لم أتمكن من التوقف عن التفكير بما حصل في كولومبيا»، وعلى رغم ذلك، تأمل فريتاس بأن تصبح الأمور أسهل مع الوقت.

وخلال الشهر الماضي، انتقل الفريق إلى مونتيفيديو عاصمة الاوروغواي لخوض مباراة ضد فريق ناسيونال المحلي في إطار كأس ليبرتادوريس، الا ان فريتاس بقيت في كولومبيا ولم تشارك في الرحلة. الا ان السفر الأصعب كان في 10 أيار/ مايو الماضي، عندما انتقل تشابيكوينسي إلى مدين للقاء اتلتيكو ناسيونال، الفريق نفسه الذي كان في طريقه للقاءه في نوفمبر الماضي، وفي المدينة ذاتها. ووجدت إدارة النادي نفسها مضطرة إلى إعادة بنائه من الصفر، فمن بين الناجين الستة من حادث التحطم، ثلاثة فقط كانوا لاعبين، منهم حارس المرمى جاكسون فولمان الذي اضطر الأطباء لبتر رجله. الا ان الطريقة التي يتم بها إعادة بناء النادي، يبدو انها لا تحظى برضى الجميع، لا سيما عائلات الضحايا الذين أفادت صحف محلية ان بعضها قدم شكوى بحق النادي للحصول على تعويضات أفضل. الا ان فريتاس تفضل عدم التحدث في أي من هذه القضايا، والتركيز على المستقبل، قائلة: «علي تربية ولدين وعلي ان أقدم لهما صورة الأم القوية. أنا أقاتل يومياً من أجلهما».



خالدون الشيخ

## علاقة فينغر بأرسنال ليست سوى «وسواس قهري»!

البيض يقول أن المدرب الفرنسي آرسين فينغر لا يريد ترك فريقه الحالي أرسنال، لأنه لا يجد فريقاً آخر يتماشى مع اسمه، وتحديداً مع أسمه الأول، لكن يقابل هذه الطرفة رأي آخر يقول أنه لن يجد نادياً آخر لديه رئيس يعطيه مطلق الصلاحيات، بصغيرها وكبيرها في عالم كروي متجدد، مثلما يحصل عليه حالياً في شمال لندن. في الواقع، بعد مرور 21 عاماً مدرباً للفريق، وشراء 162 لاعباً بنحو 700 مليون جنيه استرليني وأحرازه 16 لقباً، فإن علاقة فينغر مع النادي اللندني، تبدو شبيهة بحالة مرضى يعانون من داء «الوسواس القهري»، الذي يفقد صاحبه أي علاقة بالواقع، لتصبح الحالة أقرب إلى ديكتاتورية مقتصة لا شعورية.

التظاهرات التي تطالب برحيل فينغر لم تكن هذا الموسم فقط، بل من مواسم عدة، وزادت إلى درجة مقلقة هذا الموسم، وهو السبب الذي قاد المدرب الفرنسي إلى تأجيل الاعلان عن قراره بالبقاء أو الرحيل أكثر من مرة، فبعدما قال في نهاية العام الماضي أنه سيكشف قراره في آذار/ مارس التالي، فإنه أجله إلى الشهر التالي في أبريل/ نيسان، ثم إلى ما بعد نهاية الموسم، وأخيراً إلى ما بعد المباراة النهائية لكأس انكلترا. وطبعاً كان فينغر يراهن على تحسن النتائج كي يكون الاعلان بالبقاء لعامين آخرين مرحباً به، وليس مستهجنًا مثلما هو متوقع، فآثر أن يتم الاعلان بعد آخر مباراة لأرسنال هذا الموسم، والسبب أن لا يكون هناك سبب لأنصار الفريق للتجمع والتظاهر ضده قبل المباريات وخلالها وبعدها، وبالتالي يضع الجماهير الغاضبة تحت الأمر الواقع، بحيث يكون الوقت كفيلاً لامتناص الغضب قبل الموسم الجديد.

ورغم الفوز بكأس انكلترا للمرة الثالثة في السنوات الأربع الاخيرة، الا ان شريحة لا بأس بها من أنصار «المدفعية» ما زالت ترغب في رؤية تغيير في ادارة الفريق، خصوصاً أن أرسنال تحت ادارة فينغر تخلى هذا الموسم عن «ثابتيين» من الثوابت الدائمة للفريق، وهما الحلول بين الأربعة الاوائل طيلة المواسم العشرين الماضية، والحلول في مركز أعلى من العدو اللدود الجار توتنهام، وهما الثابتن اللذان انكسرا هذا الموسم، عندما حل أرسنال في المركز الخامس ليفشل للمرة الاولى تحت ادارة فينغر في التأهل إلى دوري أبطال أوروبا، فيما حل توتنهام في المركز الثاني، وهو مركز أعلى من أرسنال أيضاً للمرة الاولى.

لكن في المقابل، هناك أمر إيجابي يحدث للمرة الأولى، فيبعد نتائج سلبية للنادي في موسم، عندما حل أرسنال خسارتان مثلتان في دوري أبطال أوروبا، وسقوط مخيب امام فرق مغفورة في الدوري أمام كريستال بالاس وست بورميتش البيون، فإن فينغر أقدم على تغيير خطة اللعب بصورة جذرية للمرة الأولى في مسيرته، ليطبق خطة لعب 3-4-3، والتي انعكست بنتائج إيجابية على الفريق، تضمنت الفوز في 9 مباريات من العشر الأخيرة، بينها أفضل عرضيه له بانتصاره على مانشستر سيتي وتشلسي، في نصف نهائي ونهائي الكأس. وفي أول تصريح له عقب الاعلان عن تمديد عقده، تحدث فينغر عن سياسة الانتقالات الجديدة التي سيتبعها، بحيث أنه سيركز على ضم النجوم من العيار الثقيل، في محاولة منه لاستمالة المزيد من الغاضبين، لكن في أول اعلان عن قرب تعاقب أرسنال مع لاعب، كان النيجيري الصاعد هنري انيوكور من فريق يوبن البلجيكي المغفور، وهذا هو المتوقع، لكن بعدها أعلن أرسنال إنه عرض 100 مليون يورو لضم نجم موناكو كيليان مبابي، وطبعاً هي لعبة مكشوفة، لأن مبابي نفسه أعلن أنه لن يترك موناكو الا إلى ريال مدريد. في الواقع أضعاف فينغر الكثير من النجوم، أمثال هيغواين وكانتي، لأنه لا يريد دفع رواتب كبيرة، وقد يضع منه نجميه سانتيش وأوزيل لهذا السبب أيضاً، عدا عن قلة من النجوم ترغب في اللعب لفريق لا يشارك في دوري الأبطال... فأى وجه سنرى ليفنغر خلال العامين المقبلين «الوسواسي» أم «الفيلسوف»؟



# منوعات

من «دمى قراطية» إلى «دمى كراسية» و«بس. مات. وطن»

## شربل خليل: لست خائفاً وأعبر بجرأة وتحت سقف القانون



**بيروت – القدس العربي**: «زهرة مرعي

منذ تعرّفَت الشاشة الصغيرة سنة 1992 إلى شربل خليل كمخرج وكاتب وحتى اللحظة ومسلته مستنفرة. باكورته S.L.CHI أظهرت قدراته الفنية المميزة، ومن ثم «بس. مات. وطن» في سنة 1995 والمستمر دون انقطاع حتى الآن على شاشة «إل بي سي». غرام الأخبار ساهم في إطلاق برنامج «دمى قراطية» من قبل خليل، وهو منتظر من السياسيين أكثر من المواطنين. برنامج يرصد قدراتهم الغدّة في أن تكون وطن العتمة والفساد والقشل. شربل خليل شاطر جدا في ابتكار البسمة، واستعمال «المسلة» بدون موهبة لما استمر لربع قرن ويزيد. ومن المؤكد أن الاختلاف معه قائم رفضا لمعالجات عنصرية لعدد من العناوين وخاصة في الموضوعين الفلسطيني والسوري. إنما الاختلاف حتى وإن كان مبدئيا وجوهريا لا يعني إلغاء الآخر وشطبه. معه كان هذا الحوار:

○ **تقدم «دمى قراطية» اليومي و«دمى كراسية» الأسبوعي على «الجديد» و«بس.مات. وطن» على «إل بي سي»**، فهل يشعرك هذا بمساحة تعبير وحرية أوسع؟

● **مساحة الحرية** واحدة بين المحطتين التلفزيونيتين. إنما مساحة التعبير تسمح بالوصول إلى مشاهدين جدد، حيث لكل شاشة مشاهدين. طالت برامجي شريحة جديدة على «الجديد» كما خسرت بعضا من المتابعين على «إل بي سي».
○ **في دقائق كيف لسك في برنامج «دمى قراطية»** ان تبرع عن الواقع السياسي و هوامس الناس؟
● **زمن «دمى قراطية»** على «الجديد» دقيقتان بعد أن كان على «إل بي سي» بين 5 و7 دقائق. فـ«دمى قراطية» فقرة ضمن نشرة الأخبار لا تسبقها ولا تأتي بعدها. مكانها يحتمّ زمنها، وتتضمن «زبدة» الحدث السياسي الأبرز ولا اختصر أحداثا عدة في الحلقة الواحدة.

○ **متى تعد «دمى قراطية» وتصبح جاهزة للعرض؟**

● **أتابع التطورات بدقة** في مرحلة بعد الظهر. كثيرا ما تتكرر الأخبار، بعد الثالثة تتحفز المتابعة أكثر وتطال كل مفاصل الساعة. وقد تحل الخامسة والحصيلة صفر. أنتظر اجتماعا لجلس الوزراء، أو اجتماعا مع ضيف أجنبي. وقد يتأجل التصوير حتى السادسة والنصف مساء، وهو الحد الأقصى زمنيا لإنجاز المنتج ووصول المادة إلى غرفة الأخبار.
○ **رئيس الجمهورية العادم ميشال عون** أحد شخصيات الدمى بعد أن كان شخص الرئيس وحده **مظورا**. ما الذي حتمّ التغيير؟

● **نعم**. كان هذا من المحظورات. في اعتقادي أن العادم ميشال عون من أكثر الشخصيات السياسية افتتاحاً وقبولا للنفذ والكاريكاتير. معرفتي الشخصية به أطلعتني على أعبائه الشديد بالبرنامج الفرنسي «Les Gingnons Des Infos» حين كان في فرنسا، وهو البرنامج الذي اشتريته حقوقه وأقدمه بعنوان «دمى قراطية». ولا أتصور أن لدى العمام عون مشكلة في ظهور دميته في برنامجي. فهو مفتاح الرؤساء السابقون كانوا يرفضون.
○ **هل تتفلس عليك الدمية التي تمتلك بسبب مسؤولية ما تقولُه**؟

● **كوني المد والكاتب** فالدمية ستقول ما أريده. دميتي موجودة، أكتب البرنامج وأقول الحوار. من يسأل يفترض أن يكون إعلاميا، وقد لا يرضى الإعلامي المعروف بقول موافق لا يريدھا.
○ **كيف كبرت عائلة «دمى قراطية»** من «إل بي سي» إلى «الجديد»؟

● **بدأت مع 25** شخصية صنّعتها في فرنسا وأتيت بها، وهي الآن 117منهم 11 رحلوا من الحياة.

● **هل تتخلى عنها أم سيكون لها متحف**؟

● **أرسم فكرة خاصة** بمن رحل. وأن قررت ايقاف البرنامج فلن أركن الدمى في النسيان، بل لها فكرة في الانتظار.

○ **في لبنان والمنطقة الأحداث تغلي، هل هو غنى يريك في الاختيار أم العكس**؟

● **بل غنى ذو فائدة**. عربيا نحن مع افكار جديدة يوميا، طالما العرب ناشطون في «خطب» بعضهم. لبنانيا يغلب الروتين يغلب الأحداث والمواقف. فتواجهني مشكلة اختيار الفكرة. وهكذا انجذب لحدث عربي يلتق المشاهد اللبناني ويكون له تأثيره في مسار الأمور على ساحتنا.

○ **هل لدمى قراطية معجبين من الوطن العربي**؟

● **هم كثر** ويغطون معظم الدول العربية سعودية، ومصر، وكويت، وتونس، وليبيا. وفي اليمن العدد كبير ولافت. كذلك من تركيا، ولا أعرف كيف يفهمون العربية. تواصلني معهم عبر تويتر.

○ **لأنك تتقن التقاط المفارقات ما الذي استوقفك في زيارة ترامب العربية**؟

● **استوقفنتي** تبعية القادة العرب العمياء لرجل حتى وإن كان رئيس الولايات المتحدة. خاصة وأنهم كانوا يصفونه قبل شهر بالأرعن والمتهور.

● **هذا في الموقف فمأذا في المشهد البصري**؟

● **الدهشة** على وجوه القادة والمسؤولين العرب لدى مشاهدة حريم ترامب. في وجود زوجته وابنته

كانت الوجوه تنضح بما يفوق الطبيعية. في رأيي لم يكن ترامب يستحق كل هذه الحفاوة، كادوا يجعلون منه إلهًا. أي رئيس كان يحتاج فقط لسجادة حمراء وتشديد البلدين. هذا بروتوكول متعارف عليه في كافة الدول.

○ **لنعد إلى «دمى قراطية»** فمأذا عن حدود الممنوع والمسموح في النص؟

● **لو تجاوزت المسموح** قانونيا لثلت حكما أقله مرّة واحدة. منذ بدأت عملي رُفعت ضدي 17 دعوى ربحتها جميعها. وهذا يعني أن القانون سلاحي. لماذا عندما لا يعجبهم استكتش ينزلون إلى الطرقات ويقرون هدر دمى؟ لماذا لا يلجأون إلى القانون؟ أنا تحت سقفه. وكلني استعداد لتنفيذ أي قرار قضائي بوقف برنامجي أو سجنني. ولأني رحبت الدعاوى فهذا يعني أنني أتكلم بجرأة ومن ضمن القانون.

○ **مأذا عن الحوار بينك وبين «الجديد»** إثر الاستعراض الديمقراطي أمام مينابها؟

● **تصاروينا دون شك**. القرار أن نبقى على موافقا، وأن لا نخاف أو نستسلم ونبقى متضامنين ومتكاتفين.

○ **نحن في بلد اغتياالات ألا تخشى على نفسك**؟

● **مررنا** بظروف أخطر وأسوأ خلال وجود الجيش السوري في لبنان ولم أخف.

○ **لا يد من السؤال عن تقسيم الوقت بين برنامجين أسبوعيين وآخر يومي**؟

● **البرامج الثلاثة** من إنتاج شركتي التي تضم فريق عمل من مصورين، ومخرجين وتقنيين وهم يملكون الوقت الكافي للبرامج الثلاثة.

○ **حضور بامبيلـا جرجي كمخرجة ومحاوره في «بس. مات. وطن» لافت على صعيد التطور**؟

● **تعاروينا** مستمر منذ 19 سنة، بدأت كمساعدة كاميرا وسيناريو قبل دراستها الجامعية. من ثم تخصصت في جامعة سيدة اللويزة وحالياً تتابع

السنة التاسعة والعشرون العدد 8845 الأحد 4 حزيران (يونيو) 2017 – 9 رمضان 1438هـ

Volume 29 - Issue 8845 Sunday 4 June 2017

الدوحة تستقطب أبرز الدعاة وخيم لإفطار الصائمين في رمضان

## تخفيض أسعار 418 سلعة استهلاكية وتراحم على حملات العمرة

يسهرون على توفير إفطارات مجانية للصائمين المحتاجين.

وفي هذا الصدد، أعلنت مؤسسة الشيخ عبد الخيرية أن مشروع إفطار صائم من المشاريع الموسمية المهمة، ويعد الأضخم والأوسع انتشاراً على مستوى قطر، حيث تغطي مواث الصائمين جميع مناطق الدولة في 68 موقعاً موزعة على 30 منطقة، تخطّر أكثر من 15 ألف صائم يوميا، بعدد يزيد على 450 ألف صائم طوال شهر رمضان. وتتكون وجبات الإفطار على شكل مجموعات خصص كل منها لـ 4 صائمين فقط، وتشمل صينية كبيرة مليئة بالأرز وبها 4 أصناف دجاج أو لحم وفير مع تمر ولبن وزجاجات عصير ومياه، وهي تكفي لإفطار ستة أفراد.

كما تتنافس الجاليات المقيمة في قطر على تنظيم حملات لجمع التبرعات لأبنائها المقيمين في قطر، ولعل أشهرها تنظيمها الجاليات الآسيوية، واسعة الانتشار في قطر.

#### أيادي الخير تمتد إلى خارج قطر

وتتمد مشاريع إفطار الصائمين إلى خارج قطر، حيث تعود القطريون والمقيمون على تنافس الجمعيات الخيرية التي تنشط بصفة منتظمة، وتجمع الإعانات المالية وغيرها، لإفطار الصائمين في الدول الأشد فقرا، ومناطق النزاعات، من قبيل إعلان بعثة الهلال الأحمر القطري إلى الصومال إطلاق مشاريع رمضانبة بقيمة تقارب 5.5 مليون ريال، لصالح الفئات الضعيفة في الصومال، في محاولة لتحسين أوضاعها المعيشية خلال الشهر الفضيل، وتخفيف وطأة وتداعيات الجفاف الذي تعاني منه أجزاء مختلفة من البلاد للعام الثالث على التوالي، وينوي الهلال الأحمر القطري توزيع سلال غذائية رمضانبة على الأسر الفقيرة في الصومال، بتكلفة إجمالية تتجاوز 400 ألف ريال، ومن المقرر أن تستفيد من هذه التوزيعات 2500 أسرة تضم حوالي 12.500 شخص في المناطق الأكثر احتياجا، والسلّة الواحدة تكفي الأسرة لمدة 15 يوما.

#### عين الرقابة «لا تصوم» في رمضان

وموازاة مع هذا الحراك النشط للجمعيات الخيرية، والإقبال الكبير على الجمععات التجارية والمطاعم، كتفت وزارة الصحة العامة القطرية إجراءات الرقابة على الأغذية المستوردة في كافة منافذ الدولة البرية والبحرية والجوية على مدار الأربع وعشرين ساعة. وأوضحت الوزارة أن منافذ الدولة المختلفة، قامت خلال الربع الأول من عام 2017 برفض ما مجموعه 849 ألفاً و125 كيلو غراماً من الأغذية المستوردة، وأعيد تصدير 638 ألفاً و503 كيلو غرامات منها، بينما تم إتلاف 421 ألفاً و244 كيلو غراماً من الأغذية المرفوضة.

وتشهد حملات الحج والعمرة استفغارا واسعا قبل أشهر من موسم رمضان، حيث يبدأ القطريون والمقيمون في حجز تذاكر السفر لقضاء العشر الأواخر في بيت الله الحرام. ورغم قرار السلطات السعودية منع السفر برا لأصحاب السيارات الخاصة لأداء مناسك العمرة والحج، إلا أن أصحاب حملات الحج يؤكدون عدم تسجيل تراجع في الحجوزات.

#### تنافس على التبرعات وإفطار الصائمين

على الجانب الآخر، يكتسي مشاريع إفطار الصائمين أهمية قصوى في أجندة الجمعيات الخيرية التي تستقطب مئات المتطوعين، إلى جانب موظفي الجمعيات الذين



القرضاي في إحدى دورسه

بالحى الثقافي كتارا بالدوحة

اللحوم الحمراء الحية والمبردة في شهر رمضان ليصل إلى 14 مليون ريال قطري، تزامناً مع زيادة أعداد المستهلكين المحليين، وارتفاع الطلب على اللحوم بشكل متزايد في قطر، من قبل المستهلكين أنفسهم والتجار وكذلك مرافق قطاع الضيافة التي شهدت نموا كبيرا وسريعا في جميع مناطق البلاد، مثل المطاعم والفنادق وغيرها.

ويقبل الصائمون على أنواع مختلفة من أصناف اللحوم الحمراء الحية والمبردة الحلية والمستوردة، كالخراف الأسترالية والدعنة والسورية والأردنية والسودانية ولحوم الجمدة مثل الباكستاني والهندي، والأبقار الأسترالية والصومالية وغيرها، بينما يكاد يتركز الطلب المحلي على اللحوم الأسترالية المدعمة بشكل أساسي. وفي هذا السياق، كشفت شركة المسيرة للمواد الاستهلاكية عن طرح 1438 منتجا بسعر التكلفة، ضمن حملتها الرمضانية تحت شعار «فيض من الخير في شهر الخير». وأورد تقرير اقتصادي في وقت سابق زيادة كمية اللحوم التي تستوردها قطر من الخارج، لتصل لنحو مليون طن بحلول عام 2020 خاصة أن نسب الاستهلاك العالية تعمل على رفع الطلب المحلي من قبل الحلات والجمععات وجميع مرافق بيع التتموين الغذائي على المستوى المحلي.

#### دمع حكومي لتخفيض الأسعار

ككل موسم رمضان، تعلن الحكومة القطرية عن قوائم لأهم المواد الاستهلاكية التي يتم تخفيض أسعارها «الزambia» عبر كافة الجمععات والأسواق، تأكيدا لسياسة «الدعم الحكومي» حيث أعلنت وزارة الاقتصاد والتجارة عن إطلاق أكثر من 418 سلعة، وبدأ تطبيقها اعتبارا من أول رمضان وحتى نهاية الشهر، بالتنسيق مع الجمععات الاستهلاكية الكبرى، وتأتي هذه المبادرة ضمن باقة مبادرات من وزارة الاقتصاد والتجارة خلال شهر رمضان المبارك تحت شعار «أقل-من الواجب» وفي إطار حرصها على إطلاق مثل المقل، بوضع خطة عمل، تشرف عليها لجان متخصصة.

يعدّ شهر رمضان بالنسبة للعديد من الجمعيات الخيرية «موسم الحصاد» الذي يثبت نجاحها وقوة تنظيمها، ولذلك، فإن التحضيرات تبدأ مباشرة بعد انتهاء رمضان للموسم المقبل، بوضع خطة عمل، تشرف عليها لجان متخصصة، وتبدأ نشاطها فوراً، خاصة ما يتعلق بحجز الضيوف من أبرز الدعاة والعلماء الذين تستقطبهم قطر سنويا، لإلقاء محاضرات دعوية، عقب صلاة التراويح. وتبرز خيمة «نسانم الخير» التي تستقطب سنويا، أشهر الدعاة الذين

#### رئيسة التحرير:

### سناء العالول

Editor In Chief

### SANA ALOUL

مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلام

#### رئيسة التحرير:

### سناء العالول

Editor In Chief

### SANA ALOUL

مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلام

المقر الرئيسي (لندن):

1<sup>st</sup> Floor Landmark House, Hammersmith Bridge Road, London, W6 9EJ England

هاتف: 0208-741 8008 +44 (خطوط) \* فاكس: 0208-741 8902 +44

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل- الطابق الأول-شقة رقم (2)

\* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان- الرباط

\* هاتف/ فاكس: 00212 5377 23152

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي

الطابق الرابع رقم 408 \* هاتف/ فاكس: 009626) 5066089)

الإشتراكات:

الإشتراك السنوي 450 جنيهًا استرلينيًا في عموم بريطانيا و750 دولارًا أمريكيًا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

# منوعات

الدوحة تستقطب أبرز الدعاة وخيم لإفطار الصائمين في رمضان

## تخفيض أسعار 418 سلعة استهلاكية وتراحم على حملات العمرة

يسهرون على توفير إفطارات مجانية للصائمين المحتاجين.

وفي هذا الصدد، أعلنت مؤسسة الشيخ عبد الخيرية أن مشروع إفطار صائم من المشاريع الموسمية المهمة، ويعد الأضخم والأوسع انتشاراً على مستوى قطر، حيث تغطي مواث الصائمين جميع مناطق الدولة في 68 موقعاً موزعة على 30 منطقة، تخطّر أكثر من 15 ألف صائم يوميا، بعدد يزيد على 450 ألف صائم طوال شهر رمضان. وتتكون وجبات الإفطار على شكل مجموعات خصص كل منها لـ 4 صائمين فقط، وتشمل صينية كبيرة مليئة بالأرز وبها 4 أصناف دجاج أو لحم وفير مع تمر ولبن وزجاجات عصير ومياه، وهي تكفي لإفطار ستة أفراد.

كما تتنافس الجاليات المقيمة في قطر على تنظيم حملات لجمع التبرعات لأبنائها المقيمين في قطر، ولعل أشهرها تنظيمها الجاليات الآسيوية، واسعة الانتشار في قطر.

#### أيادي الخير تمتد إلى خارج قطر

وتتمد مشاريع إفطار الصائمين إلى خارج قطر، حيث تعود القطريون والمقيمون على تنافس الجمعيات الخيرية التي تنشط بصفة منتظمة، وتجمع الإعانات المالية وغيرها، لإفطار الصائمين في الدول الأشد فقرا، ومناطق النزاعات، من قبيل إعلان بعثة الهلال الأحمر القطري إلى الصومال إطلاق مشاريع رمضانبة بقيمة تقارب 5.5 مليون ريال، لصالح الفئات الضعيفة في الصومال، في محاولة لتحسين أوضاعها المعيشية خلال الشهر الفضيل، وتخفيف وطأة وتداعيات الجفاف الذي تعاني منه أجزاء مختلفة من البلاد للعام الثالث على التوالي، وينوي الهلال الأحمر القطري توزيع سلال غذائية رمضانبة على الأسر الفقيرة في الصومال، بتكلفة إجمالية تتجاوز 400 ألف ريال، ومن المقرر أن تستفيد من هذه التوزيعات 2500 أسرة تضم حوالي 12.500 شخص في المناطق الأكثر احتياجا، والسلّة الواحدة تكفي الأسرة لمدة 15 يوما.

#### عين الرقابة «لا تصوم» في رمضان

وموازاة مع هذا الحراك النشط للجمعيات الخيرية، والإقبال الكبير على الجمععات التجارية والمطاعم، كتفت وزارة الصحة العامة القطرية إجراءات الرقابة على الأغذية المستوردة في كافة منافذ الدولة البرية والبحرية والجوية على مدار الأربع وعشرين ساعة. وأوضحت الوزارة أن منافذ الدولة المختلفة، قامت خلال الربع الأول من عام 2017 برفض ما مجموعه 849 ألفاً و125 كيلو غراماً من الأغذية المستوردة، وأعيد تصدير 638 ألفاً و503 كيلو غرامات منها، بينما تم إتلاف 421 ألفاً و244 كيلو غراماً من الأغذية المرفوضة.

وتشهد حملات الحج والعمرة استفغارا واسعا قبل أشهر من موسم رمضان، حيث يبدأ القطريون والمقيمون في حجز تذاكر السفر لقضاء العشر الأواخر في بيت الله الحرام. ورغم قرار السلطات السعودية منع السفر برا لأصحاب السيارات الخاصة لأداء مناسك العمرة والحج، إلا أن أصحاب حملات الحج يؤكدون عدم تسجيل تراجع في الحجوزات.

#### تنافس على التبرعات وإفطار الصائمين

على الجانب الآخر، يكتسي مشاريع إفطار الصائمين أهمية قصوى في أجندة الجمعيات الخيرية التي تستقطب مئات المتطوعين، إلى جانب موظفي الجمعيات الذين

Head Office (London): 1<sup>st</sup> Floor Landmark House, Hammersmith Bridge Road, London, W6 9EJ England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk \* www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor.
Flat No (2) \* Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco \* Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St, Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 \* Tel/Fax: (009626) 5066089

Published In London, New York and Frankfurt by Al-Quads Al- Arabi Publishing LTD Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

## آسية العويني لـ «القدس العربي»: القرار تمييز ضدي لأن لا علاقة له بقوانين اللعبة

# حرمان مدرسة فرنسية من نهائي كرة قدم للفتيات بسبب حجابها

المحجبات والصور النمطية» لـ «القدس العربي» إن منع آسية من حضور مباراة النهائي، فيه تمييز وغير قانوني لأن هذه المادة تتحدث عن اللاعبين لا عن المدربين إضافة إلى أن هناك أيضا من اللاعبين المحترفين الذين يلبسون صلبانا أو يقومون بأداء صلوات وشعائر دينية قبل أو أثناء المباراة، ولا يتم حرمانهم من اللعب أو إقصائهم. وأوضحت، أن هناك سياسة حكومية متعمدة هدفها «محااربة واستئصال الحجاب الإسلامي في كل الأماكن العامة» بدعوى العلمانية، وهذا أمر «مستهجن ومرفوض، لأنه خيانة لمفهوم العلمانية» التي تكفل الحريات الشخصية للجميع من دون تمييز، حسب تعبيرها. ونصحت الفرنسيات المسلمات المحجبات بخوض «معركة الدفاع عن حقوقهن وعدم الاستسلام للأمر الواقع وذلك في إطار القانون، لأن هناك رغبة سياسية في إقصائهن من الحياة الاجتماعية وهو ما يعتبر تمييزا في حقهن وترفضه الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان».

خضت خلاله عشرات المباريات في كل المدن الفرنسية التابعة لإقليم رونالب، دون أن يشتكي أحد من حجابي. إنه أمر محبط وقرار جائر ضدي وضد النادي» وأعقبت «أعتبر القرار تمييزا ضدي، لأن لا علاقة له بقوانين اللعبة، ويستهدفني فقط لأنني أرتدي الحجاب. هذا أمر يتعلق بحريتي الشخصية ولن أتنازل عنه بأي حال من الأحوال». وتساءلت المدربة الشابة، عن التناقض في قرارات السلطات الفرنسية، التي تدعم فتيات الأحياء الشعبية، وتحثهن على ممارسة الرياضة والدفاع عن حقوقهن من جهة، وفي الوقت نفسه يتم سلب هذا الحق باسم القانون. وأوضحت أنها لن تقف مكتوفة الأيدي، فقد راسلت رئيس جامعة كرة القدم من أجل التدخل لوضع حد لهذا القرار المجحف في حقها حسب تعبيرها، كما أنها تعزم رفع دعوى قضائية في حال لم تتوصل إلى «قرار يرضي الطرفين». وقالت حنان كريمي، الأكاديمية والناشطة الحقوقية الفرنسية، وصاحبة كتاب «النساء

الملاعب وترتدي الحجاب فهذا يخالف القانون، وبالتالي لا يمكنها ذلك، ولن تكون استثناء». وأوضح أن القرار مستهجن وغير عادل لأنه حرم مدرسة واحدة وذات أخلاق عالية من التتويج بعدما تمكنت بفضل عزميتها وجهدها الشخصي من التأهل للنهائي، وهذا إنجاز كبير بالنسبة لنا ونحن جد فخورين بها». كما أفاد أنه تم عقد اجتماع استثنائي، وتقرر بالإجماع، التضامن مع المدربة الشابة، وذلك عبر «مقاطعة مباراة النهائي وعدم تعويضها بأحد من زملائها في النادي، وذلك احتراما وتعبيرا منا عن مساندتنا لها» واستطرد قائلا «وهي رسالة استهجان أيضا ضد قرار جائر، نعتبره تمييزا يشجع على الإقصاء والتهميش». وقالت آسية العويني المدربة ذات التسعة عشر ربيعا، والطالبة الجامعية، إن قرار منعها كان صادما بالنسبة لها، لأنها لم تتوقع أن يتم حرمانها من مباراة النهائي. وأضافت لـ «القدس العربي»: «أحس بإحباط شديد لأنني لم أتوقع هذا القرار بعد موسم حافل،



آسية العويني

وفي تصريح لـ «القدس العربي»، أكد عمار بن قردوار، رئيس النادي أن رابيت اتصل به وقال «بما أن آسية ستكون داخل

من قوانين الجامعة الفرنسية لكرة القدم التي تمنع ارتداء ملابس تعبر عن الانتماءات السياسية أو النقابية أو الدينية.

### باريس - «القدس العربي»: هشام حصاص

قرر نادي «سيريو» لكرة القدم في مدينة غرونوبل جنوبي فرنسا، عدم خوض مباراة النهائي على مستوى منطقة رونالب، بعدما منعت رابطة كرة القدم الفرنسية مدرسة النادي حضور المباراة إلى جانب فريقها بسبب ارتدائها الحجاب الإسلامي. وكان من المقرر أن يخوض نادي «سيريو» للهواة الخاص بالفتيات بين 11 و13 سنة، مباراة نهائي «كأس إقليم رونالب» لكن المسؤولين عن النادي قرروا مقاطعة المباراة تضامنا مع آسية العويني، المدربة الفرنسية التي ترتدي الحجاب منذ أن التحقت بالنادي قبل ثلاث سنوات، وأصبحت تشرف على تدريبه بشكل تطوعي. يذكر أن قرار المنع اتخذه برنار رابيت، رئيس رابطة كرة القدم لمنطقة رونالب الذي راسل النادي، وقرر منع آسية العويني من حضور مباراة النهائي، في حال لم تنزع حجابها، معتمدا على المادة الثامنة

## «الجلابة المغربية» لم تفقد بريقها وتزداد تألقاً في رمضان



مصممة الأزياء، مها صاحب المهور، عرضت آخر تشكيلاتها، التي أطلقت عليها اسم «البريق الرمضاني» قبل أيام في مدينة سلا، وجمعت فيها المصممة، اللمسة التقليدية العريقة والتفاصيل العصرية. وقالت المهور لـ «القدس العربي»: «دائما ما تكون مناسبة رمضان وعيد الفطر، فرصة لعرض آخر ابتكاراتنا وجديد الجلابة المغربية التي يصح الإقبال عليها بكثرة في هذه المناسبة، ولكون الجلابة جزءا لا يتجزأ من أناقة المرأة المغربية، فدائما ما ندخل عليها تفاصيل عصرية مع الاحتفاظ باللمسة التقليدية. لذلك فقد اعتمدنا في تصاميمنا الجديدة، على قصات عصرية من حيث الأكماس والجوانب فضلا عن لمسة من التطريز التي زادت القطع رونقا سحرًا ومميزًا».

والأحجار التي تعتليه، يلبس في المنزل لاستقبال الضيوف. و «القدورة» وهي غالبًا ما تكون فضفاضة، تلبس في المنزل في المناسبات الخاصة. أو «اللكشيطة» التي تتكون من أكثر من قطعة وتلبس في المناسبات الكبيرة كأعراس. وتتميز خياطة الجلابة التقليدية بأنواع مختلفة باختلاف مناطق انتماءها، فالخياطة الفاسية تتميز بأصالة عريقة تمزج بين أصالة الاتقان والخبوت «الصلقية». والخياطة الرباطية التي يطلق عليها المخزنية، لأنها تجعل الثوب فضفاضا. وعادة ما تشتهر ليالي رمضان بحفلات لعروض الأزياء لعدد من المصممين حيث يعرضون فيه آخر إبتكاراتهم وتصاميمهم، أمام النساء الراغبات في التألق والتميز.

### الرباط - «القدس العربي»: فاطمة الزهراء كريم الله

يعتبر شهر رمضان، من أهم المناسبات الدينية التي يقبل فيها المغاربة على استحضار تقاليدهم، من مأكولات وحلويات متنوعة ارتبط إسمها بالشهر الكريم، إضافة إلى إقبالهم بكثرة على اللباس التقليدي الذي يتجسد في «القفطان» و «الجلابة» ويرتدى في أماكن العبادة والتجمعات العائلية. وتشكل «الجلابة المغربية» وهي عبارة عن ثوب طويل مطرز له أكماس فضفاضة، مع قطعة منسدلة من الوراء على الأكتاف على شكل مثلث يغطي بها الرأس من الحر والبرد تسمى «القب» وتكون مزينة بشريط يسمى «السيفية» مصنوع من الحرير، الزي التقليدي المفضل عند المغاربة نساء ورجالا وفتيات من مختلف الأعمار. ويعتبر تحضير جلابة جديدة لرمضان من أولويات المرأة المغربية، عاملة كانت أو ربة بيت، شرط أن يكون ثوبه ولونه وقصته وتطريزه مواكبا للموضة، لأن الجلابة تعتبر رمزا لأناقة السيدة المغربية. أمينة ( 28 سنة ) قالت لـ «القدس العربي» إن «اقتناء أو خياطة جلابة في شهر رمضان، هي عادة تربيت عليها منذ صغري حيث كانت والدتي تخطيها لي وإخوتي، والآن وبحكم العمل الذي يحتم علينا اللباس الرسمي، فرمضان ومناسبة عيد الفطر فرصة لتجديد إرتباطنا بثقافتنا المغربية». كذلك هم الرجال لا يفوتون هذه المناسبة، دون إعداد جلابة جديدة عند الخياط التقليدي، يرتدونه في المسجد وعند زيارة أفراد العائلة يوم العيد. أحمد (30 سنة)، قال لـ «القدس العربي»: «لا يمكن لبيت من البيوت المغربية أن يخلو من الجلابة. فنحن نعتبرها رمزا لسلوكنا الديني، ونقبل عليها بكثرة في شهر رمضان، والأعياد والمناسبات العامة، كما تكون حاضرة وبقوة في